المكتبة الأزهرية

مخطوطة

دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر

المؤلف

محمد بن علي بن عمر (ابن عسكر)

كتاب فيه [illegible] اسمه روضة الناظر لمحاسن [illegible] بالمغرب [illegible]

١

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
حكاية معتبرة عن الفقيه يحيى المصطفى رحمة الله عليه
قال خرجت بعض الايام فوجدت ذيبا وشاتا يمشيان معا
ولم ياكل الذيب الشاة فدنوت منهما فهرب الذيب وبقيت
الشاة وحدها فنظرت اليها فاذا في عنقها كتب معلق بخط
فيه هذه الاية اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم وهو
القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ان كل نفس لما عليها
حافظ وانا له لحافظون ان حفيظ عليم والله خير حافظا وهو
ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان
رجيم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وكنا لهم حافظين وربك
على كل شيء حفيظ وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك
تقدير العزيز العليم الله حفيظ عليهم وعندنا كتاب حفيظ و
ان عليكم لحافظين كراما كاتبين ان كل نفس لما عليها حافظ ان الذين
كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرءان مجيد في لوح محفوظ
فاخذت الورقة فجعلتها في جيبي فاذا انا لم يلحقني فقال فيجربونه

بسم [illegible] فيحفظ من كل شيء بحفظ الله تعالى وبركة اسمائه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

رواق المغاربة ١٤١٥

قرر عن حيدر [illegible] عبد الاكرم [illegible]
وعيد صالحه ٨١

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه الإمام العالم
العلم أبو عبد الله سيدي محمد بن
علي بن عمر بن الحسين بن مصباح عرف بابن
عسكر الحسني رحمه الله تعالى
ورضي عنه

الحمد لله الذي جعل العلم أشرف وسائل مرضاته، وجعل أهل التعليم بأهليته صفوة أهل طاعاته، وأمر عباده بسؤالهم عنه إن جهلوه في محكم آياته، وصلى الله على من جاء بالهدى وحجة من اقتفاه سبل الهداة، خير الخليقة في أرضه وسماواته، نبينا وشفيعنا محمد بن عبد الله وعلى آله وعترته وذريته وعدد معلوماته، ورضي الله عن خلفائه ومشايخ أهل النقل الذين قولا وعملا بما نقلا عنه من الرواية في التقصي في تصحيح رواياته، ونعم من مروياته، وعن القادة الأعلام الذين حدثوا عنه طبقة عن طبقة ولم تقدح زيادة راويه ولا نقص ناقص في متن معنعناته، فهي محفوظة في صدورهم وإن ضعفوا في مجلداته. وبعد فيقول عبيد مولاه الراجي من ربه الكريم نيل ما تمناه محمد بن علي بن عمر بن الحسين بن مصباح الحسني غفر الله له ذنوبه وستر عنه عيوبه وكان له ومعه هذه الفهرسة أذكر فيها جميع من لقيته بالمغرب من مشايخ أهل

عنه رواية أو قرأت عليه علما أو استفدت منه بركة منذ نشأت إلى تاريخ كتبه، بل واعتنيت بالمشاهير من مشايخ القرن العاشر بالمغرب وإن كنت لم أدرك البعض منهم ولا عاصرته لأني أذكر أمورا مما ثبت عندي من علمه وفضله بالتواتر أو بنقل العدل عن العدل، أو مما أذكر بعض مشايخ الصوفية وأنبه على القطع بولايته أو التوقف في شأنه لاختلاف أهل الوقت فيه أو تعرضهم لترجمته وتتشابه لأخبار [illegible] الصفات تكلموا عن منه في صدر ترجمته، وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل، وسميتها جمع الفهرسة بدوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، وإنما جعلته مختصا بمشايخ المغرب لكونه وطني ومغرس شبابي وعطني، ومن ذا الذي لم تعرفه عصبية وطنية، وتابعتك بما جاء في فضل أهل المغرب على ما خرجه مسلم في صحيحه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال الطائفة بالمغرب من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وإن لم يكونوا هم أولى الناس في تلك الطائفة مع تركز شهادة الشرع باعتبار ما هم عليه من رغبتهم واقتداء بعلماء غمارة والصلحاء وطلبا لها [illegible] وتميز البلد المزية التي لا تنكر على سائر بلاد المغرب بمشهد القطبين العظيمين المجمع على شرفهما وقطبانيتهما أبي الحسن الشاذلي وشيخه أبي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنهما ومن علمائها أبو الحسن

٩٢٠٧ ص
٩٢٠٢٤ ى

التصغير شارح المدونة المعروف عند المشارقة بالمغربي ومنها شيخ
الإسلام عياض بن موسى وابو العباس بن العريف والشيخ المواهب الشبيني
والكنجي والقرصري شارح المدونة وابو الضياء ابن مصباح الاغزيوي
وولي الله ابو الحسن ميمون والفقيه ابن عرفة ومنها فاس ظهر الشيخ
سيدي ابو محمد الغزواني وفيها الشيخ ابو محمد الهبطي وغيرهم من
الاكابر الاعلام وانا اتبرك بشيخي ابي الحجاج لانه اول من لقيت واخذت
عنه بهذا وقد روى ابو عامر بن حنبل البوري في مسند الفردوس عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر الصالحين كفارة للذنب وقال سفيان
بن عيينة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة اللهم بجاه الصالحين
عندك اغفر لنا وارحمنا وكن لنا وكن معنا حيث ما كنا وازل عنا وحشتنا
ولا تشغلنا الى احد من خلقك ولا الى انفسنا والطف بنا واجمل خلاصنا
من ملمات الزمان وسوء الحوادث وعند الاحتضار انك ولي ذلك والقادر عليه
يا ارحم الراحمين وهذا اوان الشروع ومن الله استمداد الاعانة ونجاح العمل
وقبوله فمنهم الشيخ الولي ذو الانوار الزاهرة والكرامات
الظاهرة ابو الحجاج يوسف بن محمد بن عيسى الشريف اليحيي لقيته
سنة تسعة وخمسين وتسعمائة وصحبته مدة وانتفعت بصحبته
ورأيت له كرامات كثيرة وله في علم الاحوال والمعاملات واسرار الذكر
الغامضة التي لا تدرك وكان الغالب عليه الخمول اقام بمكة شرفها الله

تعلى

تعالى عنها او مجاورا بها ستة عشر سنة اخذ عن مشايخ جلة منهم
ابو محمد عبد الله الغزواني والشيخ عيسى الوقع والشيخ الحطاب بمكة
وغيرهم توفي رضي الله عنه على المشهور سنة سبعمائة وخمسين وقبره
على الثمانين سنة ومكة والمدينة على ساكنها السلام وكان اخر العهد
به ولم ندر حيث كانت وفاته رحمة الله عليه ورضوانه اخذت عنه
طريق القوم بالمصافحة والصحبة وكان الكيس الحكمة ومعناه صيد الارواح
وصيد ساعة الحضر حالته وحالته على الله معا انه اجازني بسلسلة
اشياخه واجازني في روايتها عنه قال رضي الله عنه اخذت هذا
الطريق عن شيخي ابي عبد الله محمد بن عيسى الفهري المكناسي بالمصافحة
والصحبة واخذها الشيخ الفهري على مثل ذلك عن شيخه ابي العباس
الحارثي عن شيخه القطب ابي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي قال واخذتها
ايضا عن الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني رضي الله عنه واخذها الشيخ
ابو محمد عن شيخه ابي فارس عبد العزيز التباع المعروف بالحرار واخذها ابو
فارس عن شيخه ابي عبد الله محمد الجزولي المذكور فتلاقا واخذها الشيخ
ابو عبد الله الجزولي عن شيخه ابي عبد الله الشريف من بني امغار واخذها
ابو عبد الله الشريف عن شيخه ابي عثمان سعيد الهرتناني واخذها
ابو عثمان عن شيخه ابي زيد عبد الرحمن الرجراجي وكان مقيما بمكة مجاورا
عشرين سنة وهو المعروف عند العامة بابي زيد والياسر ونفع بواحد

بعتشاوة من عمل من الشروقة انتهى مقامه الى القطبانية
واخذها الشيخ ابو زيد عن شيخه ابي الفضل الهندي واخذها الشيخ ابو
الفضل عن شيخه عنوس البدوي راعي الابل واخذها الشيخ عنوس عن
شيخه ابي العباس القرافي عن شيخه ابي عبد الله المغربي واخذها المغربي
عن شيخه الامام الاكبر القطب ابي الحسن الشاذلي واخذها الشاذلي
عن شيخه القطب المحقق ابي محمد عبد السلام بن مشيش الادريسي الحسني
العلمي واخذها الشيخ ابو محمد عن شيخه ابي زيد عبد الرحمن المعروف
بالزيات واخذها الشيخ ابو زيد عن اشياخه واحدا عن واحد الى الحسن بن
علي رضي الله عنهما والحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الرواية الصحيحة
المتفق على صحتها وذكر لي شيخنا ابو محمد ح ان الشيخ القرافي في
المذكور في السلسلة اخذ عن الشيخ ابي العباس المرسي والشيخ ابو العباس
اخذ عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عن جميعهم وفيه اخذ في صحة
هذا السند الان الفقيه العالم ابو العباس احمد بن الشيخ ابي العباس
احمد بن محمد العبادي التلمساني سنة ثمانية وستين وتسعمائة
باجازة ابيه له في ذلك واجازني هو في روايته عنه من طريق ابيه
عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي الى اخر ما تقدم من السند
الى الشيخ عبد الرحمن المدني وذكر لي الشيخ ابو العباس احمد بن عبد
الرحمن الشمري وغيره ان الفقيه ابا محمد رزوز المكناسي نقل للشيخ

ابي عثمان

ابي عثمان سعيد بن ابي بكر الرجراجي هذه السلسلة النورانية
من خزانة الشفا لابي العباس احمد الوطاسي وقد اخذت اليد من الديار
المصرية وفيها ان الشيخ عبد الرحمن المدني اخذ عن شيخه تقي الدين الصوفي
المعروف بالحنيبلي بالتصغير حال تسمية نفسه بذلك احتقارا لنفسه
واخذها تقي الدين عن شيخه نجم الدين عن شيخه ابي الحسن واخذها ابو الحسن
عن شيخه تاج الدين محمد واخذها تاج الدين عن شيخه شمس الدين محمد بازي
التركي واخذها شمس الدين عن شيخه زين الدين محمد القزويني واخذها
زين الدين عن شيخه ابراهيم البصري واخذها البصري عن شيخه ابي القاسم
المرواني واخذها المرواني عن شيخه سعيد واخذها الشيخ سعيد
عن شيخه فتح السعود واخذها السعود عن شيخه ابي عثمان
سعيد القيرواني عن شيخه ابي محمد جابر واخذها ابو محمد جابر عن سبط
النبوة الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم واخذها الحسن عن علي
عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الجملة فقد قال الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه طريقنا هذه ماخوذة من قطب
الى قطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كنت نظمت هذه السلسلة
في قطاير عديدة فمن اراد الطلب لها فعليه بها في غير هذا لان الغرض في هذا
الكتاب تيسير الايجاز والاختصار والله سبحانه الهادي الى سبيل الصواب
بمنه ومنهم الشيخ ابو البقاء سيدي عبد الوارث بن عبد الله

بن موسى اليلصوتي اصله من بني يلصوا من قبائل غمارة على مقربة من قرية
شفشاون ويقال ان يلصوا هذا جده هو يلصو بن عبد الله بن ابان
بن عثمان بن عفان رضي الله عنه صحبته سبع سنين ونيفا وقرأت عليه رسالة
ابن زيد في الفقه وجزء ابن سينا في الطب والمباحث الاصلية في علم التصوف
والآجرومية التي يبتدئ بها ابتداء واشتغلت بصحبته وقرأت عليه علم المعا
ملات وكان رحمه الله كبير الشان عزيز المعرفة له في طريق القوم تآليف
عديدة وشرح المباحث الاصلية شرحا عجيبا اخذ عن شيوخ عدة
وكان اعتماده في طريق الفتح على الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني
رضي الله عنهما فانه اخذ عنه وكان من كبار اصحابه ولقيت من شيوخ
الجماعة ابا عبد الله محمد بن غازي رضي الله عنه وابا الحسن بن هارون
رضي الله عنه والشيخ ابا العباس احمد بن يحيى الونشريسي وابنه
ابا محمد عبد الواحد رضي الله عنهما وابا مهدي عيسى الماواسي
رضي الله عنه والقاضي المكناسي رحمه الله وابن العباس رحمه
الله وغيرهم فقهاء واحد اخذ عنهم في ضروب العلوم الفقهية وغيرها
وكان له اتباع كثير عليهم دلائل الخير وكان رحمه الله غاية في طرق
التربية ولقد رايت واحدا من اصحابه وقد زجره عن الكلام وامره
بالصمت ولم يتكلم الى ان مات ومن كلامه في هذا الغرض **قوله**
ثم سري بتربية سر الجميع . هذا ذاك مولانا من يرى بولاه وظهر

له رحمه الله ورضي عنه كرامات كثيرة وكان الغالب عليه الخمول وقد
استقدمه السلطان الغالب بالله في جملة المشايخ من الفقهاء والفقراء سنة
ستة وخمسين من تقرب بفضله وما بحثه معه واستمر على حاله في ترك ملاقاة
الامراء ولم يرفع اليهم حاجة ولا حوائجه ومن اتى عنده البراءة من رحمه
الله انه كان يرى القبلة في الغالب اكثر من الصلاح ولذا لم يتبعه غير من
يقصده واذا افرده بغاية طلب الفقراء بجد ورأى احمد الله من الفقراء حتى قضى
اربه ويقضي البلاد وكان رحمه الله ينتصر في هذا الغرض كثيرا **قوله**

قصدت بسيما الاكثر بعدها . يعني ابا حفص لقد من يبدوله
ولوياة الاخلاق بعد طالم . والبشر من بدر الامر في اشرفه

توفي رحمه الله ورضي عنه في حدود الستعة من القرن وقبره معروف
بموضع يقال له ... على مقربة من نهر ورغة وقد نيف على الستين
سنة **ومنهم ابو عصرة . واسمه** ... الامام العارف بالله وبا عكايه
الشيخ العالم الزاهد الصوفي جنيد زمانه وقطب اهل اوانه الفقيه
المحدث والحجة الزاهد الناصحة ولي الله سيدي ابي محمد
عبد الله بن محمد الهبطي رحمه الله ورضي عنه اصله من صنهاجة
طنجة وقبيلة متنة كان رضي الله عنه كبير الشان عظيم الرتبة في
مقام العرفان يجاري في ميدان المعرفة بالله تعالى ولا يطار بجناحه
اخذ رضي الله عنه عن شيوخ كثيرة منهم الشيخ العالم ابو محمد عبد

الله الفشتالي لانه ايضا قرأ عليه القرآن وعلوم التفسير وعلوم الح
ومن شيوخه الشيخ المفتي الامام الزاهر ابو العباس احمد الزقاق وقرأ
عليه الفقهيات وعلوم الدين واخذ ايضا عن الشيخ الفقيه العالم
ابي العباس احمد بن محمد العبادي التلمساني الحكم واستوفى عليه
علوم الفقهيات واخذ ايضا الفقه عن الفقيه الحاج زروق الزياتي شارح
الرقعي وقرأ عليه الرسالة ولقي الشيخ العارف المحقق العالم
ابا عبد الله محمد بوجمعة النار رضي الله عنه واعتمد في
التصوف وطريق اهل الله تعالى بالتربية النبوية على
شيخه الرباني سيدي ابي محمد عبد الله الغزواني رضي الله عنه
فهو شيخه في طريق التحقيق وله معه قضايا وعجائب لو استوعبناها
لسعتها اسفارا وكان سيدي الغزواني كثيرا ما يمدح تلامذته
ويستشهد بشعره ونظمه بانه كان اقوى علما وابسط عبارة ومع
ذلك كان من اكابر من منحهم الله تعالى من العلم ورفعه من فتح نفوس
بركة سيدي ابي محمد الغزواني وكان رضي الله عنه آية من آيات
الله تعالى في الزهد والعبادة فانه ما علم في عصره في الزهد واتباع السنة
والانزواء عن الدنيا وتعليم العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع
احترام اهله وبنيه واصحابه يخرج عن التقشف وينقطع في الدنيا
ولم يراجع الرجال والنساء بزاويته الا ان يكون تاليا لكتاب الله

او ذاكرا

او ذاكرا لاسمائه او متعلما لمعرفته الموفقة الى الله تعالى على ذلك وكان
يترك التشاغل من العشيرة ولم يتكلف في طعام ولا ملبس ولا مركب وكان الغالب
عليه الشوق الى حضرة الله سريع مما فيه سر محبة ابن الفارض ويستحسن
كلامه لا سيما تائيته الكبرى فانها كانت هجيراه وله تآليف
عديدة بين منظوم ومنثور منها نظم في سماع وجه ونظم عقيدة السلفي
وله في علم المشاهدة الشارق في الرق والعجب من علم كما هو كان في
باطنا الا وهو امام يقتدى به في جميعه لا سيما علوم الفروع والتربية
النبوية ولقد شهد له بذلك سائر اهل عصره حتى قال الشيخ
ابو العباس العبادي الحكم ابن سيدي عبد الله الهبطي حين
عمل الزمان والقفال ذلك لانه كان شديد الشكيمة في
الانكار على الفقراء وطريق الصوفية حتى لقيه بعد اسر في حياة
شيخه سيدي الغزواني فاعترف له بالفضل والتقدم في طريق
الفقر وانه من شيخنا وقدوة في ذلك كما انه هو شيخنا في
السمعيات والنقليات وكتب ومع الشيخ ابي العباس
الاغطاوي المعروف بالحاج في جواب له كلاما قال الفقيه ما نصه
عبد الرحمن بن شريح ان الله تبارك وتعالى يبعث لهذه الامة عند
راس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها ولا يبعد ان يكون منهم
الشيخ سيدي ابو محمد عبد الله بن محمد الهبطي رضي الله عنه انتهى

ومن قال هذا القول كثير من العلماء وكان أبو القاسم بن علي بن خجو يقول
هو غزالي هذا الزمان ولقد من الله علينا وعلى المسلمين به وعمر جميع
فحص بلده أكثر من عمره ومناقبه أجل من أن تستقصى **ولما**
استولى السلطان أمير المسلمين محمد ملك المغرب وتغلب على
كرسي الملك بمراكش أمر بحمل الشيخ ليقيم معه في افراك البربر
وثار الفتنة فقدم قاصدا لهذا القطر وكان السلطان يحترمه لأنه
ومستنل أمره **فوصلت** رسالة في ذلك الوقت
من عند الشيخ الغازي أبي محمد الغزواني لشفقا فيمن نزل بالجزاير
سماها برسالة **في الإبلاس لمن التحق بمدينته** فأمر أن تكتب فيها
إذا أتاك على قواعد التفسير وقال في جملة ما تكلم فيه من الآية في الفا
عدة لا إله وهي في الشهادة الثانية ومن الإيمان الإيمان ولا ننفيه
عند الغلوم بأن النفي لا ما لا تعلق له المنتهى كون من الإلهية سوى الله
قبل ويكون موجودا أجلاله ثابتا عندك في حال النفي والإثبات والذي
هذا أشار بعض العلماء حيث قال النفي ما يستحيل كونه والإثبات
لما يستحيل عدمه انتهى ففهم الناس عليه هذه العبارة لما يلزم
عليه من الكفر في النفي لا الثاني **ولما وقف** الشيخ على هذه
المقولة أمر كاتبه أن يكتب إلى الشيخ الغزواني يكتب إليه وهو
بالطلبة ويذكر له أن تلك المقولة إنما يرضى بها من لا يعلم واعتقاد

تبصح

لا يتكلم فساد هاته الرسالة **ولما قدم** الكتاب الذي أمر به جامع
به الفقيه المفتي أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن البشتشتي لكونه
مفتي الحضرة يومئذ فلما قرأه البشتشتي كتب في طرته يخاطب الشيخ
الغزواني ويشنع عليه واحتج على عقيدته العراقي إنما يتسلط
النفي على الآلهة المعبودة بالباطل بوجه واعتبار وهو ثابت بوجه
واعتبار فلما رجع الكاتب إلى الشيخ أبي محمد وقرأه قال الله أكبر أراد
أن يعلمني هذا الشيخ أن الرجل وقع في خطأ أعظم من خطائه أو مثله
من يصير منه هذه الزلة كيف يتحرى في دم عامل يجوز النفي في الواحد
في حال وجوده لعبثيته وصفه ثابتة وإخراجه اجتماع النقيضين وإنما
يصح نفي صفة الألوهية عنها وعن كل ما سوى الله وإثباتها لله تبارك
وتعالى **ثم أمر الكاتب** أن يراجعه فصمم البشتشتي على خطائه
ثم رجع الشيخ إلى بلده وراجع البشتشتي وقال له هذه المسألة
لا تعقل على أصول العقلاء وأرسل الكتب يدركونها وأحاله على
على كلام الشيخ محمد بن عبد الله السنوسي حيث قال لا يصح أن
يكون معقول المعبود لما يلزم عليه من الكفر بعدد المعبودات إلا
جملة وإنما حمل الشيخ على ذلك الغيرة على فساد الاعتقاد في قاعدة
الإيمان وكونه ذلك صدر ممن يقتدى به وبلغ البشتشتي ما ظلمنه
وكتب إلى الشيخ كراسا ذكر فيه برهانا وإنما قال في كلام الشيخ

الششتوفي وطلاب العلم أن يقولوا بجواز هذا الكنز ثم استشهد ابن هارون
من تمويهات المنطق ليس لها جدوى ثم صار في أثناء كلامه يطلب الرعاة
من الشيخ ويقولوا ومع هذا بإذاعة عندكم بالجواز والصلاح **ثم بلغت هذه**
الحكاية للسلطان وجمع على ظهور الحيوة هذه المسألة وكاتب
الشيخ وطلب منه الحضور ولما سمع اليستيتني بذلك حملته نفاسة
الرياسة وحب العلو والجاه وعدم الانطباع على أن اجتمع بن القاسم
وأبي شفشاون في ذلك الوقت وكان في تقسيمه وجانب الشيخ مناقضة
لأنه كان كثيراً ما ينكر عليه أحواله وقد نشبت البغضة المتضح
وشاركهما في ذلك الكاتب بن عيسى وسعوا بالشيخ إلى السلطان
وقالوا أنه يخشى منه الملك وأنه من ذوي الأسباب فلما قدم الشيخ
على فاس ونزل بزاوية الشيخ أبي محمد عبد الله محمد المعروف بالطالب مشى
ابن القاسم وابن عيسى على مشايخ الفقهاء وقالوا لهم أن السلطان
مراده أن يهلك هذا الرجل فلا تصوبوا كلامه ولا تعضدوه بموافقة
وقالوا للسلطان أن جمع هذا الرجل يقولون للناس أن السلطان كان يأتي
إلى الشيخ يتعلم بذلك **ولما** اجتمع الشيخ مع السلطان
جاء اليستيتني ومن تبعه وتخلف مشايخ الفقهاء عن الحضور مثل
الشيخ أبي محمد عبد الوهاب الزقاق والشيخ أبي بكر عبد الرحمن بن إبراهيم
وأخوه الشيخ بلقاسم وغيرهم فما كان الواقع اليستيتني ومعه بن يحيى

السلطان

السلطان وقال له يا مولاي إن هذا المبتدع دمه حلال فاقتله على رؤوس
فقال السلطان ما تقولون في مسألتكم بعد فقال اليستيتني ما عندي ما يقول
والشيخ ساكت بل غائب عن حسه ثم استفاق ورفع يديه وقال اقرؤوا
الفاتحة عسى الله أن يظهر الحق **ثم قام** إلى المنبر الذي بالمشور وتكلم
اليستيتني وأصحابه وخاطبوا السلطان في شأنه فلم يجبهم إلى مقصودهم
وقال لهم حسبكم الله لا ينازعكم في مسألتكم فقال الذين أشاروا اكتبوا عقداً
يشهد عليه بخطه بأنه رجع إلى قولكم فكتبوا وحملوه للشيخ بأمر السلطان
المنبر وقال له السلطان بالله العظيم ونبيه الكريم وإنما تضع خطك
على هذا الرسم لأجل السلطان جعله الله فقرأها ثم وكتب بخطه مما
نصه فلان في ذلك السلطان واليستيتني فهما أبر الشيم الرسم الذي
السلطان فلما قرأه قال لهم أن الشيخ لم يرجع إلى قولكم ولا التقليد
ليس بفتح ولكن قصدوا عن هذا الأمر ثم قام السلطان وأخذ بيد الشيخ وأد
وأدخله معه الدار وطايعه زاده ويستعطفه وينتصر حقا على
الفقيه اليستيتني وعمه الشيخ وانصرف فلما خرج دعا على
اليستيتني ودعا الله أن يجعل له سبباً يجمعه من عداه الملوك فأجيبت
دعوتان **أما الأولى** فإن اليستيتني لم يمض بعد هذا إلا نحو الشهر
وقد خرجت له **ثم حدثني** الشيخ الصالح الأستاذ أبو عبد الله
محمد بن علي المعروف بالطالب قال دخلت مسجد الأندلس وصليت

بعد عصر اليوم السابع ويوم الخميس فلما قضيت الصلاة اردت
الخروج فلقيت الحفيد اليستثني فسلمت عليه وعلى وجهه اثر
الغبار وهو متمعك من التطهر فقال لي ان لي بك حاجة واذهب بي
الى الزيتونة وكان الجامع مجلسه وجلست معه ثم بكى فقلت
يا سيدي ما ابكاك فقال لي انه قد اطابتني اكلة في ضلع
خنصري في هذه الايام وكادت ان تقطع خنصري وبنصري وانما اطلبتك
لذلك واجل ما حبك سيدي ابي محمد وانا سائلك بالله وتتوسل
اليك بمحبته اولياء الله فانما تكتب اليه ليجعلني في حل وان يدعو
لي بخير فاني لخدمته فاتيت عرفته بذلك وانصرفت فلم اره
بعد الا ميتا **ولنذكر** هذه الحكاية للشيخ ابي العباس ابن الحسن
عن الشيخ الولي ابي زكرياء يحيى بن كار تغمده الله برحمته قال
واني اخبرك بحكاية عجيبة وذلك ان السلطان خرج بمحلته الى تازا
في تلك الايام وامر بخروج اليستثني معه على العادة وخرجت
انا ايضا معه وكان اليستثني بين اعوانه وهو مريض بعلته تلك
فلما كنا في اثناء الطريق اشتدت به الحال ذات ليلة فبلغ بي الجهد
فلما كان عند طلوع الفجر بعث الي فاتيته فقال لي اذهب بنفسك
الى هذا الرجل يعني السلطان وكلمه في شاني ان كنت نرجع الى داري
لاموت بها والا فاني هالك بلا ريب فاتيت السلطان ثم

فوجدته

فوجدته جالسا وقد صلى صلاة الصبح وبين يديه جماعة فقال لي ما
جاء بك في هذا الغلس فاخبرته بالامر فقال اسمع الله الدعاء قال لي وهو يتبسم
قل له يرجع وحده لئلا تقولون قتلتم الفقراء بجملتكم عليه فبلغت ذلك الى
الامير وذلك فقال لي قل له يرجع لا اعلم الله بحملة اصحابه فمات عن قريب وهو
وكان ذلك كله في نحو الشهر ثم مات بمنزله وانقطع ذلك بعد تلك العشية
ولم تتول عن زيه والله غالب على امره **ولنذكر** تمام هذه الحكاية
مع الفقيه الامام المفتي ابي محمد عبد الله قاضي الزقاق فقال لي انما اضر به
باليستثني عناده وتعصبه الحق وتصميمه على الحجاج فانه كان
وطبعه الله اذا قال مثلا الشمس تطلع من المغرب وقال الناس كلهم
انما تطلع من المشرق ولم يرجع عن قوله وان كان في فيه وكان حرا وحره الا
بالسيف **واما الدعوة** الثانية فان الشيخ رحمه الله ورضي عنه
لما وصل الى زاويته وبقي ما شاء الله فمر فيها فقير ووجده الا وقد حبسنا
رجلا اعمى لا ينتفع بهما ولا يرى على وجه ابيه وكان بين هذه كرامة
من الله تعالى منّ بها وانها النعمة عظيمة فلم يلو سلطانا ناظرها الى
انه رضي الله عنه وكان حريصا على تعليم عباد الله ودائما يوصي بتعليم
الاهل والاولاد والقيسير لعزام والاما عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
لان يهدي الله على يديك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم التي تتصدق بها وكان
كثيرا ما يحض على ما معناه من قول الشعراء دثير الاعتقاد في جميع اوجدنا

لها وامر اشتغاله بالعمل على الخلوة وألف في علم القبالة اجزاء كثيرا اكبرها
جرما واكثرها فائدة كتاب الافادة في لوامع معرفة كلمتي الشهادة وكانت
سيرته الزهد والفكرة والنصح لكافة الورى وطريقته الخاصة
مع خواص اصحابه علم المشاهد من العلوم اللدنية **ولقد** كان [illegible]
مع الفقيه الرباني ابي عمران موسى بن علي الوزاني ومن كبار اصحابه المريد
المنور ابو علي حسن بن علي والفقيه الزاهد الذي رفض الدنيا بما فيها ابو عبد
الله محمد الغزوي وكنت انا حينئذ في بيت اخر فيه خزانة كتبه اطالعها على مسألة فقهية بينما اكون كذلك اذ جاء ابو علي الحسن بن علي
وكان يصلي ليلا ونهارا على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اجب
الشيخ فقلت نعم ثم خرجت الى رحبة فقال ان الشيخ يقول لك دع الكتب
وتعال عندي واجب فبادرت اليه بحيرته معهم وقد ضمهم سر الجماع
ما تضيق عنه العبارة **وكان** رضي الله عنه يحضر من صحة ايمان الفقراء
ويفرح به وكان الشيخ ابو البقاء عبد الوارث رضي الله عنه يقول انه حصل
عند سيدي الهبطي ارتقى الى اعلى الغايات وتصحيح في العلوم الملكوتية
ولما رجع الى الخلوة بجمع من يتكلم فيها بعد ما يتكلم معهم في العلوم التي
في البداية فحققوا ان ذلك غايته وتحققوا عنه الطريقة الصوفية ان الشيخ الكامل
بل القطب الذي يدور عليه المدار ومعه الذي يتبعه ان يوقت حملة العلم
حتى لا يبقى احد منهم سواه وذهبت كتب العلم ايضا ولم يبق من علمه

الا ما عنده

الا ما عنده ثم انه يجمع البركة الشرعية كلها ويعمر العلوم كما كانت
وهذا الوصف كان موجودا فيه رضي الله عنه وكان يقول للفقراء يستعينون
محبتنا لم يبق لها ثقة مع بعد عموم الباطن وبالظاهر رتبة لم نرزقها
ووفقه الله تعالى وحفظه رضي الله عنه منة مزيدة واتبعت بحسبه
ظاهرا وباطنا والحمد لله وكان يوصيني كثيرا ويقول انه مصحوب بالقائمين
واخذت عنه رضي الله عنه علوما كثيرة منها علم الكلام وعلم الصفا
الصلات وفنون التصوف واخذ علم الفقه كما اخذه عليه شيخه سيدي ابو محمد
الغزواني ورويت عنه سلسلة المشايخ وكذلك شيخه المذكور وجعل له
امامي ووسيلتي الى الخالق لما فيه رأيت وعنه رويت **توفي رضي الله عنه**
سنة ثلاثة وستين في تخرج منه وصلى عليه تلميذه سيدي موسى
الوزاني رضي الله عنه وقد نيف على الثمانين سنة بل عمره تسعون سنة
كما قاله ولداه في نظمه ودفن بزاويته بموضع نفع المواهب
وقد كان اسمه معروفا قبل الشيخ اسمه في بلاد الجبل الاشهب الماد
بني زجل قبيلة مغربية شفشاون ومن بلاد غمارة على ثمانية اميال من
ناحية قبلتها وقبره مشهور هنالك رحمة الله عليه ورضوانه
ولولا اشتغال الوقت وقلة الحضور لاوردت كتابا مستقلا في كراماته
وعجائب المواهب التي خصه الله تعالى بها **ومنهم الفقيه**
العلامة الحافظ الفهامة العالم العامل ناصر السنة وقامع

ابن عمه **الشيخ ابو القاسم** بن علي بن خجو الحساني كان رحمه الله فقيها
متطلعا حافظا متفننا وكان شديد الشكيمة في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر عظيم الانتصاب لا يفتي الا على ثقة بفقه فاشتهر واخذ
عن كثير من مشايخها كالامام ابن غازي وسيدي احمد الزقاق والشيخ
ابو الحسن سيدي علي بن هارون و[illegible] والاستاذ الهبطي وغيرهم
رضي الله عنهم واخذ طريق التصوف عن شيخنا سيدي ابو محمد عبد
الله الهبطي وكان الشيخ ابو محمد يعظمه كثيرا ويعول على فتاويه
في الفروع الفقهية لما يعلم من علمه وديانته وتحقيقه للمسائل
وكان الشيخ ابو القاسم اذا استشكلت عليه مسألة يجيء فيها الى
الشيخ سيدي ابي محمد **الف كتابا سماه غنيمة الطالب** واخر سماه
بضياء النهار واخر سماه بالنصائح فيما يلزم من الحكمة والتربية توفي
رحمه الله وزرته بداره بموضع يقال له سعادات في قنة جبل
حسنا وبلد غمارة واخذت عنه جملة صالحة ودعا لي بخير وامتحني
بمسألة من الكلام في صغري وكان المترجم ابن عم الشيخ فوق الاخ لكن لا يرضى
بطريقة التخلية في دينه وكان رحمه الله يغرس دوالي العنب بيده
ويجعلها صدقة يأكل ثمرها من يريد من الناس **ولما تغلب السلطان**
ابو عبد الله الشيخ الشريف على ملك المغرب وبعث لسائر الفقهاء
في الحضور بعث اليه فوفد عليه وحمل الكتب معه والشيخ في ذلك الزمان ابن

ابن [illegible]

ابن [illegible] اربعين وتسعمائة بفاس فقرأ فيها بين الناس وقال بل يعزى اليه فحد
اجيبت عن عهدة بلغ امره وقال يا ابو بن وبانه ولما لقي السلطان
اعجب به وقال ما رايت بعيني اوفق من هذا الرجل علما وصلاحا ثم رغب
منه ان يقيم بفاس ايام لينتفع به فابى فقال ايام ثم اخر بن اجله **فتوفي**
رحمه الله سنة ستين وتسعمائة وحضر السلطان والكافة جنازته
وكسر الناس نعشه وحملوا اطرافا للتبرك ودفن بعدوة روضة الشيخ
عباد داخل باب الفتوح من مدينة فاس رحمة الله ورضوانه عليه
ومنهم **الشيخ الرحال الجوال لاوحد الكمال** العالم المتفنن
والاستاذ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم التشكيتيني بالتصغير الانوالي المعروف
بالحاج التشكيني نزيل بلاد غمارة من احوازها وزعت وكان من العارفين بالله
عز وجل رحل الى البلاد المشرق واقام بعيدا بساحل في نواحيها اعواما
كثيرة ولقي بها مشايخ عديدة ولاكن اعتماده في اخذ الطريق
على الشيخ ابي العباس احمد بن يوسف الملياني وكان هذا الشيخ كبير
الشان زاهدا في الدنيا واهلها وكان منقطعا في اكثر اوقاته عن الناس
وجه اليه السلطان غير ما مرة في شان الحضور عنده فلم يجبه الى ذلك
ويقول للمسلمين لا حاجة لدي حضرته من اتوبة الله قال له لما قدم
من المشرق واعملت الجواز على ضريح الشيخ الولي العالم شيخ شيخه
ابي العباس احمد بن عيسى البرنسي الشهير بزروق في البيت

علي فيس الأنصاري عنه الآباد رضي الله عنه وجلبي قال لما أتيت عليه مرة
في ثلاثة أعوام والشيخ ينشر أوراقه في النوم ويأمرني بالانصراف إلى
المغرب فلم نعمل على رؤية النوم حتى رأيته في اليقظة ومعه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لي يا محمد إن النبي صلى الله عليه وسلم يأمرك
بالانصراف إلى المغرب وإن تنقلب فقلت نعم فلما أردت الانصراف
قال لي يا أخانا وحشتك يا محمد الله رحمه الله في كثير الفنون وله تأليف منها
كتاب اللباب على أبواب الكتاب وشرح المباحث الأصلية لابن البنا
السرقسطي وله في علم التاريخ وهو كتاب إيمان تأليفا عجيبا وله في
الحكمة والكيمياء وغير ذلك توفي رحمه الله في حدود الستين وتسعمائة
رويت عنه بواسطة تلميذه الكبير أبي علي منصور البجائي وأبي حفص
عمر البوباجي ولقيته معنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم ترماي فقد كفر فتبادر إليه الفقهاء
بالإنكار وكان أشدهم إنكارا عليه السيد أبو حفص عمر بن عيسى الشريف
العلامي حتى كتب إليه وهو يقول أتزعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم
لم يمت فعند حضر مراجعة الشيخ وهو يقول أين قلته على ما فهمه
ووقفت عليه منصر تاخر الجامع دمشق على الذي أرخ به الموت في
المعتمد عنده بالمحاورة فلما أخذ عليه بالإنكار سكت عنه ولم يجبه
بشيء ومنهم الشيخ أبو الحجاج يوسف بن الحسن

التليدي

التليدي من أصحاب الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني كانت له شهرة في
عظيمة وزاويته حيث ضريحه بقبيلة بني تليد من بلاد غمارة على
مسيرة نصف يوم من مدينة شفشاون من ناحية المغرب كانت ترد عليه
الوفود والآلاف من الزوار والمريدين ويطعم كلا على حسب شهرته وذلك
في كل الليالي وكان لا يقدر عليها في ظهور الخلق رأيته مرة وهو بشفشاون في
وقد خرج يشيعه الناس ويقدمهم الوزير أبو سالم إبراهيم بن الشيخ ولقا ح
بن الحاج وغيرهم من رؤساء الناس ومشايخهم وهو يذكر الله تعالى مع ذلك
من شدة جمهرة بالمناوبة على عادة الفقراء والقاضي أبو زيد ومعهما خلق
ورود ومعه مكتوبة وإذا أتاه الشيخ والمريدين لهم شهرة وزعرة وكانت
الغفار لا يقع عليه نساء ورجالا وكان رحمه الله كثير الكتب المتواضع بأمر
الناس بالتوبة ويشوقهم في الاطلاع على الكرامات ويبين كثيرا من الفتح في
الأموات ومن الأولياء وكان الشيخ أبو محمد الهبطي كثيرا ما ينكر عليه تلك الأحوال
والتبعية عن اعتقادها وهو مستمر على تنابذ من عاليه من لسانه
وتعطيل الحجة عن الكتب وبقي كذلك إلى أن مات رحمه الله وكان الشيخ أبو محمد
سيدي عبد الله الهبطي رضي الله عنه لا يريد ويتكلم فيه بسوء رأيته
رحمه الله وأنا دون البلوغ من عالي تغنيم وكان يحفظ كتاب السنعلي وتوغل
في طريق التصوف وله كرامات أخبرني بالتيه منها رجال ثابتون من كبار أصحابه
منهم أبو علي الحاج منصور وأبو الحسن علي المعروف بالتشليلي الشمس يبقى

وابو عبد الله محمد بن الحسين الغزكاري وابو عبد الله محمد الحجمة الاندلسي ثم
الفكاري كان محسنا للبهلول الحسين العاسوسي رحمهما الله بمنه وابو العباس
احمد بن عمر الاندلسي وكان رحمه الله ممن وقع له الفتوح في الارض وتوفي في حدود
الخمسين من القرن ودفن بزاويته ولم يعقب وهو ممن جمع اصحابه على الفقراء
والمساكين وترك الاولاد وتلامذته **ومنهم الشيخان الجليلان**
ابو زيد عبد الرحمن وابو الحسن ولدا ابي محمد عيسى الشريفان العلميان من جبل في
الشيخ قطب المغرب ابو محمد سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه
اما ابو زيد فكان ورعا زاهدا عالما وغالب عليه التقلل والانقطاع وظهرت
له كرامات وعرضت عليه امراة بنت رئيس غمارة للتزويج بها تكلفا فلم يقبل
منهم وكان الناس ياتونه بالاموال الجمة والحوائج النفيسة فلم يقبل من
احد شيئا ويرد الناس الحوائج بعينها اليه فلم يبق من يرجو جاهه الا اعطاه
وكانت طريقته طريق السماع وربما اشتغلت به السماء حتى وردته انما
غمولية واستوحش من الخلق حتى لا يراه غير بابه لا بعيد وبقي مغلق في
عليه ابدا وبراءة الله فستر شعر البعوط رأيته وانا صغير رد على بحبير
وكان الى ان عاين ولم يسمع احد براءته غني الله عنه ماجت الريح ذات العلية
وقت الضيق واشتد الظلام وارعدت الرعود وتراءت البروق من كل
ناحية ونزلت الصواعق فخاف الناس بتازروت وخرجوا الى المسجد
وقالوا انه يبقى هذا الشيخ عسى ان يكون حدث به امر فجاءوا الى الباب

وهو مغلق

وهو مغلق فنادوا وابداو فلم يجبهم احد فجاءوا بقحة فلم يستطيعوا حتى
كسروا الباب فوجدوه على هيئة الامر ميتا وهو متوجه الى القبلة كانه
نائم رحمة الله عليه ولما دخلوا عليه سكنت الارياح وهدأت
الرعود وتوفي في حدود الخمسين من القرن ودفن بجبانة تازروت احوز
جبل العلم وبلاد غمارة **واما الشيخ** ابو الحسن فقد كان في حياة
اخيه ابي زيد ياتي الى السلع ويبيع ويشتري في الاسواق فلما توفي
اخوه نبذ الدنيا وتجرد للعبادة ولزم طريقته وكان سيدا فاضلا
جبل على البشاشة ومكارم الاخلاق وسلامة الصدر وقال ابنه كلما
مستغرق في الاوراد له لسان لا يفتر عن القراءة والذكر ساعة واحدة ولما
دخل السلطان ابو حسون الصريني حضرة فاس سنة ستين من القرن
قبض على القائد محمد بن راشد الامير رئيس غمارة غيرة النسب الشيخ
ابا الحسن على ارجعها بشفع فيه فلم يشفعه ابو حسون فجاء الى الجامع
القرويين وكشف راسه وقال والله لا نفلح بها ابو حسون الى ان
يخرج سالما برحمة اهل البيت فكان الامر كما قال ومات ابو حسون بعد
شهر وانطلق الامير ورجع الى حاله **توفي** في حدود ثلاثة و
وتسعمائة وقد دعوا في اخيه صحبته رحمه الله مدة صحبته واخذ
عنه طريق القوم والتحقت به رحمة الله عليه ورضوانه لديه ام

ومنهم الشيخ ابو القاسم بن عبد الله الشريف الحسني

إمام جامع تازروت كان رحمه الله من عباد الله الصالحين لقيته مرارا وحضرت
أوقاتا وانتفعت بلقائه وادعيته ووهب لي مرة كتابا في
الترغيب للغزالي ونسخة من رسالة ابن أبي زيد وقال لي أولى ما يوهبه الرجل
لوليه كتب العلم وكان له في مجالس الإصغاء والنسك مقام لا يشارك
فيه توفي في حدود الستين والعشر ودفن بتازروت **ومنهم**
الشيخ أبو العباس أحمد الشامي البجيري عرف بعمر موزن تطاوني
كان رحمه الله فقيها أثريا عارفا بالأسانيد كثير الورع والزهد حافظا
للتاريخ ومن عادته كثير الإطعام شأنه الكرم والاعتبار يذهب في كل يوم
جمعة على نزهة الوهرانية تطاوين يصلي بها صلاة الجمعة ومنزله
بباب خلاد على قدر اثنا عشر ميلا وكان عاملا على القوة فلا يمشي في
وكانت له غرسة بأزكدال يزرع فيها شيئا من الزرع ويتبعها بعاشر بين
فما جاء فيها من الزرع بدأ بذلك عولته وعولة عياله ويطعم منه الطعام
للناس تزايا المشعر الذي بأزكدال على محجة المرسوم أبناء السبيل ومن
يقطع بأنه لا تكبر قط وأحد وكان لا يقبل من أحد شيئا وإذ أخذ
التطاور حارفته فيسم ما يحتاج إليه وجملة فيها أحسن جعلت
الأثر في بدع إلا أنه إذا أحد من المارين معه أرجما عنه امتنع من
ذلك وكتب وجمعه أخرى عنه رحمه الله تعالى على التاريخ والاعتبار
وكنت أخي الفتية في سنين كثيرة لا أتكلم معه إلا في علم التاريخ وأخبار وفيرة

من العلماء

من العلماء والصالحين والملوك وغيرهم وأنا ابن عشر من عمره قال البقاء الصالح
إلا الذي تصيبه الأمور كلها إلا أو حفته ثم يصفي لونه ويعجبه ما
ثم ينصره طاهر لذكر كثير واجمع أهل البلاد على ولايته وفضله
توفي رحمه الله في حدود خمسة وستين من العشر ودفن بإزاء مسجد رحبة
السدعلي **ومنهم القاضي أبو عبد الله محمد الكراسي**
الأندلسي كان شيخا شاعرا تولى خطة القضاء بمدينة تطاوين وبقي على
خطته إلى أن مات في حدود أربعة وستين وهو ابن ثمانين سنة وكان
محبا لشيخنا ابن اليسر بمدينة تطاوين لقي مشايخ غرناطة في عصره
المواق وابن الأحمر وغيرهما وأخذ عن أبي الحسن البياضي وأجازه في كتاب
المختصر والتاج والإكليل لأبي عبد الله المواق وكان المواق أجاز البياضي
فيهما وأجازني جميعهما القاضي المذكور ولقي أيضا مشايخ فاس الونشريسي
وابن غازي وابن ... والزقاق وابن هارون وغيرهم ولقي الشيخ الغزي أبا
العباس أحمد زروق رضي الله عنه **حدثني** قال لقيت سيدي أحمد زروق
من المشرق وقدم على فاس خرج الفقهاء إلى لقائه وخرجت أنا معهم فسلمنا
عليه وجلسنا أخذ بعض الفقهاء على أسباب معاني فقال ما من
الأوقاف المحتبسة على قبور الموتى فقال الشيخ الله أكبر حيث جعلتم
تقتصون من الموتى فاسكتوا ثم قال ابن الزقون الحمد لله الذي جعلنا نقتص
من الموتى مع أن الميتة سوغها الشرع عند الضرورة ولا جعلنا نقتص

من اخباره الذي لا يسع المقام بوجه وكان انتقل **قال قطاح الشيخ** وسقط مغشيا
قال ثم خرجنا عنه وتركناه كذلك

ومنهم الشيخ

الرجل الصالح الولي المتواضع في ذات الله الفقيه ابو العباس احمد العكراد
كان يحترف صناعة الحرير وكان قائما بمسجد الشرابين من قبيلة بني
قلواط وكان رحمه الله تعالى من الزهد والورع وقيام الليل والاجتهاد في العبادة
حللت منزله سنة خمسة وخمسين والفقر مع شيخنا ابي الحجاج وجماعة من
الفضلاء فرحب الينا وقدم الينا كل ما امكنه من انواع الطعام وكان يخدمنا
بنفسه فلما اردنا الخروج الى المسجد سبقنا الى الباب وقال ادعوا لي الله تعالى
ان لا يخرج احد من منزلي من اهل الخير حتى يجعل قدمه على خدي فما وسعنا الا ذلك
معه وعفنا **قال الشيخ** ابو الحجاج ساعدوه على غرضه
فانما مراده الاستصغار والتكبير والتواضع في ذات الله تعالى فجعل راسه على
الارض وجعل كل منا قدمه على خده ثم انصرفنا الى المسجد الشرابين وهو على ما قال
احد المساجد التي بناها ... عشر لتبع الدرقلنا وحللنا المسجد قرب
الى حال العشاء وقدم في معه نوعا اكلناه ولم ياكل معنا واعتذر بانه لا
ياكل القوت فلما دخلنا المسجد سالناه عن امتناعه عن اكل القوت فقال اني بت
ذات ليلة في جوف الليل في هذا المسجد مرحلت على هذا الباب فقابلتني امة
من سيار الحرب للدار كنت اكلت الثوم في تلك الليلة فلما دخلت وجدت
رجلين ... بيطلبان ونورهما ... الا المسجد فلما سلما قالا يا حسيبا ...

خرجا من هذا الباب الشرقي من حجرته فلم يعرفهما فلما احتضناه وقبلاه قالا
ونعتا السكان فاتيت اهل ابي بسعيدا واهله منهما الزعفران فقال احدهما الذي
يرجع لقاؤه ابدا ان يدخل المساجد ولا ياكل الثوم فقلت يا سيدي اتوب الى الله
ان لا اكل الثوم ابدا فمسحا على وانصرفا من ذلك الوقت لم اكله ولا اكله
ابدا فلست ... رحمه الله مرة بسعيدا وصنع الكلام معه في علم التصوف
وطريق المواهب وكنت كثير العجب من امره قال الشيخ فلا ادري عن الشيخ
فلان فقال الحسن هو فلان وروى عن فلان فيما اخذ القرآن وانت فقلت يا سيدي
ادع الله فقال رفع الله وايانا الحجب عنه وعلمني وراثة العلم انا في
من ذلك اليوم وفتح الله علي باب الفهم وعلمت من سبيع اجابة دعوته في
والتنفع بها رعاية رحمه الله تعالى وله كرامات كثيرة منها الرجوع اخذ عن
الشيخ ابي محمد الفزولي وعن الشيخ ابي محمد الغبالي **توفي رحمه الله**
في حروب التتر وقبره بعد فرباراه جامع الشرابين من بني قلواط

ومنهم وليه الله تعالى السيدة الكبيرة الشان والقدر
ام احمد عائشة بنت ام احمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن احمد بن عمران بن عبد الله
بن صالح بن علي بن عيسى بن عثمان بن منصور بن مزوار بن حنيد بن غيان بن سلام بن محمد
بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كانت من عباد الله الصالحين ذات اجتهاد في الصيام وقيام الليل ودوام
الذكر ولا تاكل من رزق الله الا القليل عظيمة الرجاء في الله تعالى مجابة

الزغولي اخذت عن الشيخ سيدي ابي محمد عبد الله الغزواني ولقيت المشايخ
سيدي ابا عمر القسطلي **و**الشيخ ابو البقاء عبد الوارث بن عبد الله **و**الشيخ ابا
الحسن بن عثمان الشاوي **و**ابا الحسن علي بن عيسى الشريف **و**اخاه ابا زيد عبد
الرحمن **و**ابا الحسن علي الحاج الاغصاوي **و**ابا الحجاج يوسف بن الحسن التليدي
وابا الحجاج يوسف بن عيسى الشريف الجعيدي **و**ابا القاسم بن خجو وغيرهم
وكانت والدتي بنت سيدي ابي عمر القسطلي واسمه عجال بفتح العين المهملة وفتح الجيم
وهو من الاولياء يضع يده على رأسها وهي صبية صغيرة ويقول ان هذه
الصبية يكون لها شأن عظيم وكانت رحمة الله عليها حسنة الخلق
ترعى الى الله تعالى لقاء ومقالة فهدى الله على يديها خلقا كثيرا وكان
الناس يتزاحمون حتى انه ربما يقع احد على رجل ... عتبتها لما يعلمون
من بركاتها وصدق احوالها مع الله تعالى **حدثني** والدي ابو الحسن رحمه
الله قال لي لما حصلت في اسر العدو الكافر بقينا انا وطائفة من
جعلنا فيها لنا في مطمورة فضاقت علينا ... حتى ... وبقينا
كذلك عشرة ليال فلما كان في الليلة العاشرة واذا بالنداء من باب المطمورة
في جوف الليل يا علي يا علي فقلت نعم وانا في حال اليقظة حاضر العقل
والذهن فاذا الصوت امك السيدة عائشة **مع الشيخ ريسون**
ام الشيخ عبد الشريف ابي زيد عبد الرحمن وابي الحسن علي قال فقالت لي معا
لا باس عليك الساعة يفك الله اسرك انت وصاحبك فقلت

فقلت لصاحبي ابشر في هذه الساعة يطلق الله سراحنا فقال لي وانى لنا
ذلك فبينما هو كذلك يناجيني واذا بباب المطمورة تفتح من
الشعار يقول النصارى يا مور اخرج يا مسلم فطلعت انا وصاحبي واذا
جمع من النصارى وفي ايديهم الشمع الموقود فقطعوا عن رجلنا الحديد وذهبوا
بنا الى القبطان فلما مثلنا بين يديه قال اذهبوا الى بلادكم واخرجوا الان
ليلا ونيابة عنه قال بالرطانية ... اي امشوا سريعا قال فخرجنا
ليلا فلما سرنا في الجبل قال صاحبي الليلة ياكلنا الاسد فقلت له
بركة الاولياء معنا فلا يضرنا شيء فلما اصبح الصبح علينا وجدنا
انفسنا في حرس من بلاد المسلمين **ولما ذكرت** هذه الحكاية لها
لها رحمة الله عليها وسألتها عن ذلك فقالت لي يا بني انه لما بلغني
ان العدو اسر والدك اهتممت من اجله فبينما انا في الليلة الثالثة
ونحن في غفوة فرأيت الشيخ سيدي ابا محمد الغزواني ومعه ابي
ريسون فقال اذهبي انت ... الى الرومي فاخرجاه فاستيقظت
وناديته من موضع مصلاي ... **ومن كراماتها**
رضي الله عنها انها كانت ليلة المولد النبوي وكانت تهتم به و
وتطعم فيه الطعام وتذبح فيه البقر والغنم حبا في النبي صلى الله عليه
وسلم على عادتها فخطفا باهل ... في ذلك سنة سبعة وخمسين
وتسعمائة وهم واقعة في صحن الزاوية والطعام يعرض على النساء

والصبيان وأن رجلين من اللصوص أثر فيهما الشراب فخرجا في الليل
بسكاكينهما على عادتهما في الفساد فمرا على الطريق التي فوق الزاوية
من بلاد شفشاو فسمعا صلاة الناس في الزاوية فقصدا بابا على محمد بن الى
الزاوية وهي موافقة في وسط الزاوية كما سبق فخرج الناس إليهما
فقالت لا باس عليكم ان شاء الله هما الفساق فسيقطع الله اليد التي
ضربتما بها فما تم الحديث حتى لقيا الرجلان شخصا كان يقرأ عند عبد
السلام العلمي فارادا أن يجعلا اسلبه وكان أجبن خلق الله فسل سيفا كان
معه ليدافع به عن نفسه بالوهم فتقدم اليه احدهما وكان شجاعا
اسمه عثمان بن عثمان فضربه بسيفه فرفع عبد السلام يده بالسيف
ليمنعه عن نفسه الضربة فصادفت السيف يد عثمان المتلصص فقطعتها
من المرفق بكاريه مع السيف الذي فيها ثم قبضه باليد الأخرى وقال
لصاحبه اضربه لعنك الله اباك فضربه الآخر فرفع عبد السلام يده
بسيفه أيضا فصادفت يد الثاني فقطعتها وهي في القبضة من
شائعة عند الكافة ورأيت ذلك وعاينته **ومن كراماتها** أيضا
ان امرأة ابن زينب وكانت تعرف بزهرا بنت عود الفوار وكانت تخدم
يكنوا بنت القائد محمد العروسي زوجة الوزير أبا سالم ابراهيم بن
راشد وكانت تسكن بإزاء الزاوية وهي شديدة الاخلاق وتوذي جيرانها
بكل ما يمكنها ومن اذايتها انها كانت من غنم وسنيتها تعاميها

حرم

فرس ولدها أبي الحسن بن الوزير مربوطة عندها فتهلك بسببه دجاج
الجيران فوقعت فشكوا الجيران الى السيدة فكلمتها ووعظتها
وقالت لها ارحلي الفرس الى المكان الذي جاء منه فما زادها ذلك الا نفورا
وقالت ذلك محمد ومثيرها فقالت لها ان اعجبك الرواح احملي
معه وكانت في احد الأراضي فبلغ ذلك الشريفة فقالت سيحكم الله في الفرس
وربه الفرس حيث اعترضت على حولها وقوتها ولم تتأدب مع الله فلما
فلما كان من الغد كلب الفرس وصار ينهش لحمه وقطع مربطه وكان
يدور في رأس الوادي الذي شوهد بالطين فمات من يومه فبلغ الخبر لامرأة الوزير
فقالت من هلك حظ في بقرة اي بقرة فيمنه فما بقيت بعد الا أياما
قلائل وجنت وصارت تترددم على عليها وتبقى عريانة تمشي في
الطرق ابعا عجوز بكل عالج على ان يقع فيها شيء وكانوا اذا عاج فيها
ذلك لا فرجا لأولى السيدة ويعلمونها اليها فتقول لهم قضاء الله
قد نفذ فلا راد لقضاء الله فاذا اتتها المصيبة سكنت ولبست ثيابها
وتبقى على ذلك اياما ثم تعود لما كانت عليه وكان ذلك شأنها الى ان ماتت
ومن كراماتها رضي الله عنها ما اتفق لها مع القائد محمد
بن راشد وذلك انه وقعت بينه وبينه وحشة عظيمة اوجبت رحيله
من بلاد شفشاو فتوجه الى فاس فقدم على **السلطان الغالب بالله**
ابو محمد عبد الله بن السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف الحسني

ومنهم الشيخ المشهور صدر الصدور ذو الفضل والعلم الذي لا تلد
مثله الدهور وارث المقام النبوي ولي الله تعالى ابو الحسن علي بن ميمون الشريف
الحسني رفيع نسبه الشريف هو علي بن ميمون بن ابي بكر بن ميمون بن ابي بكر بن يوسف
بن اسماعيل بن ابي بكر بن عطاء الله بن حيون بن سليم بن يحيى بن نصر بن يوسف بن عبد الحميد
بن ياقوت بن مرزوق بن سكون بن عمر بن هلال بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن
بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ساق نسبه
في كتابه رسالة الاخوان واهل الفقه وحملة القرآن اصله من بني ابي زراحة
قبائل غمارة زغة تولى القضاء بمدينة شفشاون وفي ايام الامير ابي الحسن علي
بن الحسن الاكبر فبينما هو جالس للشريعة ذات يوم واذا بيهودي اقبل واخذ
بيد الامير المذكور فقتله فقال القاضي ميمون انا لله وانا اليه راجعون
ثم قيل ان تقتلها اليهود فاز بجنة العناية الربانية بسبب ذلك
الى حضرة فاس وكان قد اخذ من علمائها ولقي مشايخها وحضر في فنون
كثيرة من العلم بل من العلوم مثل الفقه واللغة والعربية وغير ذلك
وفنون العلم حسبما بينه في رسالته التي بعث بها الى ابناء مشايخه
من علماء فاس منهم ابو محمد عبد الواحد بن الامام سيدي احمد الونشريسي
رضي الله عنهما وابو محمد عبد الوهاب الزقاق وغيرهما وهم مشهورون
بين الناس ثم انه سمت همته الى منازل الابرار فاعتكف بجامع
القرويين واعمل نفسه الا يخرج منه حتى يريه الله تعالى وليا من اوليائه

فاقام هنا

فاقام هنالك مدة الى ان كان يوم فقعد الى سارية من سواري المسجد وصار
يتلو القرآن وكان له صوت حسن والناس خلفهم فخرج خدام المسجد وغلقت
ابوابه قبل الزوال فلم يبق فيه احد فبينما هو يقرأ اذ سمع بكاء وانينا
خلفه فالتفت فاذا هو برجل بصير فعلم انه من الاولياء فدنا منه وسلم
عليه فرد عليه السلام فقال له الشيخ ابو الحسن سألتك بالله هل تعلم
احدا من الاولياء فقال له البصير نعم وانظر لهاته المساجد وعد من فيه من
الناس فنظر ابو الحسن فلم يجد فيه احدا فرجع اليه وقال له ما في المسجد
احد سوى انا وانت فقال له البصير ما في هذه البلدة من الاولياء سوى انا وانت
فقال ابو الحسن سألتك بالله هل تعلم احدا من الاولياء شيخ التربية
فقال البصير هو في بلاد الغربية فعليك به قال ابو الحسن فخرجت
اطلب الشيخ وكنت اسمع الرجل مسيرة الشهر والشهرين فاذا جئته
لم اجد عنده شيئا حتى وصلت الى الشيخ التربية فلم اجد صفته فقعدت في
باب داره فاقمت عنده اربعة اشهر وانصرفت الى بلاد
المشرق وقد كشفت علومه الاولى وسمعت الشيخ ابا البقاء يقول
فرح عليه شيخه ذلك وهو عنده فوجده ينظر في كتاب فيه
رسالة القشيري وهو في بدء فقال له الشيخ اطرح كتابك واجعل
في ارض نفسك يخرج لك ينبوع وانما هذا عني فطرح ابو الحسن كتابه
واقبل على الذكر وهو يواظب لمجالسته حتى كان من امره ما كان ولما
فتح له الى بلاد المشرق وانتشرت علومه ودعا الخلق الى الله

الفضل والتقوى بمدينة مكناسة وتعود الصدقة وكان استغراقها في بعض
وبقيت السيدة في زاويتها وكان ابنها المذكور في نفسه رتبة من جانب
السلطان فكانت اذا وصلت اخبار ابنها عنه في زيارة الشيخ يتوهم فيه
انه ربما يفعل ما يجر له يتحامل السلطان فيرى انه لا يسلم من جهة الامر
الذي توهم الذي جبل السيدة من هنالك فارسل اليها انه ان تقطعي
مواصلة ولدك بحيث لا يأتيك من قبله احد واشار التحفظ به **فقالت**
اما مقاطعته ما لم يأت الله به اربى فلا واما الترحيل فانه امر من الله
لا بد منه فلما عزمت على الرحيل ارسل اليها الفقهاء الخطباء فقالت
لهم قولوا له لا بد من رحيلي ولا بد من رحيله هو وبمن رحلت انا في مهلة
ليرحل هو من حي في الليل قبل النهار ثم انتقلت الى القصر فبعث اليها
يستعطفها ويسألها الرجوع فابت **فقال** الاحرار قولة الا بالله
جنينا على نفسنا جناية نسأل الله خيرها فبلغها قوله فكانت تقول
الله يلطف بناويه **ودعت** على ولدها محمد وكان من قضية ابن الشيخ
ما هو معلوم من تسليط الشيطان عليه وارسال العرب وهروبه لبلاد
مرسنشان ولم يلو على شيء ثم انزعاجه الى بلاد الهنشر وموته
هنالك وتبعه تشمله وتسره وكان مصر **واما ولدها محمد** فمات مقتولا
بمصر وقطع رأسه ورمي به في بير يهودي نسأل الله السلامة م
والعافية والعصمة من الوقوع في اوليائه **واخبارها** كثيرة تركناها اختصارا

وكانت

وكانت اذا اعتراها قبض نادت عمرها الاشياخ **ومنهم الولي الشهير**
سيدي ابو موسى عمران بن عبد الله الحسني المدفون بموضع الزراح ببلاد
مصمودة ابن احجز وكان مجاب الدعوة في المقام النبوي حتى يسمونه سيدي
عمران الجزار قالت لي رحمة الله عليها **هو الذي** بشر بزيادة والدك فولد
خلفك بسبعة اشهر وسماك محمدا وكان يقول لي اذا استغرقت في الذكر
انجعل بين عيني يحيى وانت فيها ويقول انك تؤديه وسيكون له شأن وكانت
رحمة الله عليها اذا ثقلت على حاجة تدخل من حينها واذا وضعت
يدها المباركة على عليل شفاه الله تعالى بقدرته شهدنا كثيرا من كراماتها
والتبركنا والحمد لله به على أيديها **توفيت رحمة الله عليها** يوم الاربعاء
الثاني عشر من ذي القعدة من عام تسعة وستين ودفنت خارج باب سبتة م
احد ابواب الفحص وقبرها هنالك مشهور والناس يستشفعون بترابه
ومنهم الشيخ العارف الزاهد الورع الحاج سيدي ابو محمد
عبد الله الفشتالي المذكور في مشيخة سيدي عبد الله الهبطي وبينه وبين
والدي نسبة من جهة العزلة وكان رحمه الله اماما تشد اليه الرحال في علوم
التفسير واصول الدين لقي المشايخ بالعدوتين واخذ عنهم واستقر
اخيرا ببلاد بني ابي اسحاق الادريسي عمارة وبها توفي في العشرة الثانية
والله اعلم وكان الشيخ ابو محمد الهبطي كثيرا ما يعظمه ويثني عليه ويقر
له بذلك لعلمه وفضله وقبره مشهور بقرية النموط رحمة الله عليه ورضوانه

فهو ممن الله به من سبقت له العناية من عباده وخلف الجم من تلامذته
وانحرست الطرق في الطريق الميمونة بالمشرق وكالطريق الشاذلية بالمغرب
وله كتب كثيرة كلها نافعة واكثر على المشارقة جميع ما احدث توليه البدع
واما توله من التشتر والف تاليفا في ذلك سماه **بيان غربة الاسلام
بواسطة صنفين من المتفقهة والمتفقرة من اهل مصر والشام**
وما يليهما من بلاد الاعجام انتصح فيه لاحياء السنة واماتة البدع
وكتب احوال الصبية عن وقت تصنيفه وشرح الاربعين النووية وشرح المرشدة
بالتوحيد شرحا عجيبا **وله** رضي الله عنه كرامات لا تحصى كثرة
ومن اعظمها صولة علومه في المشارق والمغارب واجماع فحول العلماء
ومشايخ الاولياء على علمه وولايته وانه ممن احيا الله به هذا الدين
العتيق **توفي رضي الله عنه** ببلاد الشام في اوائل منة الثمانية
واكثر انها في العشر الثانية منها **وقيل توفي** سنة سبع عشرة وثمان
والله اعلم لاني لم اقف على التحقيق في تاريخ وفاته وقبره هنالك في
مزارة عظيمة رحمة الله عليه ورضوانه **ومنهم**
الفقيه العلامة الصدر الاوحد الذي كاد ان يبلغ درجة الاجتهاد
في زمانه او بلغها **ابو محمد عبد الله** الورياجلي رضي الله عنه وفحول
العلماء الذين تشهد لهم الرجال اخذ عن الامام القوري والعقباني وسيدي ورحل
الى تلمسان للاخذ عن الامام ابن مرزوق شارح البردة وشارح مختصر
خليل وغير ذلك وصاحب التخيير ولما وصل تلمسان بادر الى مجلسه

اصل الخابر

ولم يعرفه

ولم يعرفه احد فاورد عليه في المجلس مسائل لم يجد لها ابن مرزوق جوابا
فاوجب في تعريف المجلس ونزل عن الكرسي واتى اليه وسلم عليه وجلس
معه وقال له يا سيدي من اين تكون ومن اين جئت وعرفه بنفسه وانه اتى
بنية الاخذ عنه فقال له ابن مرزوق مثلك والله لا يأخذ عن مثلي فقال
له لا تقول ذلك واقسم عليه ان يتبع هذا القصد منه لا بد ان شاء الله
تعالى فقال ابن مرزوق على شريطة فقال وما هي فقال ان آخذ عنك وتأخذ
عني فاقام معه مدة ثم سار الى بلاد المشرق واجتمع بمن تيسر له من
الرجال والعلماء ثم رجع الى بلده فقيل له تبين لنا ما هو احسن علم منك فرجع
من هنالك ووجد النصارى دمرهم الله قد تغلبوا على طنجة واصيلا
فلازم الثغور المتصلة باخبار الرباط وجاهد في سبيل الله بالقول وانتشار
العلم ولقد سالت يوما شيخنا الفقيه العلامة سيدي ابا زيد عبد الرحمن
بن ابراهيم القاسمي خطيب القرويين عن مسالة فاجابني عنها بما ركب
علمه فيها فراجعته فيها وقلت له قال سيدي عبد الله الورياجلي
فيها كذا وكذا فقال لي قال الشيخ عبد الله العالم لانهم كانوا يسمونه
بذلك لغزارة علمه **حدثني الفقيه القاضي** ابو العباس احمد بن
الفقيه القاضي ابي محمد عبد الواحد بن حشون اليلصوتي ثم المكناسي
قال حدثني والدي عن الشيخ الورياجلي وكان من اصحابه قال كان سيدي عبد الله
الورياجلي يدرس العلم بمدرسة فحضر كنانة القضي ويقعد بها ويشتغل

البلاد القبلية وكان سكناه بالمدرسة وكان من عادته ان يشتغل
بالتدريس في فصل الشتاء والربيع ويخرج في الصيف والخريف يرابط
بثغور القبائل القبلية فخرج مرة على عادته فلما رجع وافق
النساء وبات بالقصر بمدرسته فلما اصبح عمد الى كرسي تدريسه
وهو في البلاط الصغير من المسجد فلم يجد احدا الا القارئ الذي يقرا بين
يديه فسأله عن الطلبة والناس فقال له يا سيدي انهم ذهبوا كلهم
والناس اجمعون الى رجل في مقصورة المسجد وذو ايات غرائب وله
دعوات يزعمها ويزعم انه عيسى بن مريم وظهر على يده خوارق
وافعالا ونيرانا بين يديه مو ايد من العامة حيث لم يبق احد الا
اتاه **فقال الشيخ اذهبوا بنا اليه** فلما دخل على الرجل لم يتحرك
ووجد عنده احدا قايم يتلو فجلس الشيخ وقال له اخبرني عن الواجب
والمستحيل والجائز في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
فلم يجبه بشيء في مخاطبته الا بالتحدث عن حاله فقال له انا عيسى بن مريم
وكان اسمه بوزيد ثم قال وهذه الصومعة تشهد لي وانظر اليها
فقولت الصومعة وقالت نعم نعم فقام الشيخ قايما وقال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم لطم بوزيد على وجهه وقبضه
بشعر راسه وامر اصحابه بضربه وجره فضربوه حتى ظنوا انه
مات وجروه الى مزبلة وطرحوه عليها وتفرق الناس عنه

وصارو

وصاروا ينتظرون وقوع المصيبة بالشيخ لاجل فعله ذلك ببوزيد
ثم ان الشيخ امر ان يحمل بوزيد الى الشيخ محمد البيه وبقي بعد اربعة اشهر
جاء رسل الى الشيخ وقال ان بوزيد تاب الى الله فخل سبيله فامر الشيخ بتسريحه
وغاب عن القصر سنتين اثنتين فبينما الشيخ يوما وهو يمشي مع اصحابه
بازاء غدير البرمة خارج باب الرواحي واذا برجل اطلع عليه فسلم على
الشيخ وصار يقبل حافر الفرس وعلى عاتقه لوح القرآن وتكاد تغلبه
فقال له من تكون يا اخي فقال له انا الرجل الذي اصلحت على يدك انا بوزيد فقال
الشيخ ما فعلنا بقضيتك فقال كنت مع شكال من امري واشترط علي ان
نرعى الشويهات ويابس هو بئر ما نرده فيه خلا جرور العيشا وعلم الناس
بتصريفي فيتوهم السامع ان التمام فخذ تكلم ومن البوغ في ضر شيء فيه
على اره وكان الذي قد انهزمت تفليم العلم وتبت الى الله وجئتك في اخذ
عهدك في ديني حين من الله علي بالاسلام على يديك فلازم الشيخ وصلح
حاله وكان من خيار اصحابه **واخبر** الرجل الصالح صاحب الاخلاق
السنية والمكارم العلية ابو محمد عبد الله الشهير بوسيفة بني قواط
وكان فقيها جوادا فاضلا وكان ممن ادرك الشيخ لصغبته بزاوية مع شيخه
في الحاج الشريف بمنزله من السفينة سنة اربعة وخمسين وكان بينه
وبينه صحبة واتصال قال كان الشيخ سيدي عبد الله الورياجلي يقرا الترغيب
الرابع وينتصف شهرها ما كانه المازري في طبقته ولا اثنان من طابع

أجوبته يقضي بصحة ذلك كأنه لابد الخلاف الكبير تولى رياسة العلم
بفاس وبها استقر إلى أن مات فكان الناس لا يفزعون إليه إلا في المعضلات
من المسائل الكبار والمهمات وكانت وفاته في العشر الأول والله أعلم
ومن عظيم اتقائه مع غزارة علمه ما أخبرني به الفقيه العدل أبو زيد عبد
الرحمن الفضي المعروف بالغزال قال كان والدي هو الذي يقرأ بين يديه قال
قال لي يوما بينما الشيخ يدرس في مجلس إقرائه وأنا أقرأ بين يديه
إذ أقبل رجل من طلبة العلم وسلم على الشيخ فرد عليه السلام ثم
سأله من أين أتى فقال له جئت من حضرة تلمسان فسأله الشيخ عن فقهائها
وعلمائها فأثنى له الطالب على الشيخ أبي عبد الله محمد السنوسي وأخرج كراسة
من أجوبته فيها عقيدته الصغرى فناولها للشيخ فقال الشيخ الله أكرم
وهل بلغ محمد السنوسي درجة التأليف وبالأمس تركته بالكتاب ثم تصفحها من
أولها إلى آخرها فقال والله ما خرج هذا الكلام إلا من صدر ممتلئ وإنه عالي الأقدار فبقي
منه ثم أدخلها في جيبه فكان ذلك مما حمل الناس على حفظها وقراءتها
ومنهم الفقيه الراوية الحضر والعلامة أبو عمران موسى
بن العفر الأغصاوي كان فقيها عالما نجيبا محصلا أخذ عن المشائخ الكبار
مثل النوري والقوري والسنوسي والماواسي وغيرهم وكان يرى عن بمجلس الترزية لأنه كان
فقيها وكان المرضي بذلك عنده **توفي أول المائة** ولم أقف على تاريخ وفاته
ولقد لقيت كثيرا ممن لقيه وممن عاصر الشيخ أبو جابر وابن يطل رحمة الله

تلميذهم

تلميذهم **ومنهم الفقيه العالم المفتي الحافظ المحصل**
أبو عبد الله محمد القاضي المعروف بالصغير وكان رحمه الله من العلماء الكبار
ترفع إليه الأسئلة من سائر الأقطار البعيدة فيجيب عنها بأجوبة جليلة في
نقل كثيرا منها الإمام العباس الونشريسي في المعيار المعرب. والقاضي الرهوني
في نوازله التي غير هذا عن فقهائها سمعت شيخنا أبا محمد عبد الله الهبطي
يقول كان الفقيه المذكور من فحول العلماء وقد بلغني منه أن المعتزلة الذين
يقولون القدر في أعراسهم وحروبهم هم سبب في الفتنة **توفي رحمه الله**
في العشرة الثانية والله أعلم وكان قريبا لابن بلال من بلاد غمارة لقي غيرهم
وأخذ عن المشايخ واستفاد منهم وأفاد رحمة الله عليه **ومنهم**
الشيخ الفقيه الولي الشهير صاحب السر المكنون الجامع عالم
الأسماء الإلهية وحوله كريكون أبو الحسن **علي بن عثمان الشاوي** نزيل بني يروتن
كان رحمه الله من الأولياء وظهرت على يديه خوارق وكرامات أخذ عن الشيخ
سيدي محمد الصالحي بالغزوانية وكان الشيخ يسميه **بشمهير الضحى**
وكان له صوت عجيب إذا تلا القرآن أو ذكر الله تعالى لا يتمالك من سمعه
واستشهد **رضي الله عنه** في وقعة العموم التي كانت في حدود الأربعين
بين النصري والقائد عبد الواحد بن طلحة العروسي على مقربة من صبيلة
حدثني غير واحد ممن يوثق به ممن حضر الوقعة وبعضهم يزيد وبعضا
قالوا لما هزم الناس استقبل الشيخ النصري وسببه في بدعه ومكره

وهو يتلو البردة بردة البوصيري وكان ذلك اخر العهد به ولما رجع الناس بالغد ليحملوه فلما لم يجدوا له احد على عين ولا على اثر وانما وجد عند راس لباسه عند الانتظار وفيه اثر طعنة في صدره **اعجوبة** وقعت له مع تلميذه ابي العباس الشريشي وذلك ان الشريشي المذكور اخذ عنه وانه في حضرته صدع من يسير القرآن اشتهر حاله واشتهر صيته وكثر اتباعه فانتقل لموضع يقال له ابو ديبن قرب سوقه وشاع في المغرب خبره وظهرت على يديه كرامات لا تحصى حتى قيل انه ابلغ من شيخه وانه قد نال القطبانية وذهب العز الكثير مع انما صدته الاخذ عن شيخ شيخه سيدي ابي محمد الفزواني وتلقيه وتتلمذه ابيه وترك النسبة الى شيخه ابي الحسن ولما رجع الى بلادة افاق الشيخ ابو الحسن فمنع من زيارته له ونهى باتيانه **وقال الاصحاب** احرموا على الشيخ الزيارة للشيخ ابا محمد **سيدي عبد السلام بن مشيش** بجبل العلم ويكون جوازنا على حينا ابدا فلما جاز على تلامذة الشيخ ابي الحسن بالمسجد لا علم وصاحب الدار وبعث اليه علم باتيانه وبعث اليه بالطعام فقال الشيخ ابو الحسن لاصحابه قوموا بنا ولا تاكلوا شيئا من هذا الطعام انما جئنا للامانة التي كانت لنا ها هنا وقد حملناها وما نحن الا انتم رد الشيخ يعني حينما بلغ النائب اخبر اخرج من صولجه وصح الى السماء وقال ذلك بسبب الكتبة عنكم فما اجتمع اليه بعدها اثنان ويقبر على ذلك الزمان **ولما بلغ** ذلك الشيخ سيدي ابا محمد

الفزواني

الفزواني رضي الله عنه قال ذلك جزاء من تجرأ باخذ تلميذ صاحبه ه

ومنهم الشيخ الولي ابو محمد عبد الله الحجابي رضي الله عنه نزيل قبيلة رهونة وبها قبره وزاويته المرافع مع العقبة الثانية والله اعلم **وكان هذا الرجل من عجائب الدهور وغرائب الامور** يلبس كساء له صوف لا يلبس سواه وعصى بيده ويمشي حافيا اذا توجه الى امر انفعل بقدرة الله تعالى وكراماته منقولة بالتواتر وكان رحمه الله اذا احتاج الجيش القبائل لخرج فيرغم الناس الى الطاعة فمن تابى عنها اخذه الله فيه اعتبارا لقدرته في الحال ولم تقم له قائمة بعد **ولما اشتهر** حاله بذلك انقاد له الخلق ولا يكاد يقدر احد على مخالفة امره او رد شفاعته وكانت اجابة دعوته به كفلق الصبح وكان مع ذلك زاهدا ورعا متواضعا دابه المسكنة والتقشف والتبري من الدعاوى والركون الى الله في جميع الاحوال نادرة في اوائل الازمان **حدثني عنه** غير واحد من الفقهاء والفقراء بعجائب وغرائب كثيرة لا تحصى

ومنهم الشيخ الولي العارف بالله تعالى ابو العباس **احمد المعروف بالشويخ** بالتصغير من قبيلة بني بموضع يقال له المجوكة وبه قبره كان رحمه الله عبدا عجيبا عجائب الزمن خرجت على يديه عجائب الكرامات **حدثني الفقيه** ابو الفضل قاسم قال جئت الى السوق سمعت بني فرك مرة وقضيت

منه شيء ثم رجعت الى منزلي وانا اسوق التي عليهما حماري باكيتها
فمررت بقصر الصياد فوقعت الحمر في حافته وذهبت تنقلب تارة
على ظهرها وتارة على بطنها وقد قطعت الاياس منها واشتد اكثاله
فقلت يا سيدي احمد الشويخ عار عليك وانا معتمد على الله تعالى ثم
عليك وجلست الى الارض وقد انقطعت حيلتي فما كان الا ان سمعت
حسا وراءي واذا برجل يقود فرسي فقال هاك فرسك وانصرف عني ولما
غاب عني فوصلت الى منزلي في تلك الليلة فلما كان من الغد لقيت
الشيخ فقال يا فلان هل غابت لك الحمير اليوم فقلت نعم يا سيدي
جزاك الله عني خيرا فقال لا نعم نزلك اخذا **ولما اشتكى** كاتب
القايد مصلحة العروسي على نيابة مرنيف جاء الى الشيخ وسأله
ان يدعو عليه قال هممت ان ادعو عليه فقيل لي لا تفعل فانه طالع الكلمة
وكراماته رضي الله عنه لا تحصى حدا وبيننا الى الان واقتصرت منها القدر
لولا الاطالة لذكرت ذلك **توفي في العشرة الثانية** رحمة الله عليه
ورضوانه والناس يستشفعون بتراب قبره من جميع العاهات فيشفيهم
الله تعالى **ومنهم الشيخ الولي صاحب الخوارق العظيمة**
والافعالات التي لا تنحصر لا علم بمن كانت احواله مع الله مستقيمة
ابو محمد بن [illegible] الجاني من قبيلة بني كنانة من الاحلاف بالابرى
نسبته وكان من شانه رعاية الغنم بارانبه كهفها هنالك تحت

شجر

فيه والغنم ترعى وحولها الابعر لا عليها ذئب ولا كانت في الجمعة يركبها
الى الفحص بصلاة الجمعة ويترك الذئب على الغنم **حدث** الثقات عن غير
واحد ممن شاهد الذئب يجمع الغنم عن غيره زرعات الناس فيحموا بينها وبين
الزرع ويسوقها الى الموضع الخصب ويجلس هو في اعلا موضع هنالك
حتى ياتي الشيخ ولما شاع ذلك واشتهر قبضه الله تعالى اليه
ودفن هنالك ولم تزل **عجائب الكرامات** تظهر في ضريحه الى الان والناس
تاتيه من مشارق الارض ومغاربها يتبركون به وكل من به عاهة من غط
العيوم وكل من يعير او غير ذلك وياتي ضريحه فلا ينصرف منه الا وقد
شفاه الله تعالى من ذلك والناس يقصدون ضريحه في كل يوم على الزوار
نساء ورجال لا زوار ابدا **ومما** شاهدته من كراماته اذ كنت نزلهم وكنت
ساكنا في بلاد سويد البراق فلما السلطان الغالب بالله ابو محمد عبد الله
ابن السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف فايدهم موسى بن مخلوف
العمر وابن وادي اليه الفحص وبلاد الحبسة واستعزيها وبعث بها خوا التفتيش
فساروا ظنونه بمكانه وهم في العراء بكار مهملاته الشعير
فاضر جل من تلك البلاد ورحلنا عنها كلنا منه الى العمر القبيحة
لا بيروه الشيخ عمر وجويد هنالك فبعث الى بعض فيه فقال كيف
كيفا يكن الحيل ورايه وما لكي لا سبب فقال البلاد بلادي والسلطان
لا يحمد على سايبة واجرة فقلت انا الجبه وانت امرهم بلا جامع

بيني وبينك فختم امرك فقلت ان شا الله تبارك وتعالى فتركت الزاوية بها ورحلت بالاهل والبنين وانصرفت متوجها الى فاس واعملت الجواز على ضريح الشيخ عز الدين انا وبعض اهل بيتي بالحامل فلما فرغت من الزيارة دعوت على موسى بن مخلوف وامرائه من اهل تونس **ثم قلت يا سيدي ابو بكر** انا متوسلة بك الى الله تعالى في موسى بن مخلوف الذي اخرجني من داري ظلما وعدوانا وتركت كل شي ودخلت الى بلاد المسلمين ان يخرجه الله من دار الاسلام عاجلا الى بلاد النصارى ويشتت شمله ولم يترك له باقية بتلك البلاد ثم استقر الحال بفاس فوالله ما كملت ثلاثة اشهر من ذلك اليوم حتى ساءت احوال موسى بن مخلوف وضاقت عليه الارض بما رحبت فخرج هاربا في الليل باولاده وركب البحر متوجها الى بلاد النصارى ولم يلو على شيء واستقر ببلاد النصارى باولاده ثم اراد الخروج الى بلاد المسلمين فلم يجعل الله له سبيلا الى ذلك وهو باق بينهم وقد مضت عليه منذ خمسة اعوام الى الان فكانت اجابة تلك الدعوة كفلق الصبح ولم احقق تاريخ وفاته رحمه الله غير انه **توفي في حدود المائة المذكورة ومنهم الفقيه النحوي الوجيه المدرس** المفتي الشيخ **ابو العباس احمد بن ابراهيم الرهطي** كان رحمه الله وقورا نزيها ذا مهابة يدرس الفقه والتفسير والحديث حضرت مجلسه مرارا عديدة وكان منتصبا لخطة الفتوى بالقصر الكبير

وكان له

وكان امراء بني عروس يعظمونه غاية التعظيم ويتبركون به مشيخة الفقراء عشرة اعوام **توفي في حدود الثلاثة وخمسين** ودفن برابطة الشيخ ابي الحسن غالب القرشي خارج باب سبتة رحمة الله عليه **ومنهم الشيخ الفقيه ابو الحسن علي** بن الشيخ الحميري الفقيه تولى التدريس والفتوى بعد وفاة ابي العباس احمد بن ابراهيم المذكور لايقا بالقضاء وكان فقيها عارفا قرا علم الكلام على ابي العباس احمد بن الجيدي وقرا ابن الجيدي على الشيخ ابي عبد الله الشفشاوني وقرا الفقه على مشايخ فاس لقيته وعاشرته مدة من السنين وكنت ازوره ويزورني في مسائل كثيرة من العلم **توفي رحمه الله** في العشرة السابعة ودفن بجبانة الشيخ ابي يحيى بن ملاح **ومنهم الشيخ الفقيه الاديب** الفصيح ابو الحسن **علي المعروف بالفقاح الاغصاوي** رحمه الله ورضي عنه رحل الى المشرق وجال في اقطاره نحو الست عشرة سنة **ولقي** شيوخ المشايخ ثم رجع الى المغرب واخذ عن الشيخ ابي محمد الهبطي رحمه الله وعن الشيخ ابي عبد الله محمد الغزواني الشفشاوني وعليه عول في طريقته وكان اديبا فصيحا بليغا لغويا ذا همة كبيرة وشعر حسن والجري في بداية امره وكان صواما قواما كثير الانقطاع عن الناس وكانت الخوارق تظهر على يديه الى ان انتشر صيته وبعد ذكره وهابه عند الملوك وعظم شانه وقصده الناس من جميع الافاق **ووقع على السلطان** الغالب من كثرة وفاده

بعقبه احسن القيام وخرج القاضي بكلام فاس وقضى حوائج الناس على يده ووثيرانه بكل ما ساله في قضائه بحكم القاضي عنه وفتحت ابواب الدنيا عليه من كل جانب ونزل منزلة لا مراء في الفهم والتقصير ونفوذ الارادة وتشجعت في نفسه عن ان لا ينظر في الفقيه منتوري ووقعت بينه وبينه مناظرة في مسئلة اقامة الجمعة في قرى البادية فاحتج بقوله ولم يرجع فبلغ ذلك سيدي ابا محمد الهبطي فامره بالامساك عن الكلام معه وقال نحن صحبناه الى طبعه ووقعت بينه وبين الشيخ صاحبنا ابي عمران موسى بن علي الوزاني رحمه الله مناظرة في مسئلة العمري والبراءة الكاغد والى ابو عمران تالبيا في ذلك فلم ينجعا له ابو الحسن وعجز بعض امراء السلطان الغالب بالله انه كتب اليه واحتج في كتابه بوفاة السلطان المذكور قبل نزولها بثلاثة اشهر **توفي في اخر سنة احدى وثمانين** ودفن بزاويته من بلاد عقبه رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين **ومنهم الفقيه الصالح** العابد النقاد الصالح المحقق المنصف ابو عمران موسى بن علي الوزاني رحمه الله **كان** من اصحاب الشيخ سيدي ابي محمد الهبطي رضي الله عنه وكان رحمه الله فقيها عالما ناصحا فاضلا مشاركا في جميع فنون العلم وكان كثير الانتصاح لكتب العلم يقال نسخ منها اكثر من ثمانية دواوين من الدواوين الكبار وكان رحمه الله غزير العلم عظيم الهيبة **الف التاليف** وجمع فتاوى فقهاء عصره في مسائل ألف في الرد على الفقيه المنتشي

فمسك

في مسئلة الهيللة وفي الرد على ابي الحسن الاعظوي وله اجزاء كثيرة فيما الف منظوم ومنثور **وكان الشيخ** ابو القاسم بن علي بن خجو **يقول فقهاء بادية المغرب** كعقبة الوزاني الى اسفل **وكان الشيخ** سيدي ابو محمد الهبطي كثيرا ما يفتخر به في مسائل الفروع لكثرة اطلاعه وكان رحمه الله كثيرا ما يقع وهم في مسائله وتاليفه واتى كثيرا كذلك تذهر اصول الامراء والزهرتيه وبيته وكان رحمه الله على سنن شيخه في نشر البر والغيرة عليه زاهدا في صحبة اهل الدنيا ومتبريا عنهم **توفي رحمة الله عليه** في اواخر العشرة السابقة **ومنهم ولي الله حقا الشيخ عطية الله** ورد على الوتر على مدينة شفشاون في العشرة الثالثة ولم يدر احد نشاته وظهرت على يده العجائب من الكرامات وكان عظيم جريئا بين عز الرجال في حاله ومقاله وله في علم الاحوال المكاشفات المقام الذي لا يدرك **حدثني والدي** ابو الحسن والد الشيخ ابي احمد رحمة الله عليهما قال لي لما احتضر الشيخ عطية الله اخبر عن اصحابه بالموضع وكان ذلك في وقت صلاة العشاء وقال لهم قد دار وقت العشاء وانا احل عنكم وقد يموت هذا **فقالوا** ايه فقلنا له لا باس عليك ان شاء الله تعالى وذلك استغلب الراحة على الله تعالى فهون على نفسك فقعد يتكلم ويوصينا بتقوى الله تعالى ونحن نشك

نّه وجد الراحة فقال انا هذا الوقت فلانة ووقت فلانة العجم فجلس
فاعتزل ووضع يديه على عينيه **وقال ايتها النفس عجبا لسهوك** وفقد حسنت
الناس عن اشغالهم فباضت نفسه مع تلك الكلمة فكانما كان ميتا
فرمس فيه فضينا من شانه العجب ورايناه فيه غاية ما ينتفع به **توفي رحمة**
الله عليه عام ثمانية وعشرين ودفن على مقربة من روضة ابي العباس سيدي
عامر [illegible] رحمه الله من ناحية الجوف وقبره مزارة والناس يستشفعون بتربته
ويعرفون لذلك بركة ظاهرة للعيان **ومنهم الشيخ ابو**
الحسن علي المعروف بالفخار رحمه الله ورضي عنه كان هذا الولي
من الذين اذا رؤوا ذكر الله تعالى مستغرقا في شهوده غائبا في عجب من
العجم لا يرى في الوجود الا الله تعالى وما عليه من اخيره وكان لا يزال دائما
يذكر الله تعالى وله همة حسنة ونور يتلالا وهيبة لدى اهل السنة
على طريق اهل الجذب يتكلم بالمغيبات من غير اختيار منه ويتكلم على وجه
ما ذكر وكان ربما قال لمن يغنيه لا شورات كنت اذا لقيته فقلت له فيقول
لي الله الله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ثم يغيب عن حسه في قوله
توفي رحمه الله ورضي عنه في الطاعون الذي كان سنة اربع وسبعين
بمدينة تطاون ودفن خارج الربض الغربي **ومنهم رجل مجهول**
يسمونه الناس بالجاسوس كان بمدينة تطاون على طريق اهل الملامتية
وسبب هذه التسمية ان سرية من المسلمين ذهبوا للاغارة على منظر

ابن

ثغر سبتة فوجدوا هذا الرجل على ساحل البحر بمقربة من مدينة سبتة فظنوا
انه من الجواسيس الذين يترددون الى البلاد الكفر فسالوه عن امره فتكلم لهم بكلام
لا يفهمونه فقبضوا عليه واتوا به الى تطاون وفي ولاية **المحلة سيدي عمار**
والشيخ رحمهما الله بمنه وذلك في حدود الخمسين وعشرين وضربوه فلم
يتكلم لهم بشيء فجعلوه في السجن وبقي به مدة ثم سرحوه من
السجن وصار بارزا مضطربا على منطقة الفقر الغالب عجيبة على طلبة
العلم وكان من شانه انه كان اذا وجد التيقا ابن الذين لا يخافون
يتكلم بكلام الغالب عليه انه من رطانة البربر ويسلك على رؤوسهم
ويبسط معهم حتى اذا الهمه وهو كبير ذهب عنه ولم يكلمه **وكان لا يقبل**
من احد شيئا الا من رجل او رجلين كان يعرفهما بالخير من غير ان يكلمهما او
يقبل منهما الا الطعام خاصة **واما الدراهم** والدنيا فلا يقبلها وكان
يمشي بهما بين الناس وعليه جبة للطعام انه يمر بطريق السوق
فاذا راى احد شيئا فاكله يمر وتحوله حتى اذا عرفه احد دخل الكوفة
برنوسه من غير ان يكلمه ولم يزل كذا حيا يفعل ذلك غير ذوقه وكان
يظهر التخليط في صلاته فلم يستطع انه اذا اختبر باحد وعلم ان
اصحا بقطر اليه على ترقبة وثلاث ركعات ثم يغرد الى نفسه **واما**
لباسه فكان الرجل الذي ابو عمر الله من البهجة الا ان نسيم
رحمه الله من اصحاب الشيخ ابي العباس يشترى له على راسه كل سنة

شبكة
الألوكة

برنوسا وجلابية وشاشية ثم يحمل الحوائج ويمر مسرعا بالمتعبد حتى
حتى يمر به فيقوم اليه فيلبسه الحوائج ويتصدق بالثياب البالية
وهو لا يكلم ولا يقول شيئا واذا جاءه غيره يفر منه ولا يقبل منه شيئا **وحدثني**
جماعة وطلبة العلم وبعضهم يحكي بعضا انه يكون معهم بالمدرسة
المتوكلية بناحية منها لا يزاحمه فيها احد منهم حتى تنام العيون وتهدأ
الاصوات فيقوم ويشد حزامه ويغلق عليه الباب ويتقلب فيها كل منهم ثم
يخرج عنهم والابواب مغلقة ولا يدرون اين يذهب حتى اذا اصبح الصبح
وجاء البوابون وفتحوا الابواب وجدوه خارج الباب وعليه اثر السفر وبلل
الندى على رجليه وثيابه ممزقة على الارض **حدثني رجل فقير** بالخير
والدين وقال اتبعته يوما وانا اليت على نفسي الا ارجع عنه حتى نعرف اين يذهب
قال فتبعته وقد خرج من باب الربض الى مقبرة المنظر فصعد خلفه ثم اشرف
على الجبل الذي فوقهما فاتبعت خلفه فاذا انا معه في ارض لا نعرفها فالتفت
الى ورائي ونظرت الى الجبال التي نعرفها فلم ار منها شيئا **فادركني الدهش**
ونظرت يمينا وشمالا فلم ار الا ارضا مقفرة ومفازة مدهشة فرجع الي
بالزجر ما حملك على هذا فقلت يا سيدي تبعتك حبا في الله تعالى **فقال والله** وقال الشيخ
لولا خوف الله لتركتك هاهنا تموت جوعا وعطشا ولكن تب الى الله
فقلت انا تائب اليه فقال لي ارجع وانا تابع اثرك فمشيت نحو اربع
خطوات واذا انا باعلى الجبل الذي فوق المقبرة فدخلت البلد وانا معه

في شأنه

في شأنه **ولما اشتهر عنه ظهور الكرامات** ازدحم الناس عليه وهو يفر
منهم فانتقل الى الله تعالى **وكانت وفاته** في العشرة السابعة رحمة الله عليه
لقيته ذات ليلة فاصلة العشاء الآخرة بباب المسجد ومقامه الذي
بناحية الشرق ومجلسه **وقلت** سألتك بالله الذي لا ترد رغبة السائل
له فانما انا عوني في غيبتي وقال لي انا هو الشيخ محمد الحلفي حتى لقي الشيخ
ابا يعزى ومن عوزك انا واياه ويطلقه فلتاكد من الليلة الثانية لقيته
في ذلك المكان وذلك الوقت فقال لي الشيخ محمد وفيت لك لما فاوتك دعوت
الله لك انا والشيخ ابا يعزى وما عندك الا خير فاردت ان تتكلم معه فمنعه
مني ولم يكلمني بعد ذلك نفع الله به وبالاولياء امثاله **ومنهم**
الشيخ الورع العارف ابو علي الحسين المصمودي من المصامدة واستوطن
القصر الكبير وبه توفي في العشرة الخامسة والله اعلم **كان** من اهل الخير
والصلاح عارفا بعلم الكلام وعلم الاسماء وسير العرب والتنجيم اخذ علم
الكلام عن ابي العباس احمد بن حبيش وابن جبيرة اخذ عن الامام الشنوسي رضي
الله عنه ولقي الشيخ ابا محمد **سيدي عبد الله الغزواني** رضي الله
عنه **والشيخ** سيدي ابا محمد **الهبطي** رضي الله عنه وكثيرا ما كان
يامر ورود عليه من اصحاب الشيخ سيدي ابي محمد الغزواني وامر امرأته
بالانصراف الى اهلها واحلهم الدار واعطاهم القمح والسمن والغلة
وسائر ما في الدار من المتاع وقال انا بريء ودونكم والدار وما فيها فهي لكم

وذهب الى المنصور بفاس فاستوفيها اياما ياكلون ويتنعمون بتصرف الملك في مملكة
المولى المنصور وكان رحمه الله شديد الزهد **وكان الشيخ** ابو عبد الله الشيخ
الشريف يجله ويعظمه كثيرا **ومنهم الشيخ الراوية العالم**
العلم شيخ الجماعة ومفتيها وامام المغرب والمشرق ابو عبد الله
محمد بن غازي المكناسي رحمه الله تعالى ورضي عنه كان رحمه الله من مشاهير
العلماء العاملين والائمة المشهورين **تولى رياسة الفتيا** والخطابة بمدينة فاس
والامامة بجامع القرويين وكان رضي الله عنه غزير العلم كثير الرواية اخذ
عن مشايخ عدة **منهم** الامام العالم العلامة ابي عبد الله القوري وغيرهم
وله تصانيف جليلة **منها شفاء الغليل** في حل مقفل خليل **ومنها الروض الهتون**
في التعريف باخبار مكناسة الزيتون الفه في التعريف باخبار بلده المذكور
ومشايخه ونحوه **منها الفهرسة** التي سماها بالتعلل بالاسناد
عن حبل السماع والناد **ذكر فيه مروياته** وكل من لقي من المشايخ كان عارفا في
جميع العلوم ومشايخ فاس كلهم يروون عنه ويعظمون روايته رضي
الله عنه **توفي والله اعلم** في اواخر العشرة الثانية وقبره مشهور
بفاس **حدثني** بعض الفضلاء انه خرج مع السلطان ابي عبد الله **محمد الشيخ**
الوطاسي للغزاة على تكعة باصيلا يومئذ فاعتراه مرض في
ايامه وكان السلطان اعتقد الشيخ الولي **سيدي ابا محمد الغزواني** في
تلك السفرة بموضع تاجنوت • وامر باشخاصه الى فاس ودفن بها في

بسلسلة

بسلسلة وكان الشيخ **ابن غازي** حملوه ميتا الى منزله بفاس فلما وصل الى
عقبة المساجين وحوزونا الشيخ رضي الله تعالى فامر اصحابه ان يحوطوا به هنالك
فبينما هم كذلك اذ مر بهم الشيخ سيدي ابو محمد الغزواني في سلسلة مع
النصارى فلما راى الاسارى النصارى يحملون بالسلاسل حتى يحوموا به فيعلموا
فلما وقف عليه حمل الشيخ ابن غازي منه الدعاء من عاله والنصح فلما
علا عنه قال ابن غازي لاصحابه احملوني وحطوني فاني راحل عنكم الى الله تعالى
بلا شك فقالوا يا سيدي ما عندك الا خير وما باس عليك فقال الحمد لله وعوفي
الا يغتفر وجهه حتى صرع ومات وزيادته ومن ارادنا الشفاعة فليبلغ ذلك
على الفقراء الاجل الجماعة محمولا من ساعته الى منزله وكان ذلك في اخر العصر
يوم وعلى الجملة فهو امام عصره في عصره وشيخ على وجه الغاية
اهل السنة والمقارئ الاله ابشار بالضلالة لا يدرك **وفضائله** اكثر ان تحصى
وعلومه اعظم من ان تستقصى اخذت عنه بواسطة رحمة الله عليه
ورضوانه **ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة** المصنف
الامير غرة العصر الاكمل الادرع البحر الزاخر والكوكب الباهر **حجة المغاربة**
على اهل الاقاليم وفخرهم الذي لا يجهله جاهل والاعلام ابو العباس احمد بن يحيى
الونشريسي رضي الله عنه كان رحمه الله من كبار العلماء الزاهدين والائمة
المحققين الفقهاء السعداء المعربين والمصنفين المعرب عن فتاوى اهل افريقية
والاندلس والمغرب **جمعه** في ستة اسفار سماه المعيار واخرجه

انه لبحر العلوم الزاخر والف **ايضاح المسالك** الى قواعد الامام
مالك. ولقد رايته مر يوما بالشيخ ابن غازي بجامع القرويين فقال ابن
غازي لمن كان حوله من الفقهاء لو ان رجلا حلف بطلاق زوجته ان ابا
العباس الونشريسي احاط بمذهب مالك اصوله وفروعه لكان
بارا في يمينه ولا تطلق عليه زوجته لتبحر ابي العباس الونشريسي
وكثرة اطلاعه وحفظه واتقانه **وكل** من يطالع اجوبته وتواليفه
يقضي بذلك وكان يشتد بالكلمة في دين الله كان لا تاخذه في الله لومة لائم
ولذلك لم يثبت له سوى امراة وفيه كثير انتقاد **احمد بن يحيى بن ابراهيم** من نسبته
وان كتبه كلها كانت موقوفة غير مستعرة وكانت له غرسة يمشي
اليها في كل يوم ويحمل حمارا عليه اوراق الكتب من كتابه وزنتها او
ثلاثة فاذا دخل الغرسة جرد ثيابه وبقي في قشابة صوف يحزم عليه
بمضمة جلد ويكشف راسه وكان اصلع ويجعل تلك الاوراق على حرف في
صفين والدواة بحزامه والقلم في يده والكاغد في الاخرى وهو يمشي بين الصفين
يكتب النقول من كل ورقة حتى اذا فرغ من جلبه على المسئلة قيدها عنده
وما يظهر له من الترجيح والنقول انظر شانه وعلمه وفضله اشهر من ان يذكر
توفي رحمة الله عليه ورضوانه في اواخر العشر الاول والله اعلم
بمدينة فاس نفعنا الله برحمته واسكنه فسيح جنته **ومنهم**
الشيخ العالم المحقق المتصوف الولي العارف بالله وباعثه صاحب

المواهب

المواهب الربانية والعلوم اللدنية والتصانيف الكثيرة والرسائل العجيبة في
المنيرة واولي المقام الكبير وشيخ شيوخ وقته وناصر سنته امام الطريقة وناشر الوية
الولاية على سبيل الحقيقة ابو العباس سيدي **احمد بن عيسى البرنسي** عرف بزروق
رحمه الله تعالى ورضي عنه لقي المشايخ وتفقه في العلوم وصحب مشايخ الصوفية
واخذ عنهم [illegible] **منهم** ابو الحجاج يوسف بن عيسى وحكي ان الشيخ ابا
العباس صحب ابا عبد الله سيدي محمد الزيتوني رضي الله عنه وكان رجلا
اعمى وكان من رجال التصريف فتوغل في محبته وادعى بها قصد التسوق
وامتحانه في ذلك ان جاء الى داره فدق الباب فسمع صوتا بالدار فدخل الدار
فلم يجد احدا فصعد الى غرفة في اعلى الدار فوجد **الشيخ** جالسا في وسط
الغرفة وعن يمينه امراة متزينة وعن يساره اخرى وهو يلتفت الى هذه مرة
ويقبلها ويقبل عليها ويرجع الى الاخرى كذلك **فقال** ابو العباس ان هذا
الرجل من زنادقة وولى راجعا فناداه الشيخ الزيتوني يا احمد كذاب
ارجع فرجع فلم يجد معه احدا فعلم انه امتحن فقال الزيتوني اما التي رايت
عن يميني فهي الاخرة واما التي عن يساري فهي الدنيا وانت كذاب في دعواك
وكان شيخه لا يعرفه في الصغر ساعة واحدة فخرج الشيخ ابو العباس من حينه
وتوجه الى المشرق مشتغلا على نفسه مما نقوله حتى انتهى الى الديار
المشرقية فوجد اصحاب الشيخ ابا العباس احمد بن عقبة الحضرمي يتطهرون
على صفة الاهل لا يتجهم المذكور امرهم بذلك واخبرهم بقدومه فتلقوه

عليه ورحبوا به وحملوه معهم فلما دخل على ابن عقبة وسلم عليه قال له
أتحن باولادي ما تركت معي لا يقدر العمياء وإن لم تشفع عليك فيه ها هنا فحمله
الى بيت عنده وامره بلزوم الذكر فبعد ثلاثة أيام سمع الشيخ ابن عقبة
وجبة عظيمة وصوتا عظيما فصاح الله وربع يده ثم قال قوموا بنا
الى صاحبنا فقاموا فوجدوا البيت قد وقع فيه ابو العباس قد جاء وقال ابن
عقبة احفروا على صاحبكم فيقلعوا التراب وحفروا حتى البيت وقد كان ابن عقبة
عليه ان لا يرفعوا عنه التراب وتماسنه فلما بصر به الشيخ ابن عقبة
قال الحمد لله الذي عصمك يا احمد ومنع دار عقوبة الزيتون لقد صار في حوزة
ربط العرش فرفعها عنه بيده وهو مكسورة وضربته واخرجه سالما
تحته مكسورة ثم ازيل التراب عنه فقال له اوصني يا سيدي فقال
له منتصرا سليم تسلم وسر حيث سارت. والله
حيث دارت حدثني الفقيه القاضي أبو عبد الله العربي الاندلسي
رحمه الله قال لما قدم الشيخ احمد زروق على فاس فاجتمع بالحي
المشرقية خرج الفقهاء الى لقائه قال كنت فيمن خرج منهم فلما
سلمنا عليه وجلسنا في خبائه جاز يسأل بعضهم عن اسباب
اقواتهم فقال بعضهم معظم القوت من الاوقاف المحبسة على فتوى الزيه
فقال الشيخ لا حول ولا قوة الا بالله تعيشون من عموم الميتة واجابه
الفقيه من اعيانك يا قالوا يا سيدي الحمد لله الذي جعلنا نعتصر من

من عموم الميتة

عموم الميتة وهي مسوغة عند الضرورة في الشريعة ولا جعلنا نعتصر
من عموم الاجنبة الممنوعة من كل وجه فصاح الشيخ وخر مغشيا فخرجنا
عنه وتركناه كذلك انتهى وفضائله كثيرة وكتبه كلها جليلة نفيسة
نفع الله به اهل الارادة وابناء الاخرة أخبرني شيخنا سيدي أبو محمد الهبطي
رحمه الله ورضي عنه انه شرح الحكم لابن عطاء الله المعروف بتاج الدين
ثمانية عشر شرحا ما بين مطول ومختصر وشرح رسالة ابن ابي زيد شرحا
عجيبا وقيد على حزب الشيخ الشاذلي وشرح اسماء الله الحسنى
وقيد في خواصها تقييدا عجيبا وشرح ارجوزة القرطبي وغيرها
وله النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية. وكتبه ورسايله
في التصوف اكثر من ان تحصى وكلها جليلة القدر كبيرة الشان غريبة
في شانه حدثني منه الشيخ ابن غازي ان عصبة المريدين في جملة اصحابه
واستاذنه ان يصنع له طعاما كثيرا واذن له في ذلك وقال له انتظرنا
بعد صلاة العشاء الاخيرة فلما جاء الوقت وقف الشيخ ابن غازي
بباب داره ينتظر القوم اذ جاءه الشيخ ابو العباس وحده فقال ابن غازي
يا سيدي واين اصحابك فانا قد جعلنا طعاما كثيرا وخفنا فساده لم
فقال سيدي احمد زروق يصلح ان شاء الله ولا يفسد ثم قال له هات
ما عندك من الطعام فامر ابن غازي باتيانه فوضع اليه فقال ابو العباس ويبيع
عنا هولاء الخدام حتى لا يبقى الا انا وانت فخرج الخدام وبقي عنه

د راعيه وكان يرد الطعام بيديه جميعا ويجعل خلفه ومع كل حفنة
وطعام قطعة لحم فسمع الشيخ ابن غازي ضجة وراء أبي العباس فنظر فإذا
خلق كثير ما بين ضعفاء وصبيان ونساء وكل واحد منهم يمد يده ويقولون يا سيدي
أطعمني وهم في تزاحم وتدافع حتى قسم عليهم ذلك الطعام كله فقال الشيخ ابن
غازي ما بقي من طعامه شيئا فقال لا يا سيدي فغسل يديه وحمد الله تعالى فتعجب
ابن غازي وقال له يا سيدي هذه كرامة وكرامات الأولياء فقال له أحواله التي
أراك أتيتها فقال ابن غازي سألتك بالله يا سيدي عن أولئك الخلق وما
ذلك الازدحام فقال هم ضعفاء مدينة تونس قد مستهم الحاجة وذلك
الازدحام هو عند منبر جامع الزيتونة حدث بذلك عنه الشيخ ابن غازي
رحمهما الله ورضي عنهما توفي رحمة الله عليه ورضوانه في العشرة
الثالثة والله أعلم ببلاد إفريقية وقبره مشهور بها ومزارة مقصودة
للوفود وعلى الجملة فهو إمام هدى ورحمة من رحم الله تعالى ولاية ودراية

ومنهم الشيخ الراوية أبو الحسن سيدي علي بن هارون الفاسي
كان رحمه الله من فحول العلماء وأكابر الفضلاء تفقه على الشيخ ابن غازي وأخذ
عنه فنون العلم وتولى الفتيا والتدريس بفاس وانتهت إليه رياسة العلم
في وقته لقيته بشفشاون بفتياه بجواز المغارسة في الأرض المحبسة
توفي في أوائل العشرة الخامسة وحضر دفنه السلطان أبو العباس أحمد بن محمد
الوطاسي رحمه الله واحتفل الناس بجنازته ونهبوا أعواد نعشه

ثم رثا وكان الشيخ الجماعة في وقته تشد إليه الرحال رحمه الله ورضي
عنه **ومنهم الشيخ الفقيه المفتي** المنصوري البركة أبو
العباس سيدي أحمد الزقاق كان رحمه الله من أهل العلم والفضل وكان مفتيا
بفاس أخذت عنه بواسطة الشيخ سيدي أبي محمد الهبطي وكان مائلا
إلى طريق التصوف يحضر السماع ويحضر الطباع **توفي والله أعلم** في العشرة
الثالثة ودفن بفاس رحمة الله عليه **ومنهم الفقيه العلامة**
صاحب اللسان الفصيح والقلم الصريح فريد دهره وأعجوبة عصره
أبو محمد سيدي عبد الواحد بن الشيخ أحمد بن يحيى الونشريسي المتقدم
الذكر انتهت إليه رياسة العلم وجمع بين الخطط الثلاثة **الفتيا والقضا**
والتدريس وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم خرج يوم عيد ليصلي ب
بالناس صلاة العيد فانتظر السلطان أبا العباس أحمد الوطاسي فأبطأ عليهم
ولم يأت إلى أن خرج وقت الصلاة **ولما** وصل السلطان إلى المصلى قام **الشيخ**
عبد الواحد الونشريسي [illegible] فرقي المنبر وقال يا معشر المسلمين
أعظم الله أجركم في صلاة العيد فقد عادت ظهرا ثم أمر المؤذن بأن
وأقام الصلاة وصلى بالناس الظهر وانصرف ولم يراع تغير السلطان ولا غضبه
وحدثني حاجب السلطان المذكور أنه لما ثار أربعون رجلا من العدول
المبرزين ما استغفروا وذمه لا الشيخ المعروف بالمنجور وأخذه السلطان
المذكور وقتله وصيروا أملاكه الزينة مال المسلمين عند أولاد المنجور

والقضا ب

من السلطان ابي زيان وانه عشرون الف دينار ويسقط عنهم بينة لا استغراقهم
ويصرف عليهم املاكهم فقال السلطان للحاجب الزواوي اذهب الى الشيخ وشاو
ره في ذلك وعرفه باننا في حاجة الى هذا المال لاجل هذه الحركة قال الحاجب
فذهبت اليه واخبرته بمقالة السلطان ورغبته في قبول المال **فقال الشيخ**
والقيه لا القى الله بتزوير شهادة اربعين من عدول المسلمين لاجل سلطانك
اذهب اليه وقل له اني لا اوافق على ذلك ولا ارضاه فلما اخبرت السلطان فرجع
لاجله عما كان عزم عليه في ذلك **ولما حضر فقهاء المغرب** وفضلاؤه
الزوايين بعقد الصلح بين السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف والسلطان
ابو العباس احمد المريني قبل استيلاء ابي عبد الله على المغرب وحضرته واراد وا
ان يجعلوا ذلك بخطوط الزوايين والفقهاء فكان يلح بعضهم على واحد منهم في الكتب حتى
الفقهاء والعدول والكتاب وكان كلما جاء احد اذا طرقه الزوايين يدفعه لبعضهم
عن نفسه لمن يليه الى ان قام الشيخ ابو محمد سيدي عبد الله بن هارون فابى وقبض
على الزوايين والفقهاء وطرحهما بين يدي الشيخ عبد الواحد وقال له اكتب
يا ابن الشيخ فانه لا يتيسر لاحد ان يكتب وانت حاضر **فكتب الشيخ سيدي**
عبد الواحد رضي الله عنه الشهادة على البيعة وقراها الجمع فعجب الناس
من بلاغته وفصاحته واعطاه كل واحد من الملوك حقه بحيث وقبل كل واحد
واجبه وحقه فقام اليه ابن هارون وقبل بين عينيه **وقال له ذرية بعضها**
من بعض جازاك الله خيرا وحين تغلب السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ

عنا

الشيخ

الشريف على المغرب وحاصر فاس امتنعت قبائلها لا يبايعه الناس
الا اذا بايعه ابن الونشريسي فبعث اليه ورغبه فقال الشيخ بيعة
هذا الرجل المحصور يعني السلطان المريني في رقبتي ولا يحل لي خلع ربقتها
الا بموجب شرعي وهو غير موجود فامر السلطان ابو عبد الله جماعة
من المتلصصين بفاس ان ياتوا به محبوسا لمحلته وهو بظاهر فاس
محاصرا لها فذهبوا اليه فوجدوه بجامع القرويين يدرس الجامع الصحيح
للبخاري بين العشائين في الجانب الشرقي من المسجد فتقدموا الى الطلبة
واهل المجلس حتى انفضوا وانزلوه عن كرسيه واخرجوه من المسجد
وقالوا له تمشي معنا الى السلطان فقال لهم لا امشي الا راجلا فقتلوه شهيدا
رحمة الله عليه فلما اخبروا السلطان بقتله ساءه ذلك ومن العجيب
ان كل من حضر قتله قتله الله اشر قتلة ولم يبق منهم الا رجل واحد
هو ما زال في قيد الحياة لهذا العصر فلا ادري ما يفعل الله به حدث
الشيخ ابو القاسم ابن منصور الغميري انه راه في عالم النوم فقال له
ما فعل الله بك يا سيدي عبد الواحد فقال له لقيت منه خيرا وسرورا
وعفوا واحسن الي ثم انشد ابياتا منها لقد عمني رضوان ربي
وفضله ولم الق الا الخير وخشية الغير تقضى ابياتا نسيتها غير
هذا التغيير وحدثني الثقات عنه انه جرى يوما ذكر كرامات
الاولياء في مجلس قراءته فقال لا بد في كراماتهم الا الملحة

ولقد دعوت الله عند مشهد الشيخ ابي يعزا بتاغية رضي الله
عنه وسألته بحرمة الشيخ ان يرزقني ثلاثة اشياء فرزقت منها
اثنين وانا ارجو الثالثة مع اني موقن بالاجابة في الجميع فقال الراوي له
وما هي الاشياء الثلاثة فقال الاولى العلم والثانية المال والثالثة التي
ارجوها هي الشهادة فرزقها كما ذكر رحمة الله عليه توفي في اخر
ذي الحجة سنة خمسة وخمسين وتسعماية وكان رحمه الله فقيها
عارفا بالاصول والفروع متفننا في العلوم شاعرا مجيدا لغويا
لبيبا ومن احسن اهل عصره وكان له مجلس خاص لا يحضره الا فحول الفقهاء
كابن الزقاق والبستنيني وغيرهما وصنف النور المقتبس من
قواعد مذهب مالك ابن انس جرى فيه حذو ابيه في ايضاح المسالك
وزاد عليه وهو كتاب موجز عجيب في فنه ومنهم الشيخ
ابو الحسن علي بن قاسم الزقاق رحمه الله ورضي عنه كان من فحول العلماء
الاعلام وهو جد الشيخ عبد الوهاب الزقاق وله المنظوم الرائق
في قواعد المذهب واصوله نسجه على منوال عجزت دونه الافهام
وقصرت عن ادراك معانيه الجهابذة الاعلام سماه توفي
في العشرة الثانية وقيل كانت وفاته سنة ١٢ او والله اعلم
ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الوهاب الزقاق حفيد الشيخ
ابي الحسن المذكور انفا وكان هذا الرجل خزانة عظيمة وخزاين

العلم

العلم وله الشأن الذي لا يدرك وكان كبير الهمة غزير العلم
تولى خطة القضاء والفتيا بمدينة فاس بعد وفاة الشيخ
عبد الواحد الونشريسي رحمه الله على عهد السلطان
ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف السوسي ثم صرف عن ذلك
لقضية جرت بينه وبين السلطان المذكور ثم اعاده لذلك
السلطان ابو حسون المريني حين دالت الدولة له ولما رجع
السلطان الشيخ الى امره وكانت الكائنة على ابي حسون في ذي
قعدة من عام ستين وتسعماية وقع بها امر السلطان من
السلطان المذكور بقتل الشيخ عبد الوهاب لانه اتهمه بايالة
بالميل الى ابي حسون فقتل شهيدا رحمة الله عليه ولم يمتع
عن موته بكلية وذلك في ذي حجة من السنة المذكورة لقيته
رحمه الله مرارا وحضرت مجلسه واخذت عنه الفقه وفاو
ضته في كثير من المسائل وكان يثني كثيرا على الشيخ سيدي
عبد الله الهبطي رضي الله عنه ويقول يا لله العجب كيف يخالف
الشيخ سيدي ابو محمد الفقيه البستني ويتكلم معه ويطلب منه
الانقطاع والبستني من طبعه التصميم على رايه وعدم الانقطاع
لغيره ولو ان الناس كلهم اجمعوا على ان الشمس تطلع من المشرق
وصرح هو انها تطلع من المغرب لركب معهم اللجاج وتابع العناد
وكان الشيخ عبد الوهاب شديد الشكيمة في احكامه لا
يحابي في الله لومة لائم وذلك كان الموجب لوقوع الجفاء
بينه وبين السلطان الذي قتله رحمة الله عليه ومنهم

الشيخ الإمام العلامة المفتي ولي الله تعالى أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن إبراهيم الفاسي إمام جامع القرويين وخطيب منبرها جمع بين الصلاح والعلم وكان يزعم أبا المسائل أعني رسالة ابن أبي زيد النفزي رحمه الله كان أعرف الناس بغوامضها وأعلمهم بمشكلاتها وكان يدرس المدونة وأمهات كتب المذهب أخذت عنه الفقه ولازمت حضور مجلسه وشاركته في مسائل عدة وانتفعت بلقياه وكان رحمه الله من الفقهاء المحققين المتقنين بعلومهم ومن بهم نفع الله بتعليمه أمة عظيمة لنيته سره وانظر يوما لقاء السلطان فأوصاني بجملة من الآداب إلى أن قال لي وإذا وإن تذكر السلطان عندك حاجة فبادر بإعطائها فإن أجل نيل أن يبتدر عطاء منك فقد آن أن تشكره لها تعريضا توفي رحمة الله عليه عام اثنين وستين أو ثلاثة وستين واحتفل الناس كلهم لحضور جنازته وكسروا الأعواد نعشه تبركا به ومنهم الشيخ الزاهد المنقطع عن الدنيا وعن أهلها الشيخ أبو شامة رضي الله عنه ابن الشيخ أبي زيد المذكور انعقد اصطلاح الناس عليه لما توفي والده ورغبوا أن يؤمهم في جامع القرويين ويخطب كما كان والده فأبى عليهم فألحوا عليه فلم يفعل وكان يلازم المقصورة من الجامع قائم الليل صائم النهار لا يفتر ساعة عن العبادة وإذا أدركه النوم نام في ثيابه والصوف جنبه بلا حصير وجعل الحجر أو الآجر تحت رأسه لا يلتفت إلى الدنيا ولا إلى أهلها ولا يبالي بأحد يشتغل إلى أن حان حمامه بعد أبيه بسنة أو ما يقرب منها واحتشد الناس لجنازته

ولم يبق

ولم يبق عنها سلطان ولا غيره وكان الناس يتطارحون على جنازته تبركا به وكسروا نعشه على عادتهم في ذلك وكان رحمه الله غزير الدمع كثير الخشية طويل العبرة من عباد الله الصالحين ومنهم الشيخ الحافظ العلامة النقاد النحوي الأستاذ أبو القاسم بن إبراهيم أخو أبي زيد المذكور أيضا كان من أشياخ التفسير وإمامه يستظهر الكشاف للزمخشري وينقل تفسير الفخر وغيره في مجلس إقرائه ويحفظ أقوال المفسرين بالأثر والفنون وبالجملة فإنه إمام القراء في عصره وشيخ التفسير وأدركه الضعف في آخر عمره لكبر سنه وربما خرج عقله توفي أواسط العشرة السابعة بفاس رحمة الله عليه ومنهم الشيخ الأستاذ المقرئ أبو الفضل محمد الفاسي من أنظار الشيخ أبي القاسم بن إبراهيم حاز قصب السبق في طريق النحو والقراءات وانتفع الناس به كثيرا ولم يبق البحر المغربي إلا لا مرية في تحرير الروايات وضبطها توفي سنة خمسة وثلاثين ومن زماننا هذا المائة سنة من عمره والتقدم له في الأمر للشيخ أبي القاسم في آخر عمره لأجل الكبر والشدة العقل لما يشغله ومنهم الفقيه العلامة الراوية أبو مهدي عيسى الماوسي رحمه الله تولى خطة القضاء ورقي في أعلى درجة منها وكان حافظا نقادا علامة محققا توفي في العشرة الثامنة والله أعلم رحمة الله عليه وغفرانه ومنهم الفقيه الرحال المحدث الراوية إمام المحدثين بالمغرب أبو زيد عبد الرحمن سقين

رحل إلى الحجاز وطاف في أقطار بلاد المشرق ولقي المشايخ وأخذ
عنهم مروياتهم وعاد إلى فاس ونقل التقييدات وأجاز بها
جماعة فيما تحمله من العلوم وأعظم فنونه علم العربية. توفي
رحمه الله في العشرة السادسة ومنهم الفقيه أبو
عبد الله اليستيتني رحمه الله تقدم المذكور في ترجمة الشيخ
سيدي أبي محمد عبد الله الهبطي رحمه الله وكان فقيها
عالما له التفنن في علم الكلام غير أنه كان بعيد الانطاق
كما تقدم تولى خطة الفتيا بفاس بعد الشيخ أبي محمد عبد
الواحد الونشريسي وتوفي في أواخر العشرة الخامسة وقد
تقدم ذكر حكايته قبل ومن أخباره استجابة دعائه كلها: الخ
وخلف من تلامذته بدر عين أبا أحمد بن علي المنجور من أهل فاس
كان عالما ورزق حسن العبادة وصار يدرس بفاس ومن أكثر
وألف كتبا في علم الكلام بل تعرض لشرح منظومة قصيرة
للإمام ابن زكري وجعل لها شرحين أحدهما أخصر من
الآخر والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ومنهم الرجل
الصالح الشيخ المتصوف المجاهد أبو عبد الله محمد بن يحيى البهلولي
كان هذا الشيخ ملازما لباب الجهاد ونجح له منه وله فيه من
الأشعار قصائد وجليات وغيرها وكان معاصر السلطان
أبي عبد الله محمد بن الشيخ الوطاسي المعروف بالبرتغالي وكان
جادا حضه على الغزو فيساعده على ما أراد في ذلك ولما توفي

اخصر

السلطان

السلطان المذكور رحمه الله وزالت الدولة لولده السلطان أحمد
وعض بالشمال الفكاكين عليه من بلاد السوس وحزبه عقد
الهدنة مع النصارى المجاورين له ببلاد الهبط وسلطانهم صاحب
برتقال فبلغ ذلك للشيخ أبي عبد الله فآلى على نفسه أنه لا يلقى
السلطان المذكور ولا يمشي إليه ولا يقبل منه ما كان والده يعينه
له من جزية أهل الذمة بفاس لمعونته فمكث على ذلك إلى أن حضرته
الوفاة وكان في النزع وأصحابه دائرون به فقال له بعضهم
يا سيدي أخبرك أن السلطان أمر بالغزو وبرح به واستحث
الناس عليه والمسلمون في تشمير إلى ذلك ففرح ففتح الشيخ عينيه
وتهلل وجهه فرحا وحمد الله وأثنى عليه ففاضت نفسه
وهو مسرور بذلك وله زجليات ومقطعات حسان في الحض
على الجهاد منها اللامية المشهورة التي خاطب بها السلطان
أبا عبد الله البرتغالي المذكور ومطلعها. قل للأمير محمد بالطلعة
الهلال. لو بلت في الشوا حلى من أعظم الليالي. ومنها القصيدة
التي مطلعها. ظهر الرمل سراجي والعيش يا كرام. نحبس على الجهاد
سبيلك والسلام. ومنها القصيدة التي أولها. قم للجهاد رعاك
الله محتزما. نهج التي تقلد إلى الأحوال لو جهتم. من بعد أنزلتم
زلت محتزما. لو كان تمكني في الجبل أحتزم. إلى غيره الحماة بطول ذكره
حدثني الفقيه العدل أبو العباس أحمد الغموري القصري قال
كان الشيخ أبو عبد الله يقول ما غزونا غزوة فطالما الأبر رسول

الله صلى الله عليه وسلم فيها ويخبرني بجميع ما يقولونه وأعانه في تلك
الغزوة حكاية طريفة في شأنه غزا مرة غزوة إلى الثغور الهبطية
وقتل منها مع أصحابه فوجد زوجته بنت الشيخ الولي أبي
زكرياء يحيى بن بكار رحمه الله ورضي عنه قد قضت نحبها وصلى
عليها الناس بجامع القرويين وإمامهم الشيخ ابن غازي أي الشيخ أبو
عبد الله محمد بن غازي فوصل للشيخ أبي عبد الله ووجد جنازتها
على شفير القبر والناس يريدون مواراتها فقال لهم مهلا فتقدم
وأعاد الصلاة عليها مع أصحابه فتعقب الناس إليه بالنكير في تكرير
الصلاة على الجنازة بالجماعة مرتين فقال لهم على البديهة في
صلاتكم الأولى عليها باطلة لكونها بغير إمام فقالوا كيف ذلك
يا سيدي فقال أخل بشروط الإمام المذكورة وهي معقودة في حق
حبكم لأنه لم يتقلد سيفا قط في سبيل الله ولم يمض به ولا يبع ما اشترى
كما كان نبينا عليه الصلاة والسلام ولم يتصف بالسيرة النبوية
وكيف يعد ما لم ذكر إلا باللكي والشيخ من جملة الفضلاء توفي رحمة
الله عليه في العشرة الثالثة بعد الألف **ومنهم** الشيخ
العارف بالله تعالى أبو عبد الله محمد المعروف بالطالب من أصحاب
الشيخ سيدي أبي محمد الغزواني وكبار تلامذته كان رحمه الله عبدا
صالحا وسيما ذا سمة حسنة وهمة عالية يتكلم بالمواهب
اللدنية وكان يدعي رؤية الله تعالى بالبصيرة لكنه يجعلها
كرؤية البصر ووقعت بينه وبين سيدي محمد أبي محمد عمه سيدي عبد الله

الهبطي

الهبطي مراجعات في ذلك ولما ارتحل الشيخ سيدي أبو محمد
سيدي عبد الله الغزواني إلى حضرة مراكش تركه بزاويته الكائنة بباب
الفتوح من مدينة فاس وبها استقر إلى أن توفي سنة أربعة وستين
وعمر بها وله أتباع يعرفون بهذه على سنن أشياخه ويشهدون
له بأنواع من الكرامات الغيبية مرارا عديدة في سنين متعددة والله
وانتفعت به وبعلومه كان رحمه الله على سبيل الاستقامة ومرة
على ما أسسه وجلالته وعدته في مرضه الذي لزمه أتيته مع جماعة
من الفقهاء فلما نهضنا للقيام عنه قال اجلسوا حتى أودعكم فلعل
هذا آخر العهد بكم فجلسنا وقلنا له لا بأس عليك إن شاء الله طهور فقال
اجعلوني في حل فإني عجلة أي إني راحل عنكم فطلبنا منه الدعاء بالخير
فدعا لنا وانصرفنا فمات علينا ثالث ذلك اليوم حتى نعي إلينا رحمة
الله عليه **ومنهم** الشيخ الصالح أبو العباس سيدي علي بن
الشهير بحماموش كان رحمه الله من رجال التصريف ظهرت على يده
الخوارق وكان الناس يدعون أن الجن يخضعون لأمره وتواتر الخبر
عنه بأن طائفة من الجن كانت تقرأ عليه القرآن **وسمعت**
من يوثق به أن رجلا كانت ابنته رابعة فاختطفها الجن ولم يدر أين
ذهبت فبقي متحيرا لا يدري ما يفعل إلى أن دل عليه على الشيخ
فذهب إليه وقص أمره عليه فقال له الشيخ عسى الله أن يجمع عليك
ابنتك لكن اذهب الليلة إلى خارج باب الفتوح واجلس هنالك
حتى يذهب النصف الأول من الليل فإن ملوك الجن تمر عليك في سبع

مراكبه واثبت والتعب حتى يبرز له المركب الضائع فتعرض الى
الملك وصعد له وقال له فلان يقرؤك السلام يعني نفسه ويامرك ان
تجمع على ابنته بفعل الرجل ما امره به ورأى من راهبة الجن وكثرة عددها
ما يهول العقول ولما وقف بين يدي الملك وبلغه الرسالة وقف مركبه
في ذلك الموضع وقال على بفلان الجني والانسية التي عنده فاوتي
بهما في نصف ساعة فقال الملك للرجل خذ ابنتك واقرأ الشيخ عني السلام
وقل له انه متثبت لكن بلا امره به ثم عطف على الجني وقال له ما حملك على
فعلتك فلم يجد له جوابا فامر بقتله وصلبه في ذلك المكان ولما اتى
الرجل الشيخ والابنة معه واخبره بما كان قال له الشيخ اذهب
بسلام ولا تخبر احدا بما جرى لك مدة حياتك قال الرجل المذكور
فذهبت مجتازا على الموضع الذي صلب فيه الجني فرأيت شبه خنفسة
معلقة في عود قلت لها وبرت على حضرة فاس سنة بضع وثمانين من القرن
بالاهل والولد ونزلت بالدار المنسوبة الى الشيخ بطالعة فاس فاخبرني
اهل المنزل انهم لم يزالوا يسمعون قراءة القرآن في جوف الليل
بالشعلانية التي كان فيها مأوى الشيخ وهي خالية من العمران لا يقدر
احد على سكناها وفيها سوطه وزربيته والسجادة والذي يسكن بالدار لا
يجترئ عليها سوى الوقوف ببابها نهار الجمعة للتبرك وامتد بي الحال ثم
ان بعض اهلي يسمع ذلك نهارا وتطارحت علي في الانتقال منها لما لم
يكن قبلها من الهيبة فسد غيبتها المقصود هنالك توفي في العشرة الثا
لثة ودفن خارج باب الحمراء من فاس وقبره مشهور بزاوية هنالك

رحمة

رحمة الله عليه **ومنهم** الحاج الفقيه الخير ابو زكرياء يحيى
الواموجي من تخ وامود كان رحمه الله فقيها عالما شديد الشكيمة
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وله اشتهرت المذاكرة في زمانه
مع الملائكة وهاجر الى حرم الله تعالى بالاهل والعشيرة واستقر بالمدينة
المشرفة وآل على نفسه ان لا يخرج منها حتى يموت بها فيقبر في
تربتها فكان ذلك توفي في اول العشرة الثالثة ودفن بالبقيع
بقيع رحمة الله عليه حدثني ابن اخيه وكان معه بالمدينة قال كنا لما كان
مقامنا بالمدينة نتشوفوا الى الوطن بنية الله في عبده ونتذاكروا
حال شكوا احوالها اذا سمع ذلك عمنا سد اذنيه ذلك وما زال عمنا في سكنى
المدينة وبحطنا على حائط قصيرة بروضة لبعض البساتين واشرفنا
ها وهي الغاية الحسنى تشبه جنانها بالمدينة ولما كنا فيها قال وكان
يقول ينبغي لكل من تراب يحمل اهله ولده على حائطها حتى في النبي
صلى الله عليه وسلم ودار الشيخ يحثوا من سقطت هذه القصيرة من حائطي
فلما لم نزالوا نتشوفوا الى الوطن الى ان توفي الشيخ رحمه الله بعتنا
الدار والحريقة ورجعنا الى الغرب وها نحن على ذلك من النادمين نتمثل
الله العظيم الا يحرمنا سكنى المدينة والتمتع بتلك المشاهد الشريفة بجا
ه اصحابه وانبيائه ومكان ذكرته في هذا الكناش من اوليائه اجمعين
ومنهم الشيخ الصالح الشهير الكبير الشأن الورع
الزاهد صاحب المفاخر الحسان ابو زكرياء يحيى ابن بكار من جبل
دبلان بموضع يقال له العري على مرحلة من فاس سلسلة وسلسلة

سلفه سلسلة الفضل والصلاح من زمن الشيخ ابي مدين الى زماننا هذا حدثني الشيخ الفاضل ابو عبد الله محمد بن الشيخ بن ابي زيد زكرياء المذكور المعروف بالاصغر قال كان جدنا بكار ابو زكرياء نازلا في بعض العرب وعنده امه عجوزة كبيرة وهو عازب لم يتاهل صغير السن ولم يكن عنده سوى بقرة واحدة فلما توجه الشيخ ابو مدين نفعنا الله ببركاته وبركة امثاله الى تلمسان بات بالدوار الذي به بكار فاستضاف اهل المنزل فانكروا عليه بالنزول في خيمة بكار ازدراء به فقصدها ووقف ببابها فتلقته ام بكار بالترحيب وادخلته لخيمتها وكان ولدها غائبا في الخلا فلما راح الى خيمته وجد الشيخ بها فقصت عليه امه الخبر وما كان من اهل المنزل فقال لها احسنت يا اماه وليس لنا شيء نصنعه لضيافة هذا الرجل سوى هذه البقرة فقام اليها وذبحها وصنع لحمها كله طعاما ونادى اهل الدوار كلهم حتى اكلوا بين يدي الشيخ اجلالا له وتكرمة ورغب من الشيخ ان يقيم عنده ثلاثة ايام ففعل فلما اراد الشيخ الانصراف نادى يا بكار فوقف بين يديه فوضع الشيخ يده على راسه وقال له بارك الله فيك يا بكار وبارك في ذريتك الى عقب الدهر ثم قال له ارحل عن هولاء القوم وانزل بجبل فلان فذلك منزلك ومنزل بنيك من بعدك فكان من بكار وذريته ما كان من ذلك العهد الى هلم جرا وكان هذا الشيخ ابو زكرياء من كبار الاولياء فقها ومعرفة وزهدا وتواضعا ملازما للعبادة وكان شريف النسب في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحقه ملالة ولا فتور وكان من اهل الثغور بالجبل

والعزة

والعزلة ويبذل نفسه في صلاح الامة وظهرت على يديه الكرامات الباهرات واستقرت تعظيمه في نفوس الخاصة والعامة وكان مجاب الدعوة وهو مع ذلك لا يبدي لنفسه مزية على احد من المومنين وكان الناس يقصدونه بصدقاتهم من جميع الافاق فيفرقها على يديه في وجوه البر واكثرها في الجهاد في سبيل الله تعالى وفكاك الاسرى المسلمين ولا يخص نفسه منها بشيء وبالجملة ففضائله اكثر من ان تحصى ومآثره اجل من ان تستقصى توفي رحمة الله عليه في اول العشرة السادسة ودفن بزاويته بالعري مع سلفه رضوان الله عليه **ومنهم** الشيخ المتواضع في ذات الله المنقطع بجانب الله ولي الله ابو عبد الله محمد ابن الشيخ ابي زكرياء يحيى ابن بكار المعروف بالكبير كان رحمه الله فقيها ناسكا متواضعا زاهدا متقشفا منقطعا عن الدنيا واهلها على سنن ابيه وهديه وجد عليه السلطان الغالب ابو محمد عبد الله ابن السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف ابن عبد العادل المحمودي فخرج الغالب الى الغابة فاجتمعوا بغربة حولا ورجع من ضلاله وتشفع الغالب في كل ما كلمه فيه واوصاه بتقوى الله ومراقبته في عباده واوصاه واوصى الحاضرين معه بوظائف نافعة وكان كثير التبري من حظوظ النفس على طريقة ابيه **توفي** في حدود ثلاثة وستين وتسعمائة رحمة الله عليه ورضوانه **ومنهم** الشيخ

الباطن ذو الاخلاق السنية الدينية والدنيوية ابو عبد الله
محمد بن الشيخ ابي زكرياء المذكور المعروف بالاصغر كان رحمه الله
ءاية الدهر وبرهانه وعناية العصر وعنوانه فضلا وسوددا
ومعقلا للمجالس وموردا منشرح الصدر بعيد الغضب منفسح
الاخلاق واسع البشاشة زكي الافعال حسن السياسة واسع
الناس كلهم باخلاقه وعطفه ولطفه عند ملوك عصره واخذ
بمجامع قلوبهم بحسن لينه وسياسته فاقاموه واسكنوه بينهم
وبين الرعايا في المهمات من المسائل الدينية والدنياوية
ولد في ذلك العجب العجيب ومن خاصيته انه لا يغضب عملا بقول
الرسول صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له اوصني واوجز فقال
له لا تغضب ولقد سالت الشيخ سيدي ابا محمد الهبطي رحمه
الله عن سبب تلك الخاصية في شانه فقال غلبه ما بال ان ظهره جلد
قلبه الذي بعد غضبه وصبر في انه معقد الكرامتين وهو من العلم به
والمعرفة بالمكان المتبحر لا يعقل في الخوض فيهم غواص على المدارك
ومدارك الحكم وكانت بيني وبينه مودة موكدة وخلة محررة وانتفعت
به وكان الدهر به بخيلا وفجعت بموته وفقده دهرا طويلا
حيا الجميع جبالة من دهر طبعه الاساءة والغبار وان احسن
مرة استرجع احسانه من غير مهلة طفيفة ولا اختبار هذا شانه
والكلام في الرد عليه بالتشنيع والتمضمض بالعتب لديه يسمع
المستغنية الا وابل والاواخر فلم يستعتب والمستمر على حكمه

ونفع به

ونفع به من غير علة ولا سبب فالى الله المشتكى ولا حول ولا
قوة الا بالله توفي رحمة الله عليه في اول سنة خمسة
وسبعين من القرن ودفن بعين [illegible] ويقال انه مات مسموما

ومنهم الشيخ الفقيه الصالح ابو الغالب منصور الغمري
من قبيلة غمارة كان رحمه الله عالما فقيها خيرا فاضلا من اهل
الدين والعلم والصلاح وكان رئيس الطلبة والمدرسين ابن اقام في مدة
زاويته وكانت له فرحة قوية في اقامة شعائر الدين لغيبة
لسنة سبعين من القرن ونلك رات الهيبة لي بني وبينه وانتفعت
بصحبته وعلمه وحسن خلقه وتوغله في الرياضة توفي رحمه
الله في اواخر العشرة السابعة ومنهم الشيخ المتفنن
الاديب البارع اللوذعي النحوي المتبحر الصوفي العاشق المتوغل
في مشاهد حضرة الجمال ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن ابي الجيش التازي
كان رحمه الله نبيلا فاضلا علامة متفننا شاعرا فصيحا ماجدا
من مشايخ الصوفية له الاشغال التي لا يدركها حدثني الشيخ سيدي
ابو محمد الهبطي رحمه الله قال دخلت على الشيخ ابي عبد الله ابن
ابي الجيش وهو بمنزله بتازة وقد تفاوض بحضرته جماعة في مسالة من التيم
فسلمت عليه ونادى لي بالسيد بلا معنى الوصال ففدى الوصال وما زال
يكرر السلام به حتى سقط مغشيا عليه فخرجت بعد وتركته على تلك
وحدثني بعض الفضلاء من اهل بلده قال كان الشيخ رحمه الله
على شغل لا يكلم يفارق السماع ساعة واحدة ولقد فطن بدم

كثيرة زجالية على طريقة الحسن الششتري مثل صوفية خرجها
وجرى الصباح نفثها هو روحه بهيئة :. والطبار تشهر باصلاح
له بالوحدانية :. وكان رحمه ممن ادرك سلطان الاولياء الشيخ
ابا السعود ابراهيم التازي الوهراني واخذ عنه وعاصر محيي
السنة وناصر الدين الشيخ ابا عبد الله سيدي محمد بن يوسف
السنوسي رضي الله عنه ولما وجه له نتيجة لعقيدته
الصغرى كتب اليه ابن جميشر رحمه الله بما صورته طالع الامام الاوحد
الحبر المرتضى عين العلوم ومبطل الشبهات فخر الكرام محمد بن الشيخ
ذي الخير والافضال يوسف معدن البركات الطاهر الاصل الشريف
المرتقي الطالع المبرور في الدعوات درر الحقوق محاسن البدائع
فهو يقتني ذخرا الى العافات :. بل لا يماثل حسنه هذا :. هو بين
علا الوسط بل مطلبا للذات :. وهي موصلة المريد لما رجى من فتح
انوار وبيض هبات :. وحصوله في ثالث من حزبه ونهايات شط
مختصر الحسنات :. من كل نوع طالع منها جملة :. تغنو الصحيح البر
هان ملتفجات :. بهرت قلوب العارفين وكلمن فهو انصب الهدى
محققات :. شهدت له بكمال عقل راجح وتمام معرفة وحسن ثبات
وصفاء قلب مع نفوذ بصيرة :. وصلاته بالصالحين صلات
والله يجعله ويبلغ قصده :. ويجيبه في اربع الدرجات :. مع
والديه وجملة الاخوان مع :. ولذاته وقرابته وجماعات :. والعبد
يطلب من صفات كمالكم :. ان تذكروه بطالع الدعوات :. معسلا

يبلغ

يبلغ ما رجى من توبة :. وجميع ما يقضي لخير نجاة :. يا رب
بلغه الذي نوليته :. في هذه الدنيا وبعد وفاة :. واغفر لكل
مخبر من عبيدك ما جنوا :. من مومن الاحياء والاموات :.
وامنح لنا مما منحت ذوي التقى :. واصفح لنا من جملة
العثرات :. ثم الصلاة على النبي محمد :. خير الورى المبعوث
بالرحمات :. ثم الرضى عن آله مع صحبه والتابعين وتابع ثم
بثبات :. ودبر القصيدة بقوله جزى الله بانعم الشيخ عن انفسكم
وعن المسلمين بافضل ما جرى به اولياءه المتنفسين لنفع بلادهم
الجهود في نصح المسلمين وبينتم ما اشكل على كثير من المتفقه
هين والمناظرين ونظمتم ما كان مفترقا من تلك الدرر والكلم
ثم ما كان محتفيا من الغرر فبرزت متشعشعة بجلابيب تلك
تلك العبارات منخرطة في سلوك اساليب تلك الاشارات ممتنعة
عن كل متطفل الغير على قدرها والتبديل وعن هالها قابلة بلسان
حالها ومعبرة عن مقام من ابرزها في حسن جمالها بقول
الفائل افضل محمول اهل العلم شتات :. ونشأن البسط تعليم الصغار
وكتب اليه ايضا لما بلغه شرح العقيدة الاخرى بما نصه :. ومن بديع
طالع الامام المرتضى :. العالم الحبر التقي الامجد :. نجل الكرام الطا
يمين غروي العلا :. الطاهر الاصل الشريف محمد :. بحر العلوم ومعدن
الاسرار من يدعى الامام بعصره والمرشد :. لو ابصرت عيناك حسن
عقيدة :. خرطا عنها هذا الامام الاوحد :. لرأيته ما يجلي القلوب

من الفقرا: وبيلها نورا حكاه العرفي: يعليه بلا نعم الحبيب
بذ سعدها: ثم ارتحم بوابد ونها الا توجد: في شيء حيها كمثرت
عجايب علمه: بلا فضل ابنه ورخ بنعم المورد: يعول على كتب الايام
فانظر: تغنيك عن طلب الشيوخ وتشعر: اذ ما يكون من القلوب
بروزه: فالقلب يقبل ما يقول الشيخ: فالله ينفعه وينفع
كل من قراع ما نشر طاعه وبوريك وبيليك اجل عطفنا دايما
ويحله حبيبنا النبي محمد: يعليه من رب العلا صلواته ما دام في اعلا
الجنان يخلد: ثم الرضى عن آله مع صحبه: والتابعين ومن لهم قد
يلتمس: وقد بعض الاصحاب من حفظه ما نصه تشغلني
بعض الاسباب ايام عن زيارة بعض الاخوان فلامني على ذلك وكتب
من علامة الهجران وهو لم يفطن بسر ولم يتغير في جانبه حال
لان نيتي كانت في جانبه قوية فظهر له مني في جانبي ضعف النية
وجرى على لسانه ما كان مختفي في جنانه: فما غيبني عنكم
لهجر ولا قلى: ولكن الاسباب بغير المعروف: ما قلتها خوف
الملام بذكرها: وان لم يكن عذر فبال ما العذر: فعذري ذلك الغرض
منى لدى فجا: وهو الذي بلا بد وله العذر: ويذكركم وبلا وجيس
كمثم: ويرعى عهد ابد الوجد ذلك الله الفخر: ويرعى عهد عن الحبيب
بغيبه: وينصره هو الذي جاله النصر: ولا يكشف الاسرار في حال
بعده: ويصفح عن ذلك ابدا: بوافقه في كل امر يحبه: ويلبسه
نفحا بوافقه الستر: فمن يهدا يبتغي لو وجدته: فاعطيه نصف

الاج

الاجران فسمح الاجر: فوجدان هذا نادر في زماننا: واغرب من
عنقا مغرب فاحفظ: قلت وعلى الجملة فهذا الشيخ من سادة
الامجاد واتفا عليه الزمان وكان له نعم العهود ابو سلاد ومن وقفت
على تاليف له في الحض على الجهاد في سبيل الله تعالى وكان مما ينبغي ان
يتناول بالبذر ويكتب دون المداد بالجيس او دعه نظما ونثرا او تنبيها
وله توشيحات وقصايد ومقطعات رايقة وله على بردة البوصيري تخميس
عجيبا وله في فن التصوف العجب العجيب من النظم والنثر اخبرني عنه
بواسطة من كرموا الشيخ سيدي ابو محمد الهبطي وعن طريق القاضي ابي
العميس على عبد الواحد البلصوتي توفي رحمه الله في اواخر العشرة
الثالثة والله اعلم **ومنهم** الشيخ الجلا احد الاولياء
الابرار واهل الكرامات التي لا تخطر على بال ابو عبد الله سيدي محمد
الزيتوني من اشياخ الشيخ ابي العباس احمد زروق ومن من ذكره في
ترجمته وكان هذا الشيخ اسود اللون اعمى مجاب الدعوة يسمونه
اهل الشعر في من الصوفية الحينية العمبا التي لا تخلو من سعته ان سرعة
اجابة دعوته وكان يحمل الركاب من المغرب لحج بيت الله الحرام
وزيارة نبيه محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وكانت عن انقياد
والاداب والم نقية على جريتها وثم ذهلا لا تنعش [illegible] كابيه بسوء لما روا
من خرق العوايد التي اجرى الله سبحانه على يديه حدثني بعض
الفضلاء ممن سافر معه مرة قال ثم اتلع الشيخ في بعض اسفاره الى
الحج منذ لا بدا ركب فجاتنا خيل المفسدين والعرب من كل ناحية

لتذهب الركب فلما جاءنا الى الشيخ واخبرناه بذلك فقال من اي جهة
اتوا فقلنا من كل جهة فاخذ حفنة من التراب ورمى بها بيمينه
ثم باخرى بيساره ثم باخرى امامه ثم باخرى خلفه فخرج من ذلك
التراب كالسيل من النمل فتشردت خيل العرب حتى غابت عن
اعيننا فرأى الناس العجب فلما كان اخر النهار اتوا العرب على ارجلهم
بالبقر والغنم واهلهم واولادهم بين ايديهم يتبركون بالشيخ
ويستعطفونه وذكروا عظيم الهول من ذلك النمل وكان رحمه الله
لشرب العسل فمن ذكره في المقام التوحيدي وكانت العرب تحرث النهج
يأتون الى الركب الذي يكون فيه الشيخ يجرون عليه سور الابقرة
احد على صعوده **فـائدة** ذكرها تلميذه الشيخ زروق
رحمه الله ذكرتها للمناسبة قال يجمع صاحب الركب او قافلته ويتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ سورة القدر وهو يدور بالركب حتى
يختمها حيث ابتدأ بقراءته فانه امان من السارق والطارق وان
الله يجعل على الركب سورا لا يستطيع السارق صعوده ولا نقبه
مما لا شك فيه لمن له همة بالتجربة بالتكرار في كل حين **توفي**
الشيخ المذكور اول المائة رحمة الله عليه **ومنهم**
الشيخ الصالح البركة ابو عبد الله سيدي محمد بن سليمان البغوري
من قبيلة بقوية بازاء قرية بادس كان رجلا صالحا ناسكا مجاب
الدعوة ظهرت على يده الكرامات الباهرة وكان شيخا لينا يميل
الى المسكنة ولا يتبعه المشيخة من اصحاب الشيخ ابي الحجاج التليدي

توفي

توفي رحمه الله في اول العشرة السابعة او اخر السادسة
وقبره مزارة بزاويته هنالك رحمة الله عليه **ومنهم**
الشيخ الولي العارف بالله تعالى ابو عثمان سعيد بن السابح
المالكي من عرب بني مالك كان من رجال العارفين بالله تعالى
صاحب الشيخ ابا فارس عبد العزيز التباع رضي الله عنه
والشيخ ابا عبد الله محمد الصغير رحمه الله والشيخ ابا العباس
الحارثي رضي الله عنه وكان له في مقام الهيبة شأنا لا يطاق تحت
جناحه حرمته واليه رحمه الله قال زرت الشيخ سيدي سعيد
فبينما نحن معه جالسون بعد صلاة الصبح اذ جاءه رجل فقال
له يا سيدي انا نازل معك في هذه الزاوية ولي بقرة واحدة فجاءها
ايتها الاسد البارحة وافترسها بتلك النواحي التي بازائها فقال
له الشيخ ان الله لا يسلط الاسد على من هو مجاور معنا ولكن
اذهب الى بقرتك تجدها ان شاء الله والاسد عندها فذهب الرجل
فما كان غير بعيد حتى رجع وقد وجد بقرته بالواحة ترعى والاسد
رابض بازائها فلما رآه ذهب عنها فعجبنا من ذلك ثم ان اهل
الدوار اخبرونا بان الاسد لم يفترس قط على بهائمهم مع كثرته بتلك
الاوطان وكان شيخنا ابو الحجاج التسمي المذكور في اول التاليف
يحدثنا بعجائب من كراماته ويقول انه كان من اكابر الاولياء والعلماء
رضي الله عنه توفي رحمه الله في اول العشرة الرابعة ودفن بموضع
يقال له المرجومة وقبره مزارة مشهورة هنالك **ومنهم**

الشيخ الولي صاحب البركات والكرامات الباهرات ابو يشوا
مالك ابن خرة الصنهاجي من عرب صنهاج كان سيدا عابدا عاملا
فاضلا من اكابر المشائخ وله مناقب مشهورة ومآثره في جمع
المجموع مذكورة وكان شيخنا ابو الحجاج يذكره ويثني عليه كثيرا وكان
رجل من تلامذته يدعى بالسيد حمو ان يحضر مجلسه فيخبر بعجائب
الملكوت واسرار الغيبيات وعظيم المكاشفات لغيره من المشائخ
من الصوفية واخذ عنهم وعلى الجملة فهو بالخير والصلاح مشهور
وفي حليته انا كان مذكور توفي رحمه الله في العشرة الثالثة وقبره
على ضفة وادي سبو على مرحلة من فاس وقبره يزار هنالك **ومنهم**
الشيخ الولي ابو عبد الله محمد بن منصور الصباحي صاحب السابس
من نظراء ابي يشو وابي عثمان وكان تمام الهمة في الاخذ عن الشيخ
خصما وكان كبير الشان حدثني الثقات عنه بانواع من الكرامات
وسمعت الفقيه ابا عبد الله الزموري يقول كان سيدي محمد
بن منصور اية من ايات الله تعالى لا يشطح احد في حظه ومن لايقه
توفي رحمه الله في العشرة الثالثة والله اعلم وقبره مشهور
بجزيرة البصابيس من بلاد اولاد جلول **ومنهم**
الشيخ الكبير الولي الشهير ابو العباس سيدي احمد الحارثي نزيل
مكناسة كان رحمه الله من الاكابر الذين لهم التصريف ان يلتمس
صاحب الشيخ القطب ابي عبد الله سيدي محمد بن سليمان الجزولي
رضي الله عنهما واخذ عنه فهو والله به امة عظيمة ومشائخ

الصوفية

الصوفية يعظمونه غاية التعظيم ويثنون عليه الثناء
الجميل ويحكون عنه عجائب الاسرار سمعت ابا الحجاج ابن
عيسى يقول كان شيخنا ابو العباس الحارثي رضي الله عنه
لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى وكان له ابرة يخيط الجباف
الحزم والقعب فلا يدخل الخيط ويخرجه في كل مرة الا بكلمة
الهيللة وسمعته ايضا يحدث عنه فقال جاء الشيخ ابو العباس
الى زيارة القطب ابي محمد مولاي عبد السلام بن مشيش الحسني
رضي الله عنه بجبل العلم واعمل جوازه في رجوعه على قرية
زاجرو معه تلامذته واعيان مكناسة وغيرها فخرج ارباب
القرية الى لقائه ليضيفونه فتعرضت له امراة فقيرة وطلبت منه انه
تعالى ان يكون نزوله في منزلها فاراد الشيخ مساعدتها فابوا
عليه اهل القرية وقالوا يا سيدي انها مسكينة لا يتمكن لها اقامة
الفقراء فمال اصحاب الشيخ الى قولهم وقالوا يا سيدي لا يمكن ان يترك
اعيان القرية وتذهب مع هذه المسكينة فتبدل عزم الشيخ ثم
سار واهل القرية حتى نزلوا على وادي ورغة مسيرة يوم فباتوا هنالك
فلما كان اخر الليل اشتد انقباض الشيخ وقال لاصحابه لا بد من رجوعنا
الى القرية اذا اصبح فقالوا يا سيدي ولم فقال ان الله تعالى سخر عنكم
انواع الخير حتى تغابوا على ابوابكم لاجل المراة التي سالتكم بالتسمية
به حين في خاطرها فلا تترك عليها اربابا الحال فرجع بهم من
هنالك فلما وصلوا عشية ذلك اليوم وجدوا المراة تنتظر الشيخ

[illegible]

في اثناء الطريق فلما رآه قبلت الارض وعفرت وجهها في التراب
وقالت الشكر لله يا مولاي انه اجيبت دعائي ووافقت ارادتي
في مرضاتك فأقام الشيخ مع اصحابه عندها ثلاثة ايام فلما
انصرف اخبر اصحابه انها من الاولياء رضي الله عنها **توفي**
رحمة الله عليه في العشرة الاولى وقبره مشهور ومزارته عند
اهل مكناسة معلومة وعنده مسجد مهيأ للعباد والزهاد

ومنهم الشيخ المربي العارف بالله تعالى مورد المريدين
ومقيل المسترشدين صاحب الافادات والفتوحات والانشادات ابو
عبد الله محمد بن عيسى المكناسي الفهري وكان رضي الله عنه
من فحول المشايخ الواصلين الى حضرة الحق اخذ عن الشيخ ابي العباس
الحارثي ولقد سمعت بالتواتر من اهل مكناسة ايام سكناي بها
كرامات كثيرة يتحدثون بها عن الشيخ وكان تلميذه شيخنا ابو
الحجاج ابن مهدي يقول سيدي بن عيسى هو الاكسير الذي لا نظير له
قال ولقد حضرت عنده يوما وقد جاءه تلميذه الشيخ ابو الرواين
وقال له يا سيدي اني جعلت زمام نفسي بيدك وقد شغفت بحب
النساء فان لم تدركني عناية ربانية فضيحة يعصي الله تعالى في
هذه الليلة يعني نفسه والله حتى ايقن فقال الشيخ اذهب وافعل
ما شئت فان الله تعالى قادر على ان لا تفعل وان تستطيع ولو اردت

بعناية

بعناية الله تعالى سبحانه قال فلما كان من الغد فلما جاءنا ابو
الرواين وهو في غاية الضعف ووجهه مصفر فقلنا له ما لك فقال
شاهدت العجب البارحة فقلنا له وما ذاك فقال دخلت الى امراة
عربية وتكلمت معها ان تبيت عندي بالسوق فجيء بالامير
فاتت فاكلت الاكل ونامت الحي وهممت بمواقعتها فاذا انا كالمفلوج
لا استطيع تحريك عضو من اعضائي فبقيت مستلقيا على ظهري
كالميت لا اقدر على نطق ولا حركة حتى اذا طلع الفجر سمعت صوت
الشيخ وهو يقول التوب الى الله يا ابا الرواين فقلت بصوت خفي
انا تائب الى الله فقال قم الى صلاة الصبح فنهضت فاذا انا قائم
كانما نشطت من عقال فلما دخلت على الشيخ قال يا ابا الرواين
ما وجدت ذلك يا سيدي ويكون في رعاية تلك لا يخشى على نفسه
غواية فقال الحمد لله على تدبيره ورحمته ثم قال انا ابو الرواين
من لم يوكل على نفسه مثل هذا الشيخ فهو في غرر فحينئذ رأيت
العجيب ولقيت الشيخ بعدي ابقون ثلاثة مشايخ لم يكن لهم نظير
بالمغرب السيد بن عيسى والسيد ابو محمد الغزواني والسيد ابو
محمد الهبطي رضي الله عنهم وعلى الجملة فهو احد المشايخ الذين
يقتدى بهم ويهتدى بهديهم توفي رحمة الله عليه في اول العشرة
الرابعة وقبره مزارة مشهورة خارج مكناسة من ناحية الغرب

ومنهم الشيخ الولي الصالح صاحب البركات الظاهرة
والخوارق الباهرة ابو عثمان سعيد بن ابي بكر المشنزاي

نزيل مكناسة كان من عباد الله الصالحين واوليائه
المتقين متواضعا زاهدا متقشفا كثير الخشية لا يفتر
عن ذكر الله تعالى يطعم الطعام للضعفاء والايتام لا يلبس سوى
مرقعة خشنة وقلنسوة كذلك من الصوف كثير الصمت والفكرة
له موضع بزاويته يلازم الجلوس فيه فلا يرى فيها الا في الصلاة
لا يرى له سبب ولا حراثة وترد زاويته الوفود في كل يوم وليلة
ونعم الله تشمل جميعهم وتعمهم ولقد حدثني بعض الاخيار
من اصحابه ممن كان يباشر خدمة زاويته فان كان الشيخ صاحب
يوصي صاحب خزانته وراعي بهائمه لا تحسب داخلا ولا خارجا
فكل ذلك من باب الفتح والله يبسط الرزق لمن يشاء فان كنا
ندخل في بعض الاحيان لمخازن الزرع فلا نجد فيها شيئا جئنا
الى اليه ونخبره بذلك فيقول له ارجع وحقق البحث وانظر لعل
الزرع باق فيصل الخديم جميع المخازن فيجد الزرع في المخازن وكذلك
الراعي اذا فرغت البهائم يخبره بذلك فيأتيه الله بها في ذلك اليوم
وكانت البركة ظاهرة للعيان في جميع اسبابه وكان يكاشف
اصحابه وغيرهم بما يفعلون في كل حين ومن كراماته الشائعة
الذائعة ما اتفق له مع الوزير ابي عبد الله محمد بن السلطان ابي العباس
احمد المريني لما استوزره ابوه وولاه على مكناسة كان بها
فغضب على احد المشاورين فهرب المشاور الى زاوية الشيخ فبعث
الوزير الى الشيخ بالامان عليه وان يبعثه اليه فقال له الشيخ

ان شئت

ان شئتَ ان تذهب الى ضيعتك بلا نعل فقال المشاور يا
سيدي اخاف ان يقتلني فقال له الشيخ ان قتلك يقتله الله فذ
هب المشاور الى الوزير وبقي عنده ليلتين وفي الثالثة قتله
ولم يظهر له اثر فجاءت امه الى الشيخ فقالت له يا سيدي ان ولدي
قد قتله الوزير فقال سبق ذلك في علم الله وان الاخر سيلحقه
الا ان يعفي الوزير ثم عاد الوزير الليلة وتسلط عليه الاكال في جسمه
فتمزق لحمه وتقطعت قطعا شيئا فشيئا حتى تمزق جسمه
ومات لايام قلائل فعظم الشيخ عند الناس والسلطان من ذلك ومن ذلك
الوقت زاد الامراء وغيرهم في احترام حرم زاوية الشيخ حتى
ان الجاني يفعل ما عسى ان يفعل من عظائم الجنايات ويلتجئ الى
ساحة الزاوية فلا يتبعه احد وحد الحرم من ناحية البلد السا
قية الجارية بالماء وهي للبلد اقرب منها الى الزاوية ولقد رايت الحكام
يتبعون الجاني حتى اذا وطئ الساقية رجعوا عنه وعذرهم بالتجربة
المتكررة ان الذي يتخطى الساقية تصيبه عاهة وحينه وما رايته
بزوايا المغرب ومطارح الاولياء حرما مثل حرم زاوية هذا الشيخ
وان الامراء يتحامون حماها احترازا من وقوع العاهات بهم
في العاجل **توفي** رحمة الله عليه في اواسط العشرة
الثالثة بل في اخرها سنة 68 ودفن في زاويته رضي
الله عنه **ومنهم** ولي الله العارف بطرق الهداية المؤيد
بالتوفيق الالهي في البداية والنهاية الشيخ ابو عثمان سعيد

الزاعي الدغوغي رضي الله عنه كان هذا الشيخ من اهل التنوير والفتح الكبير وله كرامات لا تحصى وفضائل لا تستقصى اخذ عن القطب ابي عبد الله سيدي محمد الجزولي رضي الله عنه وتوفي على مرحلة من فاس في اوائل الثمانية رحمه الله

ومنهم الشيخ ابو الفضل محمد الاندلسي المكناسي الدار رضي الله عنه من مشايخ الملامتية كان معاصرا للشيخ ابي عثمان ابن ابي بكر وكان لشيخنا كبير الملازمة بزاويته كثير المكاشفة لا يكاد يستقر على حد ما جبلة لسانه تغلب عليه الامالة لشدة كلام الاندلسي في السنتهم وتعتريه احوال في بعض الاحيان فيقول الطعمة فيأتونه بكل موجود فيزدرد ذلك الكل من غير مضغ وطحن ويبتلعه وربما يبلع ما لا يكلف في المئون من التدبير والعجز احدا من طارق الاكل ولا يظهر له اثر في بطنه واذا رجع اليه حسه لا ياكل عشر المعتاد من الاكل وكانوا يرون انه يبعث ذلك الطعام لاهل الفاقة في بلد اخر وكان يخبر اصحابه بالوقائع قبل بروزها وربما يجتمع مع الغزاة في غزواتهم ثم يخبر اصحابه بما كان قبل وصول الخبر بايام وربما قربت وفاته وبانه يسر الى بعض اصحابه انه يموت شهيدا ثم كشف له عن جسمه فعاين به جراحات كثيرة بهطل دما اصيب بها في وقعة كانت بين المسلمين والنصارى في بعض الاقطار البعيدة فيقبض منها جنبه وعاين الناس كلهم

تلك

تلك الجراحات بعض صاحبه المخبر ودفن في موضع متكنا على مقربة ابي عثمان في اواخر العشرة الرابعة رحمة الله عليه

ومنهم الشيخ الولي احد رجال الغريب ابو عبد الله محمد المعروف بابن الرواين المذكور في ترجمة الشيخ ابن عيسى كان هذا الشيخ من مجاذيب الدهر على طريق الملامتية يتكلم بكلام فاحش ويصيح غفلة ويمشي بغير الا يلوي على شيء يبيح كل موجود له للفقراء والمساكين واحوال يعتريه على الدوام واذا لقي احدا من الامراء او ارباب الاموال يقول له اشتر مني ولايتك بكذا دينار ومحل فذاته انت في امان وان لم يفعل فانت معزول او مقتول فيكون ذلك كذلك بقدرة الله تعالى ولما تغلب السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ على مكناسة اول الطالعة لاخذ الامر مر مجاوزا بالشيخ ابن الرواين وقال له اشتر مني بلادك بخمسمائة دينار فقال السلطان قل اخذ الله بعذاب السلطان هذا فمن ثلاث مئة الشتم بيعة فقال والله لا دخلنها هذه السنة فبقي اشهرا والامر لا يزداد عليه الا تصعب فقال الامير ابو محمد عبد القادر لابيه السلطان المذكور يا ابت اعمل ما قال لك الشيخ ابو الرواين فانه رجل مبارك من اولياء الله وما زال به كذلك حتى اذن له في الكلام فكلمه الامير عبد القادر فقال ادفع المال فدفعه له فقال له عن تاج السنة يقضي الله الحاجة وابشر بامر الله سبحانه ثم ان الشيخ فرق

[illegible] اللازم من يومه ولم يمسك
منه لتعيشه حبة واحدة ومن ذلك اليوم
والسلطان المذكور ان تمت السنة فيدخل كما قال واخبر في
غير واحد من فضلاء فمن كتابه ان الشيخ ابا الرواين اتى
القصر وصاحبه يومئذ القائد عبد الواحد بن محمد العروسي في
عصبة من اقاربه اولاد عبد الحميد فقعدا بدار وابن صو
معه المسجد ونادى باعلى صوته يا بني عبد الحميد اشتروا مني
الفقراء وتخرجوا منه هذه السنة فسمع ذلك القائد عبد الواحد
فقال ان كان القصر لداود ليردنه بغير هذا مما يقول لنا ان كلام الحمقا
لا تلتفت اليه ومن الغد خرج الشيخ من البلد وهو يقول القائد عبد
الواحد واهله يخرجون من البلد ولا يعودون اليه ابدا فكان
ذلك بقدرة الله تعالى وبعث يومئذ الفقيه الخطيب ابا علي حرزوز
وهو يقول له اشتر نفسك مني فلم يكترث بكلامه فقال ابو الرواين
للرسول ارجع اليه وقل له سيقتل ذبحا هو وولده ويعلقان
على باب دارهما في الغرب فبلغ ذلك الفقيه ابو علي فذهب مسرعا
حتى اتى الشيخ ابا الرواين فقال له يا سيدي ما هذا الذي تقول فقال
هفوة صدرت مني ومشيئة الله سبقت فقال يا سيدي نفعل كذا
تقوله في فقال ما يكون الا ما قلت ثم تراخى الامر مدة من ثلاثة
اشهر وكان الامر كما قال حسبما نبينه في ترجمة ابي علي ان شاء
الله تعالى وله في هذا المعنى حكايات كثيرة وحدثني غير واحد

واحد ممن يوثق بعدالته من فضلاء مكناسة انهم اجدبوا مرة واتوا
الشيخ يستسقي بهم فقال لهم امهلوني حتى نرجع اليكم فذهب
الى داره فتصدق بكل ما فيها وبجميع ما كان عليه وعلى اهله ولم يترك الا
لقمة خبز واحدة زرع وليس تليسة وخرج الى الناس وقال قوموا بنا
الا بعض الطلب وبصوت الدعاء فما رجعوا حتى سقوا وانهلت
عليهم السماء كافواه القرب ومناقبه كثيرة **توفي**
في اواخر العشرة **الثلاث** سنة ودفن بباب روضة الشيخ
ابن عيسى رحمة الله عليه **ومنهم** الولي الشهير
الشيخ ابو العباس احمد بن ابراهيم الصنهاجي المعروف بالزوار
كان رحمه الله من عباد الله الصالحين والاية عند اهل
فاس قطعية كعلو الصبح وكان يعلو المجد وثا على طريق الملا
متينة بعقربه احوال الحرب في كل حين ويبصر له اهلا وافرا ر
يخبر بالمغيبات ويكاشف به من تلقاه لا يلتفت الى من جاء ولا
الى من يدخل بابه مرتين فيتلقاه النساء والاولاد فيقبلون في
يديه ورجليه فلا يلتفت الى احد ويدفعون اليه الحوائج الرفيعة
والرخائم النفيسة ويلبسونه من الشرف لباسه فاذا خرج
تصدق بجميع ذلك ويمر على حوانيت الزياتين فيغمس اكمام الحلة
التي تكون عليه ولم يفعل بالزيت او بالسمن ولا يزال يدور في
بعض الاماكن ويصرخ باسم الجلالة ولا يعرف له احد ماوى وشانه
عظيم عند اهل فاس لما راوا له من الكرامات التي لا تحصى ولما توفي
تسابق الناس على جنازته وتقاسموا اعواد نعشه والعمادة

ولباسه وكانت وفاته في اخر العشرة الخامسة ودفن خارج
باب الفتوح وحضر السلطان والفقهاء وغيرهم جنازته رحمة
الله عليه **ومنهم** الشيخ الولي ابو الحجاج سيدي يوسف
المقيم بحارة الجذماء خارج باب البلد وكان مبتلى بما ابتلاه الله
غير ان اطراف رجليه ويديه سقطت وكان هذا الرجل طودا للولاية
عظيم الكرامة لا يدخل عليه احد الا اخبره بخبره وبما هو عليه من
حب الخير لكونه صاحب اسرار ربانية ومواهب روحانية لا
يشك احد في ولايته وكراماته منقولة بالتواتر **توفي** رحمه الله
في العشرة الخامسة ودفن بالحارة المذكورة **ومنهم** الفقيه
المحدث العلامة الخطيب الاديب العارف العلامة ابو علي حرزوز المكنا
سي من ذرية الشيخ ابي منصور كان رحمه الله فقيها اديبا كاتبا
فصيحا خطيبا بليغا لم ير بالمغرب خطيبا ابلغ منه بكر خطبته وقد
رحل الى المشرق ولقي به المشايخ واخذ عنهم وكان يروي احاديثا
كتب الجماعة باجازته وبلغ الغاية القصوى من الحظوة والوجا
هة مع ملوك عصره وكانت له رتبة طائلة في طريق القوم وكان من
الفقهاء الجلة الاعيان لقيته وسمعت منه توفي رحمة الله عليه
في غرة من عام ستين وتسعماية قتله السلطان ابو عبد
الله محمد الشيخ لكلام بلغه عنه حقد عليه ولما قبض عليه
بباب داره هو وولده وسيق لمصرعه قال لولده اصبر يا ولدي
فهي والله الشهادة كالشهادة لشهيد الدار يعني عثمان بن
عفان رضي الله عنهما فقتل شهيدا هو وولده وعلقا على باب

دارهما

دارهما كما اخبرني بذلك الشيخ ابو الوابرن رحمة الله على جميعهم
وذلك في ذي القعدة من عام ستين وتسعماية **ومنهم**
الشيخ العارف بالله تعالى ابو محمد سيدي عبد الله الخياط
نزيل زرهون كان من مشايخ الصوفية واهل التربية اخذ عن
الشيخ الكبير ابي العباس احمد الملياني وكانت له احوال سنية
ومعارف مرضية وكانت تظهر عليه كرامات الاولياء مع سبيل
الاستقامة وله اتباع صلحت احوالهم وسمعت من الثقات يحكون
مناقب كثيرة **توفي** مسموما في العشرة الثالثة والله
اعلم ودفن بزاويته من جبل زرهون رحمة الله عليه **ومنهم**
الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن عمر الغتاري رضي الله عنه من
احواز مكناسة كان من الصالحين وكانت له احوال من الحزن تغلب
عليه فيكاشف بالغيب وكان كثيرا ما يذهب الى الولوع بالصيد
وسمعت الفقيه ابا العباس احمد بن غضبة يقول والله ما رايت مثل
سيدي محمد بن عمر كان يخبرني بامور لم يطلع عليها احد الا الله سبحانه
ولقد صنعت صنيعا لم يعلم به احد ولا جار ثم جئته وقلت في نفسي
ان كان من الاولياء ليخبرني بما صنعت فلما دخلت عليه اخبرني
ودخل بي الى موضع خال وقال لي يا اخي النصيحة واجبة والتوبة لازمة
وانت لا تقبل الا الاشارة ولكنك صنعت كذا وكذا وذكر القضية كانه
حاضر معي فقلت اتوب الى الله سبحانه فقال استر ما سمعت ولا تحدث
لقيت هذا الشيخ مرتين احداهما بتامسنة في محلة الغالب ابن

السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ والثلاثين بفاس سنة سبعين
وكنت اجتمع معه بجامع القرويين في كل ليلة مرة من الشهر
ومعنا الشيخ ابو القاسم بن منصور الغميري وكان نعم الفاضل
ونعم العارف حسن الاخلاق عزيز المعرفة عظيم اليقين
كثير الادب والتواضع وله مناقب كثيرة ينقلها المرابطون وغير
هم من اصحابه وغيرهم **توفي** في العشرة الثالثة ودفن
بموضع يقال له اجرو ابزاز وراء الجبل على مرحلة من مكناسة
رحمة الله عليه **ومنهم** الشيخ الفقيه الخطيب الصالح
بصري المكناسي بباء مفتوحة وصاد ساكنة وراء مكسورة
وكان هذا الشيخ فقيها عارفا صوفيا يخطب بالمسجد الجامع في
من مكناسة وله تعظيم وتوقير في نفوس التلاميذ واهل الفضل
من مكناسة يتحدثون بانواع من الكرامات غير انه يزعم انه اخذ
طريق التصوف عن امراة صالحة ويدعي لها اسرارا ومناقب والله
اعلم بحقيقة ذلك وهو الان في قيد الحياة في سنة خمسة وثما
ومنهم الشيخ الصالح ابو عمران موسى بن علي ابن زهون
من اصحاب الشيخ ابي عبد الله الخباز كان رجلا صالحا من الاولياء
ومن شانه ان ياتي الى الحجارة الكبيرة والصخور العظام فيضرب بنفسه في
فالقها وطلبه وتشييعها بلذا العظما ودحرجها من مكانها الى اخر
في الاعتبار هذا شانه وكانت الكرامات تظهر على يده لقيته في زا

بسمت

ويته بسمت حسن وخلق لينة وعليه اثر الخير والصلاح
توفي رحمه الله في اواسط التاسعة والله اعلم ودفن
بموضعه من زرهون رضي الله عنه **ومنهم** الشيخ
الولي ابو جعفر سيدي عمر المعروف بالخطاب نزيل زرهون كان
من العلماء الاتقياء لقي المشايخ واخذ عنهم ويؤثر عنه كرامات
كثيرة وهو من صدور المشايخ **توفي** في العشرة الرابعة والله
اعلم وقبره مزارة بجبل زرهون **ومنهم** الشيخ ابو محمد
سيدي عبد الله الحجام رحمه الله نزيل زاوية الاملاح مولانا ادريس
ابن عبد الله بقرب من جبل زرهون وهو الان في قيد الحياة في اواسط
التاسعة له اتباع كثيرة ونيته حسنة ومعتقده صحيح له
الوجاهة عند الامراء وغيرهم واصحابه يحكون عنه الخوارق في
الا انه لا بضاعة معه من العلم والله اعلم بحقيقته على ان احوال الربانية
هي المعتبرة **ومنهم** سيدي ابو الحسن علي بن عيسى
المصمودي نزيل البرور من بلاد طليق كان عبدا صالحا مجاب الد
عوة له الكرامات التي لا تنكر مع التواضع وخفض الجناح والانزواء
عن الدنيا والتجرد ولما امتحن السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ
زوايا المغرب قيل له اما تخشى من هذا السلطان فقال انما اخشى
من الله ومع هذا فالنميمة والغيبة لا يقدر احد على تركهما والبدع
منتشرة وحكم طلبه فلم يعثر احد على جانبه لقيته غير ما مرة في زاويته وهو
وصلاحه **توفي** رحمة الله عليه في العشرة السابعة ودفن

بالزغراعة من بلاد البوزري وكان له ولد صالح اسمه عيسى
توفي شهيدا ببحر طنجة ودفن مع ابيه رحمة الله عليهما ومنهم
الشيخ الفقيه العلامة البركة ولي الله تعالى ابو الحسن علي الزملري
من بني مزكلوة كان عبدا صالحا مجاب الدعوة ظهرت له الخوارق
لغيبته وطلبت منه الدعاء لخبير ببعض توفي في العشرة الثالثة
وقبره هنالك معروف تغمده الله برحمته ومنهم
الشيخ الفقيه العلامة ابو الحسن سيدي علي المنصوري من قبائل
غمارة واستقر ببني زروال وبها توفي في العشرة السابعة
وكان فقيها عالما اخذ عن مشائخ فاس وغيرهم وكان ظاهر
الخير والصلاح وانتفع الناس بعلومه رحمة الله عليه ومنهم
الشيخ الفاضل ابو الحسن سيدي علي المعروف بالشغلي الشرادي
نزيل جبل شريف كان من المشايخ الصوفية وله اتباع كثيرة كان
خيرا باخلا لا يفتر عن ذكر الله تعالى وكان حسن العهد صالح النية
من اصحاب الشيخ ابي الحجاج سيدي يوسف ابن الحسن التليدي
رضي الله عنه توفي في اول العشرة التاسعة ودفن بـ
جنزيان من جبل سريف وكانت بيني وبينه محبة مؤكدة تغمده
الله برحمته ومنهم الشيخ ابو علي منصور بن عبد النعيم
الصنهاجي ببلاد الهبط رجل صالح فاضل يؤثر عنه كثير من الكرامات
رحل الى بلاد المشرق والشام وبلاد الترك ولقي الاكابر واخذ
اولا عن الشيخ ابي الحجاج سيدي يوسف التليدي وهو الان

في قيد الحياة على كبر من السن وله عزم قوي في طريق الارادة
وتحصيل التربية وانتفع اتباعه به وكانت بيني وبينه محبة
وصحبة ومنهم الشيخ الفاضل البركة ابو الطيب
نزيل ميسمون من بلاد دملوية من اهل الفضل والصلاح والخير
والديانة متصفا باحوال الصوفية والاستغراق له ابنة صالحة
وظهرت عليها بركة ابيه وهو في قيد الحياة فيما اظن والله اعلم
ومنهم الفقيه الكبير العالم النحرير شيخ الاسلام
ابو محمد عبد الله بن عمر المضغري عن عمل سجلماسة لقي
الشيخ ابا العباس احمد بن عيسى زروق واخذ عنه وكان عزيز
العلم كبير الشان واخذ ايضا عن الشيخ الولي ابي فارس عبد العزيز
بن القسمطيني ووقعت بينهما مراسلات عجيبة نادرة وعلى
الجملة فهو من اكابر المشايخ العابدين والائمة المهتدين له الشان
الابرز والابطال تحت جناحه حرمته ولده الشيخ ابو عبد الله
محمد قال لما قدم والده من بلاد السوس الى سجلماسة سأله بعض الطلبة
بان قال له كيف تركت بلاد السوس يا سيدي قال تركت العامة تركب
ارفع المساوي والفقهاء يفتون باضعف الفتاوي والامراء
يتسلطون في اعظم المهاوي ومن كلامه دع الناس ولا تدعو
اليهم الى الحق ما لهم علمه وكان شديد الشكيمة في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وله مناقب كثيرة يطول ذكرها
وتفصيلها وكان السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ واخوه

ابو العباس من تلامذته وبسببه كانت دعوتهما حوثته
اخوه بن المعظم ابو عبد الله محمد بن الامير ابي محمد عبد القادر
ابن السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف. فلما غدرت
قبيلة النابهة بجده السلطان المذكور وانجاه الله من غدرتهم
عرج على الشيخ ابي محمد عبد الله بن عمر بزاوية فكتب اليه وهو
يقول فيه ابيات من قول ابي الطيب المتنبي: غاض الوفا فما
تلقاه في عدة واعوز الصدق في الاخبار والقسم. فكتب
السلطان المذكور على ظهر ديوان المتنبي حتى علقه بحفظه
كله ولم يعثر عنه بيت واحد توفي هذا في اخر العشرة
الثالثة والله اعلم وقبره بمدغرة حيث هو زاويته **ومنهم**
الشيخ الصالح الموفق العالم ابو عبد الله محمد ابن الشيخ ابي محمد
عبد الله بن عمر المذكور انفا كان من عباد الله الصالحين المتقين
مترتبين بمرتبة من الكشف وهو من احسن الناس خلقا وافضلهم علما
ودينا وفد ومر على السلطان الغالب ابي محمد عبد الله بن محمد الشيخ
الشريف سنة سبعين مع عمه وحرضه على العدل والرفق
بالرعية فعارضه بعض حجاب السلطان بما جاء من فساد الرعية
في الصدر الاول وان اشرار هذا الباب تستقيم الا مع القهر والغلبة
واستشهد له اراه بظواهر من الحكايات فقال الشيخ اعوذ
بالله من جاحد عارض بالسنة بار سلطانا حكمه **توفي**
في العشرة الثامنة ودفن مع ابيه رحمه الله **ومنهم**

الشيخ

الشيخ الفقيه الحافظ المتفنن العلامة ابو زيد عبد الرحمن
ابن الشيخ ابي محمد عبد الله المذكور فيما كان يسيرا على التقا
فرودة لقيته في اثنا سنة احدى وسبعين ووقعت بيني
وبينه مفاوضة ومذاكرة. وجرى الكلام بيني وبينه بتمر
فيق الغلاب بواحدة من حروف هل له اصل في اللغة ام لا فقال لي
احفظ عن اشياخي رواية في البيت المتداول بين فيق الغلاب
كما هم عرب زماننا ينطقون به في هذا الوقت وهو مختوم عند
اللغويين والبيت المشار اليه هو قولهم. فلا تعجبن ان تر ابن اخا
بقل. فانك فيها انت من دونه تقع. وانظر على قولها فلا بن تسعو
يقعهم الا حد في الزنبار وكان من منعه على الجملة فهو من العلماء
الاعلام **توفي** في اخر سنة احدى وسبعين منصرفه من
بادية حرم مع ابيه ايضا رحمة الله عليه **ومنهم**
الشيخ الفقيه والامام اهل التقوى الحلال العلم القدوة ابو سالم
ابراهيم ابن هلال رضي الله عنه كان هذا الشيخ اشهر من
ان يذكر لفضله وغزارة علومه واتساع باعه وعلو مقامه
ومن وقفت سنة ثمانين على تاليف له ذكر فيه فهرسة
اشياخه وما حصل عليهم من فنون العلوم واجازاته فيها
ولا غرو ان من وقف عليه يقضي بعظيم قدره وعلو منصبه وانه
مزية عصره واعجوبة دهره وذكر في غير واحد من الفقهاء
انه شرح ابن الحاجب اعني مختصره الفرعي شرحا جميلا الا

الا انه لم يوجد له اجوبة وفتاوى ومقطعات كلها
تدل على ادبه وفضله وغزارة علمه مع اجماع اهل العصر على
امامته وفضله وكماله ولولا الاطالة لقيدت من نظمه الرائق ونثره
الفائق جملة وافرة وللشيخ ابي عبد الله العنابي في مدحه
قصيدة بديعة ومن بينها جمعه ونبه على سلسبيل خ دونه
ولم تكن موجودة لدي عند هذا التقييد وعلى الجملة فلابن هلال
من العلماء الاعلام والاكابر مشايخ الاسلام توفي في العشرة
الاولى تغمده الله برحمته ونفعنا بذكر اوليائه وانظر دينه سنة
ومنهم الشيخ الصالح الولي ابو زيد عبد الرحمن المعروف
بالمجذوب السجلماسي كان عبدا صالحا كثير الخشية ورعا
زاهدا منزويا عن الدنيا واهلها حدثت الثقات عنه بانواع
من الكرامات وكان الفقيه الاستاذ ابو الحسن ابن عبد العزيز اذا
ذكره يثني عليه بخير ويقول هو والله من الاولياء وعهدي به في
هذا التاريخ الذي هو اواسط التاسعة انه في قيد الحياة **ومنهم**
الفقيه الاستاذ الكبير الناقد للاخرة والاستعداد ابو الحسن
علي بن عبد العزيز السجلماسي كان فقيها كثير الخوف من الله
تعالى الاستاذ في مدلول القراءات قرا على الشيخ ابي الحسن بن هارون
ورحل الى حج بيت الله الحرام ولقي الشيخ الامام ابا عبد الله البكري
المصري واخذ عنه واجازه البكري في جميع مروياته ولقي فقيه
عصره العبقري سنة التي قيد فيها مروياته ومسموعاته وذيلها

باجازته لمروياته

لمروياته فيها اجازة ابو الحسن هو ايضا في جميع ما له من الرواية
الحميري وابا محمد عبد الكريم السعرهار اللمو ونعتهم في ذيله
توفي رحمة الله عليه بسجلماسة عام ثمانين وثمنه
بمراكش وكان نازلا في دار ابي حرة ونزل عند ابيه السيد الفقيه
الحبيب في الله ابو القاسم بن يحيى الجزولي وكانت تلك الايام
مخصصة للاخرة لملازمته الذكر والذكرى ودوام البحث في مربو
علم المعاملات وفي اليوم الذي انصرف عنه بعد ستة اشهر من
اقامته بكا وبكينا لبكائه فقال استودع الله واستودعه
فلم اعد الى فكر رحمه الله وذكرت ابا ابراهيم عنوه اخيرا **ومنهم**
الشيخ العارف بالله الطامح للاداب والمعارف ذو الفهم
الثاقب والراي الصائب الحائز من كل فن من فنون العلم اوفر نصيب
ولي الله ابو عبد الله محمد الغلاسي نزيل وادي درعة كان بصيرا
واطلاعا على المرابع غرائب العلوم عثر على الحكمة ظاهرا وباطنا ويحكى
عنه انه كان عارفا بعلم الزجر والكيمياء وكان معاصرا للشيخ ابراهيم
ومصاحبا له وكانت بينهما مكاتبات ومخاطبات ينبغي ان
تكتب بماء الذهب تحسن ترفع كل واحد منهما وبلاغته وهو
الذي نظم القصيدة المشهورة بسلسلة الانوار ومطلعها
بسلسلة للانوار لاح سنا ليلى • ودارت باقداح المعودي
وسائلي • وهي عجيبة وحدثني السلطان الغالب ابو محمد عبد
الله ابن السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ الشريف قال لقيني

جيرانه الشيخ ابا عبد الله العنابي فشكى اليه ضعف
حالته وعدم القدرة على ما يعاش به ولذريته الكثير على كل من بيده من
المصورين عونهما فقال له اهل البيت احوج بالنصرة ائتني بما عندك
من حديد ونحاس فجمع فاتاه بزبرة من حديد لم يجد غيرها فقال
له هل عندك اكثر من هذه فقال له ما وجدت الا هذه فقال له انتظرني
حتى ارجع اليك فدخل الى منزله ثم رجع اليه بعد ساعة وتلك
الزبرة في يده فقال له خذ هذه فاذا هي ذهب خالص فلان الغد
لب وان قطعا من تلك الزبرة باقية الى الان وحدثني غير واحد
من الفضلاء ان النصارى قصمهم الله لما تغلبوا على جزيرة الاندلس
باخذ حضرة غرناطة سنة خمسة وسبعين وثمانمائة اسر في
الشيخ ابو عبد الله العنابي لعدا اسارى المسلمين وحمل الى بلادهم
ولقي السلطان الشيخ ابن ابي زكرياء ابو طاسي المريني فتفاوض
معه في ذلك فاخذ السلطان بيده وادخله داره ونادى نساءه
وجواريه فامرهم بالسلام على الشيخ وطلب الدعاء منه فبعث
ثم فادى السلطان الشيخ بعدد اسارى المسلمين ممن كانت
عندها صدقة فلتبر تجعلها اليه من خز الثياب والحلي والذهب
والاحجار الثمينة فصار للشيخ ابو عبد الله باموال لا تحصى ثم
ركب البحر يريد جزيرة الاندلس فصال البحر وعطب المركب وتوفي
الشيخ غريقا شهيدا رحمة الله عليه وذهبت تلك الاموال والندر
غالب على امره **ومنهم** الشيخ الولي البركة العلامة ابو عبد

الله

الله سيدي محمد بن علي الدريعي رضي الله عنه كان من العلماء
العاملين واولياء الله المتقين تشيخ في ذلك من العارفين
بالله تعالى الى العلماء واخذ عن المشايخ وعول على الشيخ الكبير
ابي فارس عبد العزيز القسمطيني وقعت بينهما من المحلات مجلد
وله مناقب ومآثر مستفاضة عند اهل بلاده وعند غيرهم
وانتفع الناس بعلمه وتلامذته كثير وقبره جليل **توفي** بقرية
تامغروت في العشرة الثالثة والله اعلم وولده الفقيه ابو عبد
الله سيدي محمد في قيد الحياة من اهل الخير والفضل وممن على ملة التقى
بالسطفون سنة ثمانين وتسعمائة او بعدها عليه الغالب بالله
فقضى اوده ورجع الى الحق وهو الان بزاويته في القرية المذ
كورة **ومنهم** الشيخ الطالع الورع الزاهد الفقيه
العلامة ابو عبد الله محمد بن مسعود الدرعي اخو الشيخ ابي عبد
الله محمد بن علي ونحا نحوه في تدريس العلم وانتفع خلق كثير بعلومه
وكان شبيه اناس من رجال الاخرة له بركة وديانة رائقة
توفي رحمة الله عليه في العشرة الرابعة والله اعلم
ومنهم الفقيه الحافظ الطالع المفتي ابو عبد الله
الحسناني نشأ بدرعة وقرأ الفقه على عدة من المشايخ وكان
كثير الحفظ والاطلاع ومعرفة الكتب ونسبتها لامثله السماء
في ذلك تولى خطة الفتوى بحضرة مراكش بعد موت ابي الحسن

شبكة
الألوكة

المكتاني ومات اواخر لسنة خمسة وستين مطعونا
بالوباء المشهور الذي وقع في تلك السنة بعينه وشلا ركبته في
مسايل عدة ودراية من حفظه وكثرة اطلاعه على مظان المسايل
في الدواوين العجيبة رحمة الله عليه ومنهم **ومنهم**
الشيخ العارف بالله تعالى ابو الحسن علي بن ابراهيم المشهور
ببسيط تادلة من بلاد بشتالة كان من مشاهير مشايخ
الصوفية اخذ عن الشيخ ابي فارس سيدي عبد العزيز التباع رضي
الله عنه وكان مشهورا بالخير والصلاح وظهرت عليه مخايل
الولاية وشواهد الكرامة وشهد له اهل الدراية والفضل
بالتقدم في طريق الديانة الخاصة وله مناقب ماثورة ولولا
قصد التعريف والفرار من الاطناب الموجب للسامة لذكرنا
شيئا منها توفي في صدر العشرة الخامسة والله اعلم
ومنهم الشيخ الصالح ابو عثمان سعيد اقشنو
نزيل السردون من حوز تادلة من اصحاب الشيخ عبد العزيز
التباع كان زاهدا ذا نسك وعبادة **توفي**
في العشرة الخامسة ودفن بزاويته ولم يعقب رحمة الله
عليه **ومنهم** عروس العلماء الاخيار ونخبة المحبين
من الاولياء الابرار الشيخ ابو عبد الله محمد بن داود القنتاوي
رضي الله من مشايخ الصوفية اخذ عن الشيخ عبد العزيز التباع

وانتفع

وانتفع الناس به وكثر التايبون الى الله تعالى على يده وله
ماثر جمة ومناقب كثيرة مشهورة تركتها اختصارا
توفي في العشرة الرابعة وقبره مزارة مشهورة ببلاد دكالة
حسنة رحمة الله عليه **ومنهم** شيخ المشايخ العا
رف بجلال الله وجماله الداعي الى حضرة الربوبية بجميع اقواله
واحواله سيدي ابو محمد عبد الله بن عجال الغزواني نزيل الحمراية
من ايات الله في ملكه وبهجة عقد الاولياء وواسطة سلكه
يعجز اللسان عن العبارة التي توفي بحقه وما هو اهل له الا بالاشارة
الى علو مجده اصله من غزوان بغين معجمة مفتوحة وزاي مفتوحة
وواو مفتوحة ممدودة ونون مكسورة بعدها قبيلة من العرب
بالمغرب ومن الطالبين بعلمه علويا كان يتكلم العلم بفاس فسمع
بالشيخ ابي الحسن علي صالح الاندلسي فذهب اليه ولازمه ابتداء
في امره وكان له ما حرك بابه والفقر الى حضرة العزيز احواله
فسال منه ان يسلكه طريق التربية النبوية فقال له يا ولدي ليس صاحب
الوقت بل اكثر بالذهاب اليه وامره بالوصلة الى الشيخ ابي فارس
سيدي عبد العزيز التباع المعروف بالحرار نسبة الى صناعة الحرير
فرحل اليه ولازمه فامره الشيخ بسوق الحطب الى الزاوية وعلف
الدواب فبقي على ذلك مدة ثم استعمله على خياطة بستانه في
حرمته فاستمر على ذلك الحال الى ان قال الشيخ يوما لاصحابه
قوموا بنا الى بستان الغزواني فمشوا وجدوا فيه غيرة ما ضربوه

وانتهوا اثار البستان فذهبوا اليه وهم مثبتون والشيخ في
خلفهم فلما وصلوا الى البستان وجدوه محصونا وبابه عتيد
وسور حصين فلم يستطيعوا ان يتسوروا عليه فكلموه ان
يفتح لهم الباب فقال امالكم فلا فوقفوا الى ان وصل الشيخ فقال
لهم ما منعكم من الدخول فقالوا لم نجدوا سبيلا اليه فقال مثل
الغزواني من يحمي حماه ثم قال له اذهب فقد كمل حالك ثم توجه الى
قبيلة بالهبط بني يكار فجا فاقبل الناس عليه من كل جهة وعظمت
الارض بصيته واشتهرت وذاعت شهرته فبلغ ذلك السلطان ابا
عبد الله محمد بن الشيخ المهدي نقلها اليه الفقيه بن عبد الكريم فوجه
السلطان الى الشيخ لما خشي منه على ملكه فلما وصل اليه امر بسجنه
وجعله في سلسلة وبعثه الى جانبه وصحبه صاحب شرطته واخبر
عن الشيخ بامور عجيبة منها ان اهل السجن اخبروه عنه انه ينزع
السلسلة من عنقه في اول الليل ويخرج عنهم حتى اذا طلع النهار دخل
الى موضعه ورد السلسلة في عنقه فامر السلطان بسراحه واعتذر
اليه وطلب منه الدعاء ورغب منه ان يكون سكناه بفاس فاجابه
الى ذلك وبنا زاوية بفاس خارج باب الفتوح وهو الذي دفن فيه تلميذه
ابو عبد الله محمد بن علي الطالب رضي الله عنه واقام هنالك مدة ثم
رحل الى مراكش وذلك اثر تحول الامر عن بني مرين جملة عنهم وكانت
حركة المذكور واحبه الناس الى مراكش وحصر بها السلطان ابا العباس السلطان
احمد بن محمد الشريف واخاه ابا عبد الله محمد الشيخ ونصبه الانفاط

على

على سور البلد فقيل للشيخ ان اهل البلد عجزوا وخشوا
على انفسهم فركب مع اصحابه وخرج على باب جارسر المعروفة بباب
الشيخ ابي محمد الهسيني فوجد رمات السلطان المريني
يرمون فوقف الشيخ بعتبة مجاورة لكورة رصاص من مدفع في صوره
نقبت فقابلته صوب ووقفت على لحيته ولم تدخل فيها على انها
حارقة فوصفت كانها ضربت في صخرة صماء ثم فنفض الشيخ عليها
بيده وقال هذا خاتمة حربهم هذه ثم رجع الى البلد فوردت الانباء
على المريني في تلك الليلة بان اولاد عمه قاموا بفاس ونشروا دعوته
فاصبح راحلا ولم تقم له ولا لاهل بيته من بعده قائمة ولله الامر من
قبل ومن بعد ثم استقر الشيخ بمراكش الى ان توفي بها ليلة
سنة خمسة وثلاثين ودفن بزاويته الكائنة بالقصور وحدثني
الشيخ ابو عبد الله الزفاو وكان مختصا به قال كان الشيخ رضي الله
عنه دائب الحركة في اسباب الحراثة واستخراج المياه وكانت الرغبة
لا تقع على بزته وطعامه الماكول بزاويته للذين يرد على الدار والملح
نتشبا بسلاء حد وكل ما بزاويته من اسباب الدنيا يدفعه لذوي الحاجات
وشانه ملازمة الذكر والتذكير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ووقفت له الاجابة في سائر اقطار المغرب وخلف الجم من المشائخ
وكان لسان الحال انفع لديه من لسان المقال لما لقيت شيخنا الامام
ابا محمد سيدي عبد الله الهبطي فذكرته وحدثني عن الشيخ سيدي
ابي محمد الغزواني فقلت له يا سيدي ما بال المشائخ من اهل

الشيخ الغزواني كابي الحجاج التليري وابي البقاء سيدي عبد الوارث
ابن عبد الله وابي الحسن علي بن عثمان وغيرهم بحضرتهم بقطبانية
الشيخ وينسبونه الى التقصير في حقه حيث لم نقل مثل ما قالوا
فقال لي رضي الله عنه قد علمت معنى الشهادة في الشرع ما هي فقلت
نعم فقال لي كيف ان الشهر للحق يقام معين وانا لم نسلكه وانا
نتحقق به ولم نكشف عليه بان يعلن فقد شهدت بشهادة الزور
فقلت له واي تشهد في الشيخ اشهد انه من العارفين بالله تعالى
وانه كان يجيب بالحال اكثر مما يجيب بالمقال ثم قال لي كان الشيخ القطب
ابو عبد الله سيدي محمد الجزولي رضي الله عنه يربي اصحابه بقصيدة
الشيخ ابي الحجاج الضرير في اصول الدين وكان الشيخ ابو فارس
عبد العزيز التباع يربي اصحابه بالمباحث الباطنية للشيخ العارف
ابن البناء السرقسطي وكان سيدي ابو محمد الغزواني يربي اصحابه
بقصيدة الشيخ الششتري وكنت انا اقرأها عليه وكان يحضر هذ
جعفران عليه بوقتها خوال الشيخ بنيشي رحمه الله بمنه • وللشيخ ابيات
اذا لم تكن له • فما هو الا في الهوى بعصيبي • اذا لم يكن علم لديه بظاهر
ولا باطن فاضرب به لجج البحر • فقلت ما معنى العلم الظاهر والعلم الباطن
فقال اما الظاهر فقد علمت ما هو اصوله وفروعه واما الباطن فيدرك
بالمشاهدة ولا تضبطه العبارة فقلت في نفسي لا بد ان نقف على
حقيقته فنظر الي وزجر مع نظرته فصعقت وخررت مغشيا فما
انتبهت حتى كوشفت بعجائب الملكوت وكان اذا رأى من يتحكم

في

في حلق الذكر او يقصر في خدمة ضربه بعصى لا تفارقه وكل من يضربه
يفتح الله عليه في الحال ولقد رأيته ضربه يوما حاجب الشيخ سيدي
ابي محمد الهبطي فشممت العطر كان ضربه اياها الشيخ الغزواني
وكانت تفوح عليه الى اخر عمره وكان سيدي ابو محمد الهبطي يقول
كل ما يفتح علي به انما هو من بركة سيدي ابي محمد الغزواني رضي الله عنهما
وكان الناس والملوك يتعجبون من فقره مع علو مقامه وقوة علومه
وعلى الجملة فلا خفاء ان سيدي ابا محمد الغزواني اكثر من ان تحصى مناقبه
او تستقصى ولو تتبعناها لكانت مجلدات وسيأتي ان شاء الله
تعالى شيء منها في ترجمة تلميذه الشيخ ابي محمد عبد الله بن حسين
الحسني رضي الله عنه وهو ممن لا يشك في ولايته وبركته الشهيرة
ان تذكر فتوفي رضي الله عنه في اواسط العشرة الرابعة
اعني عام خمسة وثلاثين ودفن بزاويته في داخل مدينة مراكش
بحومة القصور رحمة الله عليه وعلى قبره قبة حافلة مشهورة

ومنهم الشيخ الولي ابو البركات والد سيدي ابي محمد الغزواني
كان من عباد الله الصالحين واولياء المتجردين يجول في البلاد ليس له قرار
ولا يلوي على شيء ولا يدخل الاسواق والمحافل ويشهر ذلالته ويقول
:: هي ناقة عليها غرارة :: ترتت ترتت :: بلا ذيل من غم ترتت :: يعني بها الدنيا
حرفته والعلم والمعرفة رحمة الله عليه فانه كان سيدي عجال ياتي الى
دار ابي وانا صبية صغيرة فيخرج من كل من في الدار من النساء والعو
نزال فيقبلون يده ويتبركون به فاذا جئته انا جعل يده على راسي

بل مائدة بل مائدة انت مائدة وكان يقول قبل ظهور الشيخ
ولدا عنه في تركته يقول العلم سيكون له شان وله من الاتباع عدد
ما في اطابة الزبيب من حبوب كبيرها وصغيرها حلو وحدثني
والدي عنه ايضا انه جاء الى باب الامير ابن الشر بشيشاوة
فاخرج اليه اولاده يتبركون به فكان يمسح على راس كل واحد
منهم ويقول هذا يكون من شانه كذا وكذا الى ان بلغ
وتصريح فكان لكل واحد منهم ما قال **توفي** رحمه الله في
اواسط العشرة الثالثة بعد كتامة ودفن خارج باب الدباغ
بازاء ضريح سيدي عبد الله المطلوع رضي الله عنه وله مآثر كثيرة
رحمة الله عليه **ومنهم** الشيخ الولي ابو محمد عبد
الكريم الفلاح رضي الله عنه من اهل مراكش من اصحاب الشيخ عبد
العزيز التباع وخليفته عندهم وكان معلم الشيخ سيدي ابي محمد
الغزواني وصاحبه ومسلكه عقد لما برز منه كبير الشان له فضائل
جمة ومآثر جليلة وكان السلطان ابو العباس احمد بن محمد الشر
يف واخوه ابو عبد الله محمد الشيخ يأتيان الى زيارته بزاويته وكانت
له مائدة ممدودة في اطعام الطعام للوارد والصادر مع جودته وكثرة
الفواكه وانواع اللحوم وانواع الطبخ فشيء يعجز عنه الوصف وكذلك
كان اصحابه من بعده حسبما نذكره ان شاء الله تعالى وقد تواتر عنه
الناس كراماته وهي كثيرة **توفي** رضي الله عنه اواسط العشرة
الرابعة ودفن بقبة الفاضل سيدي عباد بن موسى رضي الله عنه

بل ملاصقا له

بل ملاصقا له داخل باب اغمات احد ابواب مراكش رحمة الله عليه
ومنهم الشيخ الفقيه الزاهد ولي الله تعالى ابو حفص
عمر الحصيني رضي الله عنه من قبيلة حصين من عرب المعقل وكان
بمكناسة وبها توفي في العشرة الخامسة وكان كثير الكسب
التقشف والانقطاع الى الله تعالى وكان ورده في كل ليلة ان يختم
القرآن العظيم ما بين العشاءين في ركعتين يفتتح القراءة في اول ركعة
بعد صلاة المغرب ويختمها في الثانية فاذا سلم علم الناس بدخول
العشاء الاخيرة يسمعون اذان المؤذن في الحين وذلك في كل
ليلة لا يزيد ولا ينقص مع اداء حروفه بل هو على غاية الاتقان والتوفية
والاناة وكان فصيح الصوت يرتل القرآن ترتيلا من غير هذرمة
والعجلة وتلك خصوصية وربانية بلا ريب وكان يزور شيخ المشايخ
ابي يعزى رضي الله عنه في كل سنة مرة يمشي اليه حافيا من
مكناسة الى قبره بتاغية مسيرة يومين للعمر وكان يقول من
زار ضريح الشيخ ويسال الله عند قبره حاجة واحدة في كل زورة
فانها تقضى على القطع **ومنهم** الرجل الاسود
المستجاب الشيخ رحال الكوش نزيل انماي من حوز مراكش
كان من الابدال مستجاب الدعاء له عند الناس طاعة وكراماته
شائعة ذائعة اخبرني والدي انه كان يعيش على بقلات البرية
ويدخر من ربيعه الخردل لعولته لكونه يتقوت ذلك من سنته
ولم اقف على معرفة الشيخ الذي اخذ عنه وعول عليه **توفي**
في اخر العشرة الخامسة ودفن بزاويته من انماي رحمة

الله عليه **ومنهم** الشيخ الصالح ولي الله تعالى ابو الحسن
علي بن ابي القاسم المستجابي المعروف بابن سجدة لانه كان يقطع
بسجدة واحدة وكان كبير الشان عظيم القدر وكان اذا دخل على ملوك
وقته لا يزيد في تحيتهم شيئا على لفظ السلام ويغلظ لهم في القول
اذا امر بمعروف او نهى عن منكر اخذ عن الشيخ ابي يحيى النيار من بني
امغار حدثني الشيخ ابو عبد الله محمد الاندلسي قال دخلت على
الشيخ ابي الحسن علي ابن ابي القاسم وهو في غريسة له فوجدت
معه جماعة من الجن المومنين ياخذون عنه العلم وتلقين الاسماء
فقال لي هل كشف لك عن هاولاء فقلت نعم قال انهم يطلبون
مثل ما تطلب ثم قال الشيخ الاندلسي لم يكن بالمغرب قاطبة ولا بغيره
مثل الشيخ ابي الحسن في وقته قال وكان له من الاتباع ازيد من
سبعين الف من الجن قال ولما توفي تفرقوا في اقطار الارض يطلبون
مثله فما وجدوه قال وكنت صحبت اربعة نفر منهم قال ولقد سالت واحدا
منهم وهو افقههم عن انفع عقار في عصرهم من النبات بحيث
يكون جامعا للمنافع ونافعا من جميع الادواء فقال لي ليس في النبات
انفع من الكبار فانه اجتمع فيه ما افترق في غيره ولو علم الناس ما
فيه ما احتاجوا لغيره وكان الشيخ الاندلسي المذكور يذكر ان الشيخ
ابا الحسن هذا بلغ مقام القطبانية وانه اقام في مقام الشيخ عبد
القادر الجيلاني رضي الله عنه برهة ثم ترقى عنه توفي الشيخ
ابو الحسن في اول العشرة الخامسة والله اعلم وقبره على مقربة
من جامع الكتبيين رحمة الله عليه ورضوانه **ومنهم**

شيخ

شيخ السنة ومحب الربانية الشيخ ابو عثمان سيدي سعيد
بن عبد النعيم الحاحي كان من اكابر المشايخ واشهرهم علما
وعملا وله في المعاملات الشان الذي لا يدرك مع شهرة التمكين
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوة الزهد والورع اخذ
عن الشيخ ابي فارس عبد العزيز التباع رضي الله عنه وعليه عول
في الطريق وله مشايخ اخر وكان من شهرة القدر وقوة الارادة
في المقام الذي لا انتهاء له قال لي سيدنا الامام ابو محمد الهبطي رضي
الله عنه يوما وكان يتكلم على مقام الوراثة النبوية ما رايت فيمن ادركت
من المشايخ من كان في الجلادة وجاء بالتربية النبوية على الاسلوب
المعروف من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه الا رجلين
الشيخ سعيد بن عبد النعيم في حاحة والشيخ ابن الغازي بجبل زواوة
وكانا في عصر واحد وربما يوجد تاخر عنه الشيخ ابو عثمان
حسبما بان في ترجمته ان شاء الله تعالى وكفى بهذه الشهادة
من مثل سيدي احمد رضي الله عنه لهما ولقد رايت في اصحاب الشيخ
ابي عثمان قوة عظيمة وشهرة هائلة في طريق المعاملة ويبالغون
في ذلك ابلغ ما يكون من التعمق والتشديد واتقان
العقيدة والطهارة والصلاة وغيرها من العبادات بحيث لا يتركون
من المذاهب الا ما وقع الاجماع على التعبد به والاخذ في سبيله
لا انقطاع به للمريد البدني وكل ما فيه خلاف لا يسلكون سبيله
وبهذا السبب اساءت ظنون الملوك في اتباعه واولاده حتى

هاجروهم بالقتل والتشريد حتى تمكن الموحدون على البلاد ولم
يقع في حياة الشيخ شيء من ذلك بل كانوا يتحرجون من اذاه
لاحتماله لانكاره عليهم من الظلم والتعدي توفي الشيخ
رحمه الله في العشرة الرابعة بل توفي سنة ثلاث وخمسين ه
وخمسمائة ببلاد حاحة وقبره بها مزارة مشهورة ولقد رأيت ولده
أبا محمد عبد الله بن سعيد لما رحل للأخذ عن الشيخ سيدي ابي محمد
الهبطي فرأيته عقلا وادبا وعملا بارعا وزهدا بالغا وكان الشيخ
يعظمه ويثني عليه ويقول ما رأيت قط مثل هذا الرجل واظنه
رابع في العلوم وكان دهره مستخفيا لا يريد الشهرة ولا يتعرف
لأحد ولم يزل السلطان الغالب ومن بعده يكاتبونه بالامان
ويستعطفونه وهو لا يلتفت الى شيء من ذلك وعهدي به في
هذا التاريخ انه في قيد الحياة بجبل درن ومنهم
الشيخ الفقيه العلامة ابو الحسن علي بن ابي بكر الشكلاني كان فقيها
عالما تولى خطة الفتوى بحضرة مراكش ودرس بها الى ان توفي
قتيلا في الكائنة التي غدر فيها السلطان ابو عبد الله محمد
الشيخ غدرة جماعة من الاتراك كانت في جنده وقتلوه بموضع
يقال له اتلاتل بالراحين درن على طريق تارودانت وهو منصرف
للبقاع وحزوا راسه وفي ذلك اليوم قتل الفقيه المذكور صحبته
السلطان لانه كان منصرفا معه وقتل معه الكاتب ابو عمران الثر
جاني وذلك في اواخر حجة من عام اربعة وستين تقبله بحضرة

السلطان

السلطان المذكور وقبره ثم وقبرته رحمة الله عليه ومنهم
اعجوبة الدهر الشيخ ابو يحيى در المناقب التي لا تحصى كثرة ابو
محمد عبد الله بن الحسين الحسني من تشم بلاد بني امغار اهل عيس
العطر الذين الف منا فيهم صاحب التشوف والتجيبي ومحمد بن
عياض وغيرهم كان هذا الشيخ من اصحاب الشيخ سيدي ابي محمد الغز
واني حدثني الاخ في الشيخ ابو العباس قال لما مات الشيخ سيدي
ابو محمد الغز واني ضريح الشيخ ابراهيم المدعو بقرية تامطوخت
على قدر نصف مرحلة من مراكش والقرية المذكورة خالية معطشة
لا ماء بها ولا عمارة وكان اليه في جملتهم ما انتقت اليه الشيخ
وقال له يا عبد الله هذا موضع وان الله يحيي عمرانه على
يدك فانزل باهلك وولدك به فقال له يا سيدي اجعل سبيلا
نستعين به على هذا المكان فقال الشيخ ان الله تعالى جعل
لك الحكم على طالب يوجد فلا يد من له طالب يوجد الا اجاب
وان الله جعل لك حكمة في المرأة العقيم انها لا تلد اذا كانت
طعامها مسه بيدك فانها تلد وسقاك بهذا المكان باذن الله ينبع
بك الناس فاقبل وتحولوا اليه وتيسر بعد الانداوامر وفي لقوا احرة
وتيسر على مانفقه بعد انشه فيرانه بها مصلحته والارض خالية
معقدة لا انيس فيها فاستوحشت الدواب وقلت له هذا
تخرج فقال للناس فقال في كعبة اولياء الله لا يخشى شيئا
ثم ان الشيخ الغزواني توفي رحمه الله وافضل مرادة

مدبرة فاختار يوما بعض عمال السلطان على مديونة مصلحته
من تلك البقرة في بعض مراعيها فقال لاصحابه هذه خالصة
حيث هي وحدها فاحملوها فحملوها وصيروها في بعض مصالح المخزن
فحملوها الى مراكش فلما تفقدها والدي قيل له ان خدام السلطان
حملوها وذهبوا بها الى مراكش وهو لا يعرف بها احدا سوى الشيخ
أبا الحسن علي بن ابي القاسم المتقدم الذكر فذهب اليه واخبره بما جرى
فقال له ومن هو هذا العامل فقال له لا ادري فقال ابو الحسن اذهب
الى الشيخ فانه اسكنك في ذلك الفحص ابرد عليه بقرتك فلا تخرج من
عنده واتى قبر الشيخ الغزواني وبكى عليه ثم حكى له بمقالة ابي الحسن
وانصرف خارجا الى نحو مصلحته فلما خرج من الباب الجديد وجد
البقرة واقفة والعامل راكبا بازائها فلما راه العامل ينظر الى البقرة قال
له سالتك بالله انت عبد الله بن حسين صاحب البقرة فقال له نعم
فنزل عن فرسه وطار يقبل يده ويستعفيه فيعفو فقال له والله حملني
على ما ارى منك فاني كنت الان راقدا في داري فرايت فيما يرى النائم
رجلا طويلا بيده سيف مسلول وقد وضع قدمه على صدري وقال والله
ان لم ترد بقرة عبد الله بن حسين الان والا نقتلك الساعة فقلت
واين اجده وانا لا اعرفه فقال اخرج الى الباب الجديد الساعة
فانه ياتيك فاستيقظت من نومي وجئت اليك من فوري فلما
رايتك تنظر اليها علمت انك انت فلان فقال له والله انتظرتها
حتى ارجع اليك الساعة فذهب الى الشيخ ابي الحسن بن ابي القاسم

وقال

وقال يا سيدي ان شيخك رد علي بقرتي فقال ابو الحسن
يقدر عليها ذلك العربي فذهب والدي مسرورا بما جرى من
كرامة شيخه وقد تقدمت العربية فما كان الا برهة من الزمان
واذا بالشيخ ابي الحسن المذكور جاء مع اهله الى زيارة الشيخ
ابي ابراهيم المذكور جاء مع اهله الى زيارة الشيخ ابي ابراهيم
فلقيه والدي وقد صنع له طعاما فقال له ما سبب زيارتك لابي
ابراهيم فقال ابو الحسن ان امراة لم تلد قط وارادت الذرية
فجئت بها الى ضريح ابي ابراهيم فقال والدي هذه المسالة تقضى
لك بحول الله ومشيئته ببركة شيخي فقال له وكيف ذلك فعرفه
به بمقالة الغزواني فقال ابو الحسن اوانت تعرف الكلام
بهذا الامر فقال نعم فقال له افعل ما امرك به فامر والدي
بصرة دقيق ثلاثة فاوتي بها وينفخها وتفل فيها ثلاثا
وقال لابي الحسن مرها تعجن منها عصيدة وتفطر عليها ثلاثا
ففعلت وحملت من حينها فجاءت بولد ثم باخر وثالث
فقال الشيخ ابو الحسن مثل الغزواني من تلقى على يديه مثل
هذه المواهب ثم انتشر صيت الشيخ عبد الله بن حسين ه
وخصوصيته في الوجود وظهرت على يديه الخوارق التي لا تحصى منها
ان الطير المؤذي كالبحمار والجراد ونحوهما اذا نزل بفدان زرع
او بالكرم من الجنات يكتب دعوته الى الشيخ في رقعة وتجعل
في قصبة وتزرع في الفدان فان الطير يرحل من حينه ولم

ولقد رأيت أهل التبرك يجعلون وطيئا على أزواجهم في الحراثة
خماسا وسبعا أو عشرا ثم يجعل ذلك لزاوية الشيخ ويطعم
بها وبسبب ذلك دفع الله عنهم ضرورة الطير فهم يفعلون
ذلك الى اليوم وهذا شائع ذائع في تلك الأوطان كلها ومنها أن
كل امرأة لا تلد إذا أكلت لقمة من دقيق مدته بيدها نها للزاوية
بقدرة الله تعالى الا من لا تحصى ومما أخبرني أهل فرقية تامصلحت أن
الشيخ تغير عن أولاده مرة وخلف لبير خلق من تامصلحت وكان
بداي زاويته جمع كثير إذا أظلم كأنه قطعة سحاب فلما خرج الشيخ
راحلا أو ادنيسر ليبين بيضه ارتحل الجمع فوق رأسه ولم يبق
جمع بتامصلحت فلما رأى أهل الفرقية ذلك حملوا نساءهم واتصلوا
بالشيخ وتابوا الى الله أن رجعه الى ديارهم فلما رجعت عظاما عززنا
وفي هذا الطير معتبر في جمعهم ورجع الطير وبالجملة فمناقبه
كثيرة لا تحصى ولو تتبعنا الكرامات تستدعي ديوانا مستقلا
ولقد رأيت منها جملة وكانت بيني وبين الشيخ مودة راسخة ومحبة
شامخة ورأيت له بركات واستجيبت منه دعوات والحمد لله وكان
الشيخ رحمه الله طالبا ارتعاشو وكان يعرج برجله اليمنى ولد
غصن الاقتصار وعلم الجوارح للورد ناله كتابا مستقلا توفي
رضي الله عنه في سنة ستة وسبعين رحمه الله وخلف ولده
السيد أبا العباس سيدي أحمد رضي الله عنه وناهيك به فضلا
وكرامة وسخاوة نفس ونزاهة معقول وعلو همة وله في

الايثار

الايثار وبسط المؤانسة وحسن العشرة آثار جليلة صحبته مدة
مديدة وحمدت صحبته وشكرت أفعاله الجميلة ولقد حضرت عنده بزاوية
أبيه في بعض المواسم فرأيت العجب من ازدحام الخلق عليه وكثرة الوفود
وقد ذبح لهم بين يوم وليلة سبعمائة شاة من الغنم وما يقرب من البقر ونحو
عشرين من الابل ومطابخ الطعام شتى لا يقدر على وصفه وقد هيئوا للطعام
أحواضا عظيمة وحفر الغدران فتمردوا الناس للأكل وجعلوا عشرة أنفس
في كل دائرة فكان عدد من حضر اثنا عشر ألفا ونيف وخمسمائة وهو
الآن في قيد الحياة أواسط التاسعة ثم توفي رحمة الله عليه في سنة خمسة
وثمانين وجمعني مع أبيه بتامصلحت رضي الله عنهما **ومنهم**
الشيخ الفاضل أبو عمر المراكشي وعمر بفتح العين المهملة والميم
وسكون الراء ونسبته لأهل جزيرة الأندلس وكان له بمراكش وبلاد
جربلاد المغرب شهرة عظيمة والناس في شأنه اضطراب لأنه
كانت له دعوة غريبة في مقامات الأولياء ومكاشفة الغيب
ودعوى القطبانية وأنه صاحب الوقت فمن قائل أنه على بصيرة من ربه
ومن قائل خلاف ذلك وهو من الصنف الأول منهم الأستاذ أبو
عبد الله الغزواني وكان ممن رحل الى الحجاز وجاور بمكة ولقي الشيخ
الحطاب وكان يزعم أنه رأى الشيخ أبا عمر في الطواف مرارا أو شبهه
مشافهة فلما لكن لم يكن الشيخ أبو عمر سافر قط الى الحجاز ولا الى غيره
وكان الغزواني يذكر ذلك لبعض تلامذته فلا ينكر عليه تلك الدعوى وكان
من صحبة الشيخ عبد الكريم الفلاح رضي الله عنه وأخذ عنه وكان له

همة رفيعة في الطعام الطعام بلا بدخل حرارته لابادر التناول له با
حضار الطعام على قدر همته فيسأل ~~العسكر~~ الناس ياكلون خبز الشعير
وما وجد من الفاكهة معها وفي الصبح الدشيش وفي المساء الكسكس
ومن هو اعلى مرتبة ياكل خبز البر وخلاصة التمر والعسل واللحم والبي
ض والدجاج ومن هو اعلى قدرا من الطبقتين يقربون له الحسو المتخذ
من لباب سميد خبز الخالص وقمح من البيض معمول بالقرفة والزعفران
ولحم الضان المطبوخ بالمرى واللفت الشلجم وانواع الفاكهة الفواكه التي لا
توجد في خزائن الملوك ولعز فضلاء ارباب الملك العظيم موجودة بطعامه
وكثرته بحيث لا يوجد له نظير ومن تامل ذلك علم انه لا يقدر احد
على تلك الكيفية الا من ينفق عليها من بيت المال او الاموال او تكون له
مائدة ملوكية ولما حضرته الوفاة اوصى بنيه وهم اربعة بنوا باب
الرباط ولا يتعرضوا لما كنت انا اتعرض له من الكسب الالهي ولا يقدر عليه
الا من اخذ به حبيبه لقيته مرارا وسمعت كلامه وكنت نكرا امره الى انه
تخيل ولا اتعرض له ولا انكر **توفي** في اوائل العشرة الثامنة
وقبره مزارة عظيمة عند اهل مراكش وعليه قبة في غاية الاحتفال
على مقربة من ضريح الشيخ ابي عبد الله سيدي محمد بن سليمان الجزولي
برباط العروس رحمة الله عليه **ومنهم** الشيخ ابو
عبد الله محمد الاندلسي نزيل مراكش كان هذا الرجل يتبع طريق الجا
دة كالعاملات وكان مولعا بعلم الاوفاق وسر الحرف وعلم السيمياء
والرياضة والطب وعلم الهيئة والطبيعة اخذ عن اشياخ جملة وعول

على

على الشيخ ابي الحسن علي بن ابي القاسم حسبما مر في ترجمته ولكنه كان
كثير الوقوع في الائمة ينحو منحى ابن حزم الظاهري وشاع ذلك
عن اصحابه فانتهى بعضهم الى اكثر من تضليله وانتهوا ذلك الى السلطان
فامر بسجنه ولقيته بسجنه مرة ثم اخرج عنه ثم اشتغل عليه انه يقول
لا اشتغال بالصلاة على النبي ويقصر عن الذكر والاشياء مستغرقة فيجب
ابطالها ثم خلي سبيله فانتشر صيته وبعد ذكره وكثر اتباعه ووقع
بينهم وبين الفقراء خبط عظيم وانتشر بسبب ذلك الشغب في
العامة وكثر التعصب وكثرته ووقعت المشاجرة بالقتال وسفك الدماء
وتلقبت شيعته بالمحمدية ويسمون من خالفهم بالمالكية نسبة
الى الامام مالك رضي الله عنه لقيته مرارا وتكلمت معه فكان ينتحل
من كثرة ما نسب اليه ويظهر التمسك بالسنة والاضطراب عن القول
بالراي والقياس ويعيب الفقراء والفقهاء ولم يبق في قلوب العامة منه
شيء الى ان دخل السلطان ابو عبد الله محمد بن الغالب عبد الله بن محمد
الشيخ مدينة مراكش عند خروج عمه السلطان عبد الملك عنها بال
حركة الى الجبل في حجة من سنة اربعة وثمانين فوجه اليه القائد
محمد بن جرمان الشركي ليلا تنبه به فتسارع اصحاب الشيخ الاندلسي فقتلوه
فامر السلطان باحضار الاندلسي والبحث عنه حتى كان واخرج من
دار الشيخ ابي الحسن بن ابي القاسم فتبادرت العامة فقتلوه وصلبوه
في التاريخ المذكور رحمة الله عليه **ومنهم** الشيخ
البركة الفاضل ابو محمد عبد الله بن ساسي رضي الله عنه من اصحاب الشيخ
سيدي ابي محمد الغزواني رضي الله عنه كان من اهل العفاف والخير والصلاح

مآثر جمة وأعمال سنية حسنة وكانت النصارى أتم تدميرهم بنية
أزمور وافتكه المسلمون وتوفي في أوائل العشرة الثالثة سنة ودفن
بزاويته على ضفة وادي تانسيفت الغربية من مراكش وقبره مزارته
مشهورة **ومنهم** الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الله
المعروف بالكوش رضي الله عنه من أهل مراكش من أصحاب الشيخ
سيدي عبد الكريم الفلاح رضي الله عنه وكان له عقل وديانة وكان على
مطبخة الشيخ عبد الكريم ووكيله على الطعام فلما آلت
المشيخة كان ذا إطعام فضل الغريب بمنزلة فكان له في ذلك ما هو خارج عن
طور العادة حدثني بعض الفضلاء من أصحابه أن كل واحدة من قدور طبخته الكبرى
يطبخ فيها الثور والثوران في مرة ويذبح في كل يوم البقر والغنم والإبل
وعنده بلاط واسع مجصص يبرد فيه الكسكس بالألواح كما يفعل
بطانة عند التذرية والتصفية والعجب أن له على كل نوع من أنواع الطعام
وكيلا مخصوصا فإذا قال علي بفلان يأتيه في الحين بكل ما يكون من
ذلك النوع إما مشويا أو مطبوخا غذاء أو فاكهة أو عسلا أو سكرا أعني
جميع أنواع الطبخ وذلك في كل وقت من ليل أو نهار على الدوام ولما بعد
صيته وكثر أتباعه وتحدث الناس بالكرامات عنه رفع في أمر السلطان
أبي عبد الله الشيخ فخافه حذرا على الملك فأمر بإخلاء الزاوية ورحل
الشيخ إلى فاس فأقام فيها مدة وسكن في دار ملاصقة لمسجد القرويين وكان
لا يرى الصلاة فيه لانحراف محرابه عن دلالة القبلة وكان يقول لأصحابه
إن الله يخرج هذا السلطان من داره في هذه السنة كما أخرجني
من داري ثم كان خروج السلطان المذكور من دار ملكه بفاس في تلك

السنة وهي سنة ستين في الشهر المحرم منها بسبب
حركة أبي حسون المريني إليه مع صاحب الجزائر صالح باشا التركي
كما مر ولما دخل أبو حسون إلى فاس قال أصحاب الشيخ ألا تذهب
إلى مراكش مع سيدنا فقال لهم أما أنتم فتمشون إليها عن قريب
وأما أنا فأقيم بفاس فبعد سبعة أيام تطهر ولبس ثيابه وركب
بغلته وخرج عن باب البلد إلى ناحية المستقي على قدر ثلاثة أميال
من فاس ولم يترك أحدا من أصحابه يمشي معه سوى رجلين حتى وصل
المستقي فنزل إلى الأرض وتعرضوا له جملة ورسل من محاربي عرب
أنجاد وطلوا إليه وقالوا له انزع ثيابك وهم لا يعرفونه فجرد ثيابه وطرح
جميعها ولم يبق إلا السروال فقال له أحدهم انزع السروال فقال
له إن الله نهى عن كشف العورة فطعنه برمح في بطنه فكانت
منيته منه ولما حمل مجروحا إلى داره فقيل له ألا جرى شيء إن كشفت
إلى ذلك الموضع فقال للشهادة التي أمرت بالخروج إليها توفي
رحمة الله عليه في السنة المذكورة في أوائل صفر منها وقبره بجبل
ابن عمران لقبته بفاس ونكتة معروفة طلبت منه الدعاء وكان أسود
اللون نحيفا طويلا رحمة الله عليه **ومنهم** الفقيه العلامة
الصالح الزاهد الورع الفاضل أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجزولي
رضي الله عنه من جزولة سوسي الأصل كان خيرا فاضلا من أهل
العلم والولاية شرح محصل المقاصد لابن زكري التلمساني لأنه ذكر له
شرحا عجيبا إلا أنه اخترمته المنية قبل تمامه وكان يكثر المطالعة

من تفقيس البير وبابه سفلى الادلاح ملكه رحمه الله حتى اذا دخل
عليه احد يقول له مرحب الاخي لا تزد على لفظ السلام الشرعي
مطابقة والتقييد البير لقيته سنة تسعة وستين بظاهر المدينة
ثم بها كثيرا وكان من الزهد في الدنيا والورع والتقشف والعلم والعمل
بمكان كبير وفضلاء بلاد السوس متفقون على علمه وفضله وانه من
الافراد الاخيار عزيز العلم والديانة وينسبون اليه كرامات وكفى بذلك
منقبة جمة توفي سنة سبعين ودفن بقرية يقال لها تامزت
بلاد جزولة رحمة الله عليه وتامزت بتاء مثناة من فوق مضمومة
وميم مفتوحة وزاي ساكنة وتاء مثناة من فوق ساكنة **ومنهم**
الشيخ الشهير الولي الكبير العابد الصالح المجمع على ولايته وعلو
مقامه ومكانته ابو العباس احمد بن موسى الجزولي رضي الله عنه
من اهل السوس الاقصى وكان معاصرا للشيخ ابي عبد الله محمد بن ابراهيم
وهو اشهر من ان يذكر ومناقبه كثيرة وكراماته شهيرة وكان
في بداية امره سياحا طاف اكثر المعمور ولقي كثيرا من الاولياء
يقال انه بلغ الاجتبار ناب وشاهدهم وكان كثير المكاشفة والاطلاع
على سرائر الضمائر وظهرت له العجائب من الكرامات توفي
رحمه الله في اول العشرة السابعة وقبره ببلده اشهر من ان يعرف به
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن سعدون هو الان
في قيد الحياة بقمة جبل درن بلغ سن الثمانين سنة تزدحم عليه الو
فود الآفاق ويقترح كل واحد منهم ما يشتهيه من الطعام فاذا

وطوا اليه

وطوا اليه اخرج لكل واحد مما اشتهى على ان الموضع الذي هو به لا زرع
به ولا حراثة ويؤثر عنه بالاستفاضة انواع من الكرامات والمكاشفات
اخذ عن الشيخ العلاج ولقي الشيخ التباع ولما غلب السلطان ابو
عبد الله محمد بن الغالب على ملكه بجا الى زاويته ووعده بالرجوع الى ملكه
وامر البربر بنصرته والله اعلم ما ينسب اليه حاله **ومنهم**
الشيخ المشهور له بالولاية الكبرى والخصوصية الجامعة لعز الدنيا
ونعيم الاخرى ابو عبد الله محمد بن المبارك من احواز رباط ماسة من قبائل
المصامدة كان هذا الرجل اعجوبة من عجائب الدهر حدثني جماعة
من الكبار ومن قطن ببلاد السوس وبعضهم يصدق بعضا قالوا كان السيد
محمد بن المبارك من هوب الغرائب لا حاجة له بسبب ما في منكر من
المقام النوحي في تمن عنه الانفعالات قالوا وكان يطعم لسمن ذلك
في كل حين ما لا يعجز عنه لسان وكان اذا اهلت فتن القبائل يبعث
لهم بالكف عن القتال فمن تعدى امره عجلت عقوبته في الوقت
وطار ذلك الامر لامور المنقادة عند العبيد والاقربين ثم انه وضع
لهم اياما معلومة يسمونها في كل شهر يسمونها ايام سيدي
محمد بن المبارك لا يحمل فيها السلاح ولا يقدر احد على المشاجرة
فيها ويجتمع الرجل مع قاتل ابيه وولده وما يقدر ان يكلمه
بكلمة وذلك شايع عند قبائل العرب والبربر اهل السوس وبلاد
القبلة اخبرني السيد الفقيه الحافظ ابو القاسم بن يحيى
المصمودي قال اخبرني والدي وكان ثقة انه كان مع ابيه في فحل الدر

فذهب بنو ذاو بقيت المرأة تتطلع النخل فرأت عرجونة بالثمر في رأس النخلة شاهقة بحيث لا يقدر على قطعه لطول النخلة وصعوبتها فقالت وهي بحرم الحي خاطرك يا سيدي محمد بن المبارك أن يرزقني الله من يقطع لي ذلك العنقود فما التفتت حتى رأت رجلا مر وراءها وقد مد يده إلى رأس النخلة وطالت النخلة واستطالته فقطع العنقود وطرحه بإزاء المرأة وقال لها كليه واشكري الله وجميع زوجك ثم غاب عنها كلمح البصر ورجعت النخلة إلى حالتها فبقيت المرأة باهتة متعجبة فقالت رأيت العجب فحكت له القصة فقال لها لعلها صعدة الى جرجو صحبته لديار لقصد ذلك سيدي محمد بن المبارك ورب الكعبة وكان يعرفه ومناقبه كثيرة لا تحصى وهو الذي أمر قبائل السوس بالانقياد إلى السلطان بن الشيخ يعني أبي العباس أحمد وأخيه أبي عبد الله محمد الشيخ وأمرهما بالعدل والجهاد في سبيل الله تعالى لما رأى النصارى تغلبوا على سواحل تلك البلاد فكان من أمرهما ما هو معلوم فتوفي رحمه الله في صدر العشرة الثالثة وقبره بتلك البلاد مشهور وكان آية الله في خلقه وأعجوبته في ملكوته ومثله الشيخ أبو البقاء خالد بن يحيى المصمودي من قبائل المصامدة الكائنة فيما بين رباط ماسة ووادي درعة كان هذا الرجل مثير جدا معجزات الرسول وافتخر به الإسلام بل يبين بعد الغائب بما يقول كأنه يحضره يوما ونحن بمدينة مراكش في عام ثمانين إلى أن ذكر الشيخ خالد فقال كفى بشرفه

انه ترك

أنه ترك للإسلام معجزا وعز الإيمان فقلت وكيف ذلك فقال كان الشيخ خالد رضي الله عنه ذات يوم مع جماعة من الفقهاء والفقراء فتكلموا في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم وددنا أن لو كانت معجزة باقية إلى اليوم نشاهدها فقال الشيخ وإن الله تعالى يجدد على يد أوليائه في كل يوم في كل زمان معجزة الرسول فقالوا وكيف ذلك فقال انظروا إلى هذه الصفيحة وكان بإزائهم قطعة جبل فيه حافة عن الطريق وفي تلك الحافة صفيحة من حجر أسود بادٍ على قدر خمس قامات فنظروا إليها فلم يبصروا فيها شيئا فأشار الشيخ إليها بسبابته كأنه يكتب لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بنعت الشهادة تبرز في الصفيحة مكتوبة بخط أبيض واضح الحروف غليظة مبينة لم يشكل منها حرف واحد وهي باقية إلى عقب الدهر ولم تكن من فعل البشر لأن طول سمتها في باطن الصفيحة وظاهر الصفيحة كوجه المرآة صقلا وليس لها كتابة محفورة أو منقوشة فسبحان القادر لما يشاء وكان بسبب هذا الكلام قال لي ما هو مكتوب بخط بارز وعجم النكت في موضع من ناحية جزيرة الأندلس وهو لفظ الشهادتين فقط ولما ذكر هذه الحكاية وصف هذه الكيفية وأن الخط في الصفيحة أبيض كالكحل فقلت يا سيدي نرى الصحة على هذا النقل فقال نعم فقال كان من أهل الستر عن أزيد من أربعين من أخيار تلك النواحي فقال لهم حدثوا أصحابكم عن قضية الشيخ خالد المذكورة فحدثونا بها وقالوا هي باقية إلى عقب الدهر وحدثونا عنه أيضا بأجمعهم قالوا لما استقر السلطان أبو عبد الله محمد الشيخ

وتغلب على اقطار بلاد السوس ووضع عليها الخراج وجعل ابو طيفة
على بن ولي النابر وسماه النابرية وكان يضبط ازمة ذلك في كتابه
الان مثبوتة في الازمة بذكر اولاد الشيخ خالد فقال لهم ان سموهم
في النابرية فقال له الكاتب ابو عبد الله محمد بن الحسني يا مولاي
لا تفعل انهم اولاد لسيدي خالد فقال السلطان وان كانوا
المسلمين كلهم في هذا الاثر من سموهم ثم بلغ ذلك للاولاد بعض
اتباع فجاء احدهم الى قبر ابيه وقال يا سيدي ان السلطان جعلنا في
زمام النابرية وكيف نعطوها وانت عند قبر السلطان في تلك الليلة
وكان رجلا جعل رجله على بطنه وهو يقول لبيس لم تنتهي عنه لاخر
جواد لاه فقال له من تكون فقال خالد ثم ان السلطان في
المشيقة مرعوبا وقد انتفخ جسمه حتى عاد كالعدل فبعث
مخيبه الى الكاتب المذكور وقال له اكتب للاولاد الشيخ خالد بان لا يطلبوا
احد بشيء حتى يكون ابدا طالما الملك في عقبنا واسقطهم من
زمام الخراج وابعث من يحمل اليهم الكتاب فقال له الكاتب الم اقل
لك يا مولاي لسيدي خالد حماه فقال له اعجل بما امرتك به فبعث
الكاتب كتاب السلطان الى اولاد الشيخ وقال لهم اجتهدوا في
الدعاء بالخير للسلطان عند قبر الشيخ فجعلوا ادعو حتى من الله وعقب
الشيخ الان في عز منيع وحرم رفيع توفي رضي الله عنه
في اول العشرة وقبره الشهير بروان يعرف به هنالك **ومنهم**
الشيخ الفقيه الفهامة العلم العلامة شيخ الفقهاء وامامهم

لاكبر

الاكبر ابو عبد الله محمد بن هبة الله الوجديجي المعروف بالشيخ
شقرون بن هبة الله كان رحمه الله عالم الزمان وبدر المنابر وعروس
الكراسي قد حاز او حاجب الكمال سمتا وعلما وبلاغة وفصاحة وسوددا
الطلق اللسان واسع العبارة واضح البيان منفسح الصدر كثير المعرفة
قدم على فاس سنة سبعة وستين وتسعمائة فقلده ابو محمد
السلطان الغالب بالله العبتوري رياسة العلم بحضرة مراكش
وسائر اقطار المغرب وجعل له كرسيا للتدريس في منشور فصيره في
بحضرة السلطان في نظام الامراء واحتفل الفقهاء بحضوره فلا تسمع
الناس بعلومه وكان يخطب اولا بالجامع المنصور الكائنة بقصبة الملك
من مراكش لقي المشايخ الاكابر وتفقه على الشيخ ابي عثمان المنودي
واخذ عنه علم الكلام وكان المنودي اخذه عن الشيخ ابي عبد
الله السنوسي وعلامة الوقت ابي العباس احمد بن زكري لقيته مرارا
وصحبته سنين طويلة واخذت عنه علوما وانتفعت به واجازني
في جميع مروياته وكل ما تحمله ذلك سنة تسعة وتسعمائة ونص
تلك الاجازة الاولى هو هذا: **الحمد لله** اجزت الفقيه الوجيه
الحظي النزيه الحسيب الاصيل الصميم ومثله والنسب الفاضل العميم
الحجة الفاضل العدل ابا عبد الله سيدي محمد بن سيدي علي بن عسكر جميع مروي
اتي وكل ما هو عالي عن الشيوخ تغمدهم الله برحمته واسكنهم
فسيح جنته فليرو عني ما رويته وليحدث بما سمعته عني بشرطه
الاجازة وهو صعدا اجازة صحيحة تامة كما يجب والله الموفق لذلك

وكتبه اصغر عبيد الله محمد شقرون ابن هبة الله بن ابراهيم لطف الله
به واجازه ايضا سنة اثنين وسبعين في عقائد الشيخ السنوسي
وشرحها كلها ومختصر الفقه من الشيخ ابن زكري حسبما اجازه في
ذلك شيخه ابو عثمان المنوري كما اخذ عن الشيخين باجازتهما
له في ذلك جملة وتفصيلا وكتبت سالته عن جملة اشياخه سنة
ثلاثة وثمانين بمكناسة فقيدت اسماءهم وعلومهم الا ان التقييد
خرج عن يدي رحمة الله عليه في اخر سنة ثلاثة وثمانين بمدينة
فاس **ومنهم** الشيخ الفقيه العالم العلم ابو
العباس احمد العبادي التلمساني هذا الرجل من فحول العلماء كبير
الهمة غزير العلم كبير الصيت له نفس ابية وهمة عالية مع شجاعة في
واقدام لقي المشايخ واخذ عنهم وتفقه على والده ولما قدم على فاس سنة
ثمانية وستين في جملة فقهاء تلمسان لما رحلهم السلطان الغالب
من تلمسان حين وقعت الفتنة بينهم وبين الترك واستغاثوا
باسرهم بالاجناد ونقلهم الى فاس وكل كلامهم على قدر حاله ووطنه
بالعيب متنقل ذهب دار امره بكسا وافادة جليلة وقال الانسا وده
باحد من الفضلاء وعندهم بل همة كبيرة ولما اشتغل بالتدريس
اجتمعت عليه الناس من كل ناحية وعجب الناس من حسن عبارته
وتحقيقه ونقله ثم انتقل الى مراكش حين الامور ليحون لشرحها ورجع
منها الى تلمسان واستقر اخرا بمليانة واكثر الان في قيد الحياة مد
الله بقيته واخذت عنه مروياته واجازني في سلسلة مشايخ الصوفية

حسبما

حسبما تقدم الالماع عنه في ترجمة شيخنا ابي الحجاج يوسف
الشريف من صدر هذا الكتاب واجازني ايضا في الحاجبين الاصلي والفرعي
عني وكتب لي بالنص اجازتي والحمد لله في الحاجبين عن شيخه
سيدي محمد بن عيسى البطوي عن علامة الوقت سيدي احمد بن
زكري عن العلامة سيدي محمد بن ابي العباس العبادي عن مولانا الجد ابي
امه سيدي محمد بن مرزوق شارح البردة رحمهم الله تعالى ورضي عنهم
عن شيخه الامام ابن عرفة عن الامام ابن عبد السلام التونسي الهواري
عن ابن راشد القفصي عن الامام القرافي عن الامام ابن الحاجب نفع الله
بهم بمنه هذه الاجازة هنا مع سلسلة هذا الولي من اسراره لا تزع
منا ختم ولا عتم بمن كان كذلك وهو سيدنا الامام الفاضل العلامة
نجل الشيخ ذات الكرام وظريف الوقت بالتمام والكمال ابن سيدي محمد عليكي
وصل الله له الخيرات وجعلنا الله واياه من جميع الافات وتقبل به
راحته طالبا من مولاه طالع الدعوات عسى تفرج الكربات بيا
رب العالمين يا عالم الخفيات والسلام الاكرم من الكبير بالحسنات بين
عبيد الله احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن يعقوب العبادي جبر الله
صدعه وجمع شمله بكل التجرد فاتت وكطه به فيما هو اتي
ومنهم الشيخ الامام العلامة المحقق النحرير ابو
العباس المتفنن الذاكر من العلماء الاعلام وقد تقدم الالماع بذكره في
ترجمة الشيخ سيدي ابي محمد الهبطي رضي الله عنهما بمحمه اخذ
عن المشايخ ولقي الاكابر وورد على فاس في الدولة الوطاسية

الفاسية وقدمه الناصر بن الشيخ الوطاسي للتدريس في جامع
القرويين مع نواهر العلماء فكان ما انتفع الناس بعلومه واخذ
عنه الفقيه سيدي ابو محمد الهبطي كما اخذ عنه هو التصوف
وطريق القوم ولقي من منافسة نظرائه من فقهاء فاس في ذلك الوقت
امورا يطول ذكرها لتقدمه عليهم وتوجه ارباب الدولة الى
جهته وكان سيدي ابا خلا عد انا عليه لا غير يفتي به توفي في اوائل
العشرة الرابعة والله اعلم ودفن بتلمسان رحمة الله عليه

ومنهم علامة الزمان وشيخ التحقيق والاتقان
بحر العلوم وامام اهل الفهوم ابو العباس احمد بن زكري التلمساني
رحمه الله ورضي عنه احد فحول العلماء الذين تضرب اليهم الجمرانة
ءاباط مجتهدا وكان في بدء امره يحترف بصناعة الحياكة تبعا
لاب له وبأنه لامه مما يستنجير وذلك في كل يوم فقتاة بين
ومغ فيه مسئلة للشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي العباس وابي عبد
الله محمد بن العباس انا على شك في تعيين احدهما مع تلامذته
وكثر فيها الضبط وانتشر عند المناظرة حتى فشا ذلك في العامة من
فقال ابن زكري هذه المسئلة التي تو غريبها الفقهاء فرية الحجم فقال
له الحاكة كيف ذلك فطار بمحر هذا الى جلسه بعض الطلبة فاستحسن
كلامه فعرض على الشيخ فاعجبه ذلك وذهب الشيخ الى دار الحا
كة مع تلامذته واحضر ابن زكري بين يديه وسمع فقال الشيخ
مثل هذا لا يصلح الا لطلب العلم فقال ابن زكري لا يمكنني ان نترك

لعيسي

لعيسي في امر الوالدة امري فذهب الشيخ الى امه وقال
لها يكفي بك ابنك ولك في اليوم من الدراهم وعين له فقبلتها فكان يعطيها
ذلك من عنده في كل يوم ما دمت حيا ان شاء الله وولدك يكون
عندي يتفرغ لتعليم العلم فقالت على الحب والكرامة يا سيدي فلازمه
حتى كان من امره ما كان انتهت اليه رياسة العلم وكان
شيخ الفقهاء وامام المدرسين وله مكمل القواعد الذي لم يسبق بمثله
ونظمه على بحر الرجز وهو بكر عجز الانام لم يقدر احد على فض ختامه الى
الان ولقد حمله بعض الطلبة في ذلك الزمان الى الشيخ الامام ابي عبد
الله محمد بن يوسف السنوسي رضي الله عنه وطلب منه ان يشرحه
فقال السنوسي لا اقدر على شرح هذا الا مؤلفه ولقد صدق رضي
الله عنه لانه يشتمل على ان الكتب التي لا يقدر احد على جمعها في
الغالب وقد تقدم التنبيه في ترجمة البسنتشين وهو مما يجب
ولقد ذكرت شرح الفقيه المفتي ابي عبد الله سيدي بن عبد الرحمان
ابن جلال الان ذكره وقلت سمعت عنك انكا اخرجت له وكان بين
الشيخ ابن زكري والشيخ السنوسي مجاورات ومباحث في علم
الكلام وكان الشيخ ابن زكري يعتقد ان الشيخ السنوسي
تلميذه فبلغ ذلك للسنوسي فقال والله ما اخذت عنه
سوى مسئلة واحدة ولما توفي الشيخ السنوسي رحمه الله على
راس القرن التاسع رثاه ابن زكري بقطعة من علم ما كان يحفظها وافر

سألت يوما شيخنا أبا عبد الله محمد بن هبة الله فقلت له ما تقول في الشيخ ابن زكري ومقامه من العلم فقال أما ابن زكري جلا بطل تحت جنديه وقال بعض الفضلاء كان الشيخ ابن زكري عظيم القدر كبير الهمة إذا كان في مجلس تدريسه ويذكر مسألة يقول ذهب إليه بعض الأوائل ثم يتعرض للرد والقبول وبين الأدلة والتصويب والتخطئة ولا يقتصر على التقليد لتمكنه من الآلات الترجيح والاجتهاد وعلى الجملة فهو أحد الأعلام علماء الملة وممن يقتدى به في المشارق والمغارب وتعمل إليه الرحلة توفي رحمه الله سنة ست من العشرة الأولى بالطاعون وقبره مشهور بتلمسان رحمة الله تعالى عليه وهو من مشايخ الشيخ شيخنا المختار رحمهم الله وكذلك الشيخ الولي أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي رضي الله عنه وإن كنت لم أر له ترجمة لأنه كان من مشايخ المائة التاسعة وتوفي على رأسها وكان مجددا لهذه الأمة أمر دينها على رأس تلك المائة كما أخبر الصادق صلى الله عليه وسلم وكان من أكابر الأولياء وأعلام العلماء وتآليفه تدل على تحقيقه وغزارة علمه وعقائده الخمس وشهرتها من أفضل ما ألف في الإسلام وهي المقدمة وصغرى الصغرى والصغرى والوسطى والكبرى وشرح قطب الجزائري وشرح مختصر الحوفي وهو من الأمرية وصنف مكمل الإكمال لشرح مسلم

وبالجملة

وبالجملة يشهد بتفنن كلامه وإتقان عبارته حتى للبعيد المتعسف من خلا للتعصب بوجه والجدال والاتفاق من الأولياء وأكابر العلماء على فضله وتلقي تآليفه بالقبول وكان الشيخ أبو عمران موسى ابن العفرة الأغطوي إذا ذكر عنده الكلام يقول ما رأيت من فهم هذا العلم مثل هذا الرجل يعني السنوسي وكان شيخنا الشيخ أبو محمد الهبطي يقول كلام السنوسي محفوظ من السقطات وقد تقدم في ترجمة الشيخ أبي محمد عبد الله الورياجلي أنه نذر على نفسه أن لا تفارقه عقيدة السنوسي الصغرى وأنه جعلها في جيبه على جلالة قدره وعظيم اطلاعه وقد تقدم أيضا ما مدحه به الشيخ ابن يجبش التازي في ترجمته ومما حدث الثقات عن بعض الأولياء أنه رأى الشيخ السنوسي في النوم وقال له ما فعل الله بك فقال عفا عني فقال له وبم قال بتفكري وأنا في الجبل ساعة دفني فلما سئل الشيخ عن ذلك قال نعم كنت أفكر في الجبل لأنه كان أمامي وهو المطل على تلمسان وكم فيه من جواهر وكيف ركبه الحكيم بقدرته وحكمته وكذا أخذ له الطريق أو الولاية عن سلطان الأولياء الشيخ إبراهيم التازي ثم أبو الحسن أبركان والشيخ الحباك والشيخ ابن زكري وغيرهم من أشياخه أيضا العلامة الرحالي الأبلي ~~بكـ~~ بسكون اللام وفتح الهمزة وضم الباء وكسر اللام وهو أول من أدخل علم الكلام إلى المغرب في الأزمنة المتأخرة والشيخ ابن مرزوق شارح البردة والشيخ أبو عبد الله ابن العباس شارح لامية ابن مالك والشيخ أبو العباس

أحمد بن زاغو والشيخ أبو عبد الله القرفار والشيخ أبو عثمان قاسم العقباني والشيخ أبو عبد الله ابن الجلاب أجاز في بذلك شيخنا أبو عبد الله محمد شقرون بن هبة الله وبالجملة فعلماء تلمسان يذكرون الشيخ السنوسي ويعظمونه بالتحقيق والولاية والزهد في الدنيا ويعظمون الشيخ ابن زكري لتبحره في العلوم واتساعه في الرواية وعلو طبقته في المنقول والمعقول ويقولون هو علامة الوقت وأهل المغرب إنما يفضلون السنوسي من جهة التحقيق والانقطاع إلى الله تعالى وابن زكري كان له التفنن البعيد والجاه العظيم عند الملوك وغيرهم رحمة الله عليهما ورضوانه

ومنهم الشيخ الفقيه الخطيب البليغ المفتي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني كان إماما في علم الكلام قدم على فاس في صدر أيام السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف وتولى الفتوى بمدينة فاس وتولى التدريس وكان يخطب بجامع الأندلس في حياة الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم وولده الشيخ أبي شامة ثم طرد يوم ويخطب بجامع القرويين وكان له سمت حسن وسكينة ووقار وحفظ متقن ولقي المشايخ وأخذ عنهم بتلمسان وكانت أيام رياسته بفاس حسنة وأثقله الهرم وانتفع الناس **وتوفي** عام أحد وثمانين لعله مرارا في سنين متعددة وبا وحفته في مسائل كثيرة **ومنهم** الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن القاسم العقباني رضي الله عنه كان له حظ مباركة

من الفقه

من الفقه قرأ على الشيخ أبي العباس أحمد القباب والشيخ أبي عبد الله محمد شقرون وتصدر للتدريس بجامع القرويين بعد وكان دونهما في إدراك العلوم لعله مرارا وتوفي في أواخر العشرة الثامنة بفاس وسلطنة سلفه بسلسلة العلم والعقل

ومنهم الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن معمر الأندلسي من أصحاب الشيخ أبي عبد الله السنوسي كان فقيها خيرا فاضلا حافظا منقطعا إلى الله كثير الاشتغال بالنجم التآليف فيها لأولياء الله من مفاخر والمناقب رتبه على حروف المعجم كما فعل ابن خلكان في وفيات الأعيان وهو كتاب شريف في فنه كثير الفوائد رأيته في أربع مجلدات ومن انتسخه لسلطان تلمسان وكتبت تراجمه وفصوله بماء الذهب وحوله دار الكوفي والمداعع في العشرة الثالثة

ومنهم الشيخ الفقيه العلامة النحرير أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الأزرق الأندلسي انتقل إلى تلمسان لما تغلب العدو على غرناطة أعادها الله دار الإسلام كان من المحققين ألف كتابه الذي سماه بتهذيب السياسة في نحو من أربع كراسة جمع بين سياسة الدين والدنيا وأتى فيه بأسلوب عجيب لم يؤلف في فنه مثله وفيه أقوى دليل على قوة ملكته مؤلفه وتحصيله واطلاعه **فتوفي** رحمه الله في صدر المائة ولم أقف على تعيينها من العشرات وقوله في نزهة كل

كلوا حيوانه توفي في العشرة الثالثة ولم أقف في السنة ولا في الشهر
لعدم التحقيق بتعيين اليوم أو الشهر أو السنة ولعدم الاعتناء
وفقد المعتنين **ومنهم** الشيخ الصالح ولي الله تعالى
أحمد بن يوسف الملياني نزيل مليانة فيما بين الجزائر وتلمسان
من أصحاب الشيخ أحمد زروق رضي الله عنهما جليل القدر كبير
الشأن من أكابر مشايخ الصوفية فتح عليه في علوم أسماء
الله تعالى وتصرف بها وكان عارفا بالله تعالى سمعت شيخنا
سيدي أبا محمد الهبطي يقول سئل سيدي أحمد بن يوسف
عن ذات الله تعالى هل هي حسية أو معنوية فأجاب بأن قال
هي حسية لا تدرك قال سيدي أبو محمد وهذا جواب لم يسبق
لمثله وفيه دليل على قوة معرفته بالله سبحانه وكانت
عجائب الكرامات وأنواع الانفعالات تظهر على يده لبعض صحبه
وكثر أتباعه حتى غلوا في محبته وأفرطوا فيها حتى ربما نسبه
بعضهم إلى النبوءة وحكي ذلك للشيخ على يد واحد من صحبه أعلام
به يقال له سيدي عبد الله جبانة تنزلوق وذهب مذهب الإباحية لعنه
الله مع ما حكي عنه واعتقد هذا المذهب الخسيس كثير من
العوام وأجلاف العرب وأهل الشهوات من العوام وتعرف هذه
الطائفة باليوسفية ولم تزل اليوم بالمغرب من طوائف المغرب
المبتدعة سوى هذه الطائفة وسمعت بعض الفضلاء يقول إنه في
ظهر أيضا في حياة الشيخ فلما بلغه ذلك قال من قال عنا ما لم نقل

يبتليه الله

ليبتليه الله بالعلة والقلة والموت على غير الملة ولقد
أنكر الفقهاء على السلطان الغالب بالاعتناء فحسم مادة
فساد هذه الطائفة فسجن جماعة منهم وقتل آخرين
وهؤلاء المبتدعة ليسوا من أحوال الشيخ في شيء بل فعلوا
كفعل الروافض والمشبهة في أئمتهم وأما أصحاب الشيخ
كأبي محمد الخياط رضي الله عنه والشيخ الشطيبي رضي
الله عنه وأنظارهما وأهل الفضل والدين والأئمة المقتدى بهم
كلهم يعظمون الشيخ ويعترفون له بالولاية والعلم والمعرفة
توفي رضي الله عنه في العشرة الثالثة والعاشر وقبره
مزارة عظيمة بمليانة **ومنهم** الشيخ الفقيه
العمدة الصالح المحقق المشاور العلامة أبو العباس أحمد بن أبي
جمعة المغراوي ثم الوهراني رضي الله عنه وهو المعروف بـ
لسيدي شقرون الوهراني لأنه كان أشقر اللون أحمر العينين
جهير الصوت فهم ما أشكل ودرس بها وكان من الفقهاء الأعلام
ألف كتاب جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض
بين المعلمين وآباء الصبيان أخذت عنه بواسطة ولقيت
من لقيه توفي في العشرة الثالثة رحمة الله عليه **ومنهم**
الشيخ الصالح العالم بوظائف التشريع والمصالح أحد أنظار
هذا الحبر وأئمة العصر أبو العباس أحمد الفلاح الزواوي
كان من الفضلاء الأخيار والصلحاء الأبرار منقبضا أبدا بنفسه

وماله في إقامة شرائع الدين وغزو أعداء الله الكافرين وقد تقدم
قول سيدي أبي محمد الهبطي فيه في ترجمة الشيخ أبي عثمان
سعيد بن عبد النعيم ولم يزل رحمه الله مثابرا على سيرة النبوية
إلى أن كان من أمره مع خير الدين التركي كما فيما هو مشهور وهو
الكائن السبب في دخول التركمانيين لمدينة الجزائر واستيلائهم
عليها وعلى المغرب الأوسط إلى الآن لحسن ظنه بهم ومحبته
في الجهاد في سبيل الله تعالى وبعد ذلك تنكروا له شأن
ديانة المتغلبين وقتلوه شهيدا رحمة الله عليه في العشرة
الثالثة والرابعة **ومنهم** الشيخ الطالع العلامة
أبو عبد الله محمد الخروبي السعد فسي الجزائري الذي تقدمت
الإشارة إليه في ترجمة سيدي أبي محمد الهبطي كان من العارفين
وله قدم بارع في فنون التصوف والمعارف الروحانية مع تفننه
في علوم الفقه والحديث وله تآليف عجيبة مثل كفاية المريد
وشرح صلية القطب أبي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله
عنهما ورسالة الإبلاسين إلى خواص أهل مدينة فاس وغير ذلك
وكان الشيخ سيدي أبو محمد الهبطي إذا ذكره يثني عليه بالخير
وأخذ عنه أبو الحسن الأغطوري ولقي المشايخ وأخذ عنهم
ورد على بلادنا مرتين الأولى في أيام السلطان أبي العباس
المريني والثانية في أيام السلطان أبي عبد الله محمد الشيخ
الشريف سنة تسع وخمسين في معرض رسالة عن سلطان

التركماني

التركماني أبي الربيع سليمان سلطان صاحب القسطنطينية
العظمى وكان فصيح العبارة غزير المعرفة كبير الشأن **توفي**
سنة ثلاثة وستين بالجزائر رحمة الله عليه **ومنهم**
الشيخ العلامة الطالع أبو العباس أحمد بن محمد الحاج البجائي
ثم التلمساني من أشياخ شيخنا أبي عبد الله محمد شقرون
بن هبة الله كان من العلماء الأعلام والأئمة الذين يقتدى
بهم في الإسلام واسع الرواية كبير العناية غزير الدراية
شرح القصيد الشقراطسية شرحا عجيبا وله التوقيع
العجيب والتنقيح البديع الغريب ومن أجوبته الحسان
ما وقع في توقيعه جوابا عن مسألة تظهر من جوابه مسألة
عنها الشيخ الولي أبو العباس البجائي وفصل الجواب الحمد
لله الجواب الواجب على المؤمن الخائف الناظر لنفسه نظر مشفق
أن يقي نفسه من العنف والتغيير إلا في موضع تقام فيه السنن
ولا يخاف على دينه ما يحتاج إليه الآمن بظهور أثر الخشية
والخشوع عليه وجلب ذلك في أقطار الأرض ونواحيها
بدليل الذي تكرر أرض الله واسعة فيها جوانبها هذا مع الإمكان
ووجود بقية في غير ذلك المكان فإن تعذر عليه
ذلك وأخرت عليه المسالك ولم يجد موضعا خاليا من خلل
ولا محلا إلا ما صبر ليبلغ ذلك طاعة صبرا جميلا
ويكون من المستضعفين في الأرض من الرجال والنساء

والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وليقل
كما قالوا اذا لم يجد معينا على الدين والاقتصار ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك
نصيرا او بلد خلا من العلم ما يضطر اليه من كل متصدر للاخذ عنه فيما
حاصل على المرء هو اعلم منه ومن تعالج المريض بدواء الطبيب
الكاذب وقد يؤيد الله الدين بالرجل الفاجر ويشتري من
المبيعات كعاملهم لكن لا يغشهم الحيلة غشما وليعف
الورع جهده ويستعمل في ذلك اجتهاده ورفقه ويجتنب شراء
الجزء المأخوذ في المسكر من غاصب ويشتري ما يفي عن
ملكه طاحنه مع مراعاة قواعد الشريعة المقررة ومسائل
الفقه المسطرة والوقوف عند حد الضرورة وعدم الاسترسال
في الشهوات المباحة فضلا عن المحرمة فان اقتصر على ضرورة
ربانيته لم يخف على دينه اختلالا اذ لو كانت الدنيا لكان قوت
المؤمن حلالا وقد احسن الفقيه الكلاعي اذ يقول في مثل
هذا المعنى: وطاعة من اليه الامر فالزم: وان جاروا وكانوا
مسلمينا: وان كفروا فكن عنهم بعيدا: فلا تسكن ديار الكافرينا
فلا تدري لعل الحق يوما: ينقلك في عماد الصالحين فتجزى
في الاخرى منقلبا جميلا: الى دار الصلات الواصلينا: توفي
رحمة الله عليه في صدر المائة ولم اقف على تاريخ ولادته ومنهم
الشيخ الامام الهمام العلامة الفهامة نور الدين واسمه

المهتدي

المهتدي ابو عثمان سعيد المنوني لشيخ شيخنا ابي عبد
الله ووالد الشيخين السوسي وابن زكري وكان من
العلماء العاملين والائمة المهتدين اخذت عنه بواسطة
شيخنا ابن هبة الله المذكور كما تقدم في ترجمته توفي في العشرة
الثالثة رحمة الله عليه ومنهم الشيخ الفقيه
الامام ابو العباس احمد المعروف بتاخرسان من جبل بني راشد
كان من اكابر الاعلام وحملة راية الاسلام حدثني شيخنا ابو عبد
الله بن هبة الله وهو ممن اخذ عنه قال كان الشيخ بتاخرسان
اذا قدم تلمسان تعطلت الدروس لاجل لقياه ولم يبق فقيه يدرس
بها ما دام الشيخ مقيما بها اجلالا لمقامه ورغبة في
الاخذ عنه مع توافر العلماء في ذلك الوقت توفي والله
اعلم في العشرة الثامنة رحمة الله عنه ومنهم
الشيخ الفقيه والامام الحافظ المتقن والمتفنن ابو العباس
احمد المعروف بابن اقترار بفتح الهمزة والقاف والراء وسكون
الجيم من جبال بني راشد كان شيخا فاضلا واماما عظيما
في علم الكلام وله تعاليق وشرح العقيدة الصغرى
للسنوسي وانتفع الناس به وبعلومه وطبقة اصحابه
في الغاية من الدراية وعلم الكلام توفي في اول العشرة
الخامسة والله اعلم رحمة الله عليه ومنهم

الشيخ الامام العلامة شيخ الجماعة ومستفرغ الثناء الجميل
من الخبير والبليد عنه ابو عبد الله محمد بن موسى التلمساني كان
ممن تشد اليه الرحال ونفع به اشرك جهابذة الرجال احد
الاشياخ شيخنا ابي عبد الله بن هبة الله والشيخ الشيخ بن
جلا وغيرهما لا ابطال تحت جناحه لعلى المشايخ والاستبداد
واماد وهذب العلوم وجاد سمعت الشيخ ابا الحسن
الاغطوي يقول ما رايت مثل الشيخ بن موسى علما وديانة
وهيبة وجلالة غزير العلم كبير الشان وقال شيخنا ابن
هبة الله وقد ذكره اما سيدي محمد بن موسى فعظيم القدر لا يطار تحت
جناحه انتهت اليه رياسة العلم بحضرة تلمسان والمغرب
الاوسط في وقته توفي رحمة الله عليه في اول الخامسة
وقبره مشهور بتلمسان ومنهم الشيخ الفقيه
الصدر الاوحد ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي كان من اكابر
العلماء وافاضل الاتقياء وكان شديد الشكيمة في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وكان يرى ان اليهود لعنهم الله لا ذمة لهم
لانتقاضها بتعلقهم بارباب الشوكة والتسلط المنافي للذل
والصغار المشروط في اداء الجزية وان نقض بعضهم لازم
لكلهم واباح دماءهم واموالهم وجعل الاعتناء بهم اهم من
الاعتناء بغيرهم من الكفار والف في ذلك تاليف ووجه

فيه

فيه رسائل وخالفه في ذلك اكثر فقهاء وقته منهم الشيخ
ابن زكري وغيره وجرى الحال الى المناظرة ووصل كتابه الى
حضرة فاس وطالعه الفقهاء فمنهم من انف ومنهم من ذهب
وكان شيخ الجماعة الامام ابو عبد الله بن غازي ممن ذهب وكتب
على ظهر كتابه هذا الكتاب جليل صدر عن تحرير وعلم با
لصواب كثير وصاحبه غريب في هذا الجيل يبين انه اطلق الكفر
على التضليل ومراده بقوله اطلق الكفر على التضليل ان المغيلي
بنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصرى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم على قواعد
منطقية تقتضي ان من تولاهم بالتعصب لهم فانه منهم في
حكم التكفير وهو تضليل على راي الشيخ بن غازي لان الكفر هو
الايمان وهو التكذيب ولما اختلف الفقهاء عليه قدم على فاس
لاجل المناظرة بحضرة السلطان الشيخ ابن زكرياء الوطا
سي ثم المريني فلما نزل بظاهر فاس خرج الفقهاء الى لقائه
والسلام عليه وكان له ستة مماليك من السودان كلهم
يحفظون مدونة البرادعي عن ظهر قلوبهم وكلهم فقهاء
فلما استقر الجلوس بالفقهاء امر عشرة خدام لاحد مماليكه
والجم الغفير مجتمعون بان يتكلم مع الفقهاء في نازلة
اليهود فانف الفقهاء من الكلام مع المماليك ورجعوا الى ديا
رهم فلما كان من الغد ركبوا الى السلطان وتكلموا له لاجل المناقشة

راى

المركبة في الجنيسيان هذا الرجل انما مراده الظهور والملك وليس
مراده الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلما دخل عليه الشيخ
المغيلي والفقيه وتكلم معه على نصرة الدين ومسئلة اليهود وغيرها
قال له السلطان اشارات تعاون على هذه الدار يعني دار الملك وليس لها
قصد غيرها فقال الشيخ المغيلي وانما هي غيرلا هو والكيف
لشيطان ثم خرج عنه ولم يعد اليه ثم هاجر الى الصحراء وعمر الله
تعالى الى بلغي باطلانه انذاك ماسنة في بلد توات من الصحراء
ونشر العلم هنالك وبلغت دعوته الى بلاد السودان
فاسلم على يده سلطان تنبكتو واهل عمله وحصل لتلا
مذهبهم على حالة حسنة الى هذا العصر والاسلام في بلادهم
عظيم وشعائره مستبحرة وملوكهم على الغاية في تعظيم العلم
والعلماء واجلال اهل البيت واكرام الغرباء واليهود لا يدخلون
بلادهم ولا سائر بلاد الصحراء وحيث ما ظهر اليهودي هنالك
يقتل ويستباح ماله وكل من يحمل مال اليهودي للتجارة
يستباح ماله معه بناء على مذهب الشيخ ووصيته الى الان
توفي رحمة الله عليه في اول العشرة الثالثة
ببلد توات وعقبه هنالك الى الان في غاية التعظيم عند اهل
تلك الناحية وممن ادرك الفقيه الامام العارف بالله ابو حفص سيدي
عمر بن عبد الوهاب الحسني العلامي والشيخ الفقيه الامام
ابو الفضل سيدي بلقاسم بن خجواد جماعة يروون راي الشيخ المغيلي

في اليهود

في اليهود ويدينون بمذهبه **ومنهم** الشيخ الفقيه
العلامة ابو عبد الله محمد بن عبد الجبار الفجيجي كان فقيها عارفا
اديبا شاعرا مجيدا فاضلا نشر بها خيرا وكان مولعا بالصبر وله
فيه القصيدة المشهورة التي مطلعها: يلومونني في الصبر والصبر
جامع للاشياء للانسان فيها منافع وهي بديعة في فنها
وكونها موجودة بايدي الناس اغنى عن ذكرها هنا توفي
رحمه الله في حدود اوائل الرابعة ببلد فجيج **ومنهم**
شيخ المشايخ المشار اليه في القطبانية ابو فارس عبد العزيز
القسمطيني كان هذا الشيخ من اكابر الاولياء واعيان الصوفية
ويقال انه بلغ مقام الاوتاد ومنازل الاقطاب كبير الشان شهير
الذكر له الشان العظيم من العلماء العاملين والاولياء المتقين ومن
تلامذته كان الشيخان ابو محمد عبد الله بن عمر المضغري وابا
عبد الله محمد بن يح الدرعي وله اليهما رسائل عديدة في الدين
واخباره شهيرة ومناقبه كثيرة وكراماته اكثر من ان تحصى
واصحابه علماء واكابر والائمة الذين الفوا في اخباره وصنفوا
في فضائله واثاره وعلى الجملة فهو ممن بلغ الغاية في مقام
التربية النبوية توفي والله اعلم في صدر العشرة الرابعة رحمة
الله عليه **ومنهم** الشيخ الفقيه العلامة
ابو العباس احمد بن قاسم الحسني الشريف التلمساني المعروف
بالحباح من اشياخ شيخنا ابي عبد الله محمد شقرون بن هبة
الله كان يثني عليه بالخير كثيرا ويعظمه غاية التعظيم ويحق له

ذلك لأنه كان فقيها عارفا محصلا حافظا متقنا راوية خيرا
فاضلا من أعلام حفاظ الأئمة ولشيوخه الفقهاء الأكابر وروى عنه
واستفاد وانتفع الناس بعلومه فتوفي والله أعلم في صدر
العشرة الأولى الثالثة بتلمسان رحمة الله عليه ومنهم
الشيخ الفقيه الراوية خاتمة العلماء السوسيين أبو مروان
عبد الملك البرجي الأندلسي أحد أشياخ شيخنا أبي عبد الله
ابن هبة الله ورد على تلمسان وبها استقر إلى أن توفي
في صدر العشرة الرابعة وكان جليل القدر كبير الشأن رحمة
الله تعالى عليه ومنهم الشيخ الإمام العالم العلم
أبو عبد الله محمد بن أبي مدين التلمساني من أشياخ شيخنا أبي
عبد الله محمد بن هبة الله كان من العلماء الأعلام وأجل عروس من
تحلى في مجالس الدروس من علم جفري وعبر عن الغرض البعيد بقرب
فتوفي رحمة الله عليه في الرابعة بتلمسان وقبره مشهور
بها ومنهم الشيخ الفقيه العالم أبو سالم إبراهيم
الوجديجي التلمساني من أشياخ شيخنا أبي عبد الله بن هبة
الله وكان من العلماء الأعلام محصلا فاضلا انتفع الناس
بعلومه وتوفي في العشرة الرابعة رحمة الله عليه ومنهم
الشيخ الفقيه المحصل العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
التالوتي التلمساني من أشياخ شيخنا ابن هبة الله المذكور
كان من أهل العلم والعمل بالنقل المكين والتربية الخلقية
بالرسوخ والتمكين فتوفي والله أعلم في أواخر الثالثة

رحمة الله

رحمة الله عليه ومنهم الشيخ الإمام الفقيه
أبو عبد الله محمد بن الفزاري التلمساني من أشياخ شيخنا ابن هبة
الله كان من أكابر العلماء الأعلام والقادة الذين يستضاء بنورهم
في حنادس الظلام تقدم في العلوم من قدر أهلها وغاص على دررها
فاقتنص أعلاقها وبرز في حلبة السباق فطبق بعلومه الآفاق
ونفع الناس بعلومه واشتهر صيته في حياته وبعد مماته توفي
في الرابعة رحمة الله عليه ومنهم الشيخ الفقيه
الإمام أبو عبد الله محمد بن عيسى التلمساني رضي الله عنه من
أشياخ شيخنا ابن هبة الله المذكور من قادة العلماء وأكابر الفضلاء
فقيها عالما فاضلا حافظا متقنا حصل علوم الدين وأفاد من شاء الله
من الفضلاء توفي رحمه الله أواسط الرابعة ومنهم ولي الله
السيد العالم الفاضل أبو العباس أحمد بن ملوكة التلمساني رضي الله عنه
من أشياخ شيخنا ابن هبة الله المذكور وكان عالما ماهرا بصيرا فاضلا
مجاب الدعوة حدثني شيخنا أبو عبد الله بن هبة الله قال لما
كانت عروج الترك بتلمسان وأساء السيرة وأمعن في القتل
والسبي فثار به أهل تلمسان ثم ارتفع بهم وخرج إلى بني يزناسن
فاشتغل أهل تلمسان على أنفسهم وخافوا من رجوعه إليهم فلجأوا
إلى الشيخ ابن ملوكة واشتكوا عليه ما نالهم منه وما تخوفوه فقبض
الشيخ أنفاسا فأعطيها ثم ضرب الأرض بيده وقال والله لا رجع لتلمسان

ابن اعتماد على الله تعالى فكان كما قال وقتل عروج ومن
كان معه من الاعلاج والترك ثماني فكان الشيخ ممن قال في حقه
الطود لو اقسم على الله لابره وعروج هذا هو اخ خير
الدين الترك ثماني اول امراء الملوك العثمانيين بالجزائر توفي
الشيخ المذكور في اواسط العشرة الرابعة وقبره مزارة في
تلمسان رحمة الله ورضوانه **ومنهم** الشيخ
الفقيه العالم ابو العباس احمد بن محمد ابو جيدة رضي الله عنه من
تلامذة الشيخ السنوسي ومن اشياخ شيخنا ابن هبة الله قرا
علم الكلام وحققه على شيخه المذكور وبرز في حلبة اهله
وحصل علوم الديانة وكان عبدا طائعا وعالما فاضلا من اهل الفضل
والصلاح توفي في العشرة الثالثة رحمة الله عليه **ومنهم**
الشيخ الفاضل العالم ابو العباس احمد بن جيدة من اصحاب الشيخ
السنوسي رضي الله عنهما كان يدرس علم الكلام بفاس
وكان من اهل الفضل والدين والعلم المتين توفي رحمه
الله في العشرة الرابعة بفاس رحمة الله عليه **ومنهم**
شيخ المشايخ وجبل العلم الشامخ بحر العرفان وجرثومة الشان
العصر وولي الله العارف به ابو فارس عبد العزيز التباع المرا
كشي رحمه الله تعالى ورضي عنه المعروف بالحرار نسبة الى
صناعته لانه كان حرارا في بداية امره صحب القطب ابا عبد الله
سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنهما فكان

صاحب
الارادة من بعده

صاحب الارادة من بعده وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد الصغير
بالتصغير رضي الله عنه وكان من الاكابر وقد مر في غير ما ترجمة
من تراجم مشايخ الاتباع بعلو مقامه لانه كبير الشان جليل
القدر من الافراد انتفع المريدون بتربيته واشتهر الاكابر
بولايته وكرامته رضي الله عنه اشهر من ان تذكر ولو تتبعناها
لاستقلت بها الاسفار وحسبك ان الشيخ ابا محمد الغزواني
والشيخ عبد الكريم الفلاح والشيخ سعيد بن عبد النعيم المنعم
والشيخ ابو عبد الله بن داود رضي الله عنهم وغيرهم ممن
تقدم ذكره من تلامذته ومن بركة تربيته اخذت الولاية الولا
بة على وسعهم توفي رضي الله عنه سنة اربعة عشر في شهر
ربيع الثاني منه وقبره مزارة عظيمة بمراكش عن مقربة من جامع
ابن يوسف رحمه الله **ومنهم** ولي الله العارف نجوع
الله زاهد الزمان وورعه وحليف القرآن وصنيعه الشيخ حمزة
بن عبد الله المراكشي رضي الله عنه كان هذا الرجل في غاية الغاية
من مقام الزهد والورع والركون الى الله تعالى وكان درارا يعلم
الصبيان كتاب الله تعالى وكان الملوك والامراء يأتون الى ز
يارته والتبرك به فاذا اسلموا عليه رد عليهم السلام فقط ولا يكلم
احدا كائنا من كان حتى يتفرغ من تعليم الصبيان فاذا انصرفوا
عنه التفت الى من جاء او كلمه وسأله عن حاله وكان لا يقبل من احد

شيئا فلما عن العبادة في مقام الزهد والورع والتعفف عن الدنيا
حتى خرج منها ولم يلتصق به منها شيء، حدثني الفاضل الامثل
عن الفاضل ابو زيد عبد الرحمان بن بودة العمراني قال لي جاء الخبر
الى السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ حمزة في النزع فقال السلطان لاولاده
حين اذهبوا احضروا وفاة هذا الولي فذهب السلطان ابو محمد عبد القادر
والسلطان ابو عبد الله محمد العروجي بالحران فلما ذهبت انا معهما
فدخلنا دار الشيخ حمزة فوجدناه قد فاضت نفسه ولم يكن بداره سوى
حصير بال وصحيرة عليها قدر الطعام من شعير يتيمم كان يقتات
به فقال السلطان ابو محمد عبد القادر اليوم شاهدنا رجلا من الاولياء
عاش في الدنيا وخرج منها ولم يتعلق به منها شيء فقال يبكينا على الغبنة
وحضرت جنازته وقد انحشر اليها الناس من كل مكان قال وكنت اطلب
منه الدعاء في كل وقت فحتى الذي يجمعنا في باب الجهاد في سبيل
الله تعالى فيقول لي ان شاء الله تعالى اليوم من الايام جئته على العادة فقال
لي يا ولدي قد اجيبت الدعوة وان الله سيبلغكم مرادكم في الجهاد في
سبيله فابشر بذلك فلما كان بعد ذلك اليوم وانا مستبشر بها وعزمنا الى فاس
تغلب محمود به السلطان ابو عبد الله الشيخ الشريف على سائر اقطار المغرب
فقلده ولاية الثغور الهبطية فكان من امره ما هو مشهور من الغزوات
والوقائع مع الكفرة توفي الشيخ حمزة رحمه الله في اواخر العشرة
الخامسة ودفن بازاء ضريح الشيخ ابي فارس عبد العزيز بن الشباع وهو

مزاره

واشتغلوا بالنهب بحمل الاثقال والاستعداد لضعفهم فظن
منهم انه يريد الرحيل الحسي بالاهل والولد الى غير ذلك الموضع
فحضر اجله في ذلك الوقت واوصى ان يدفن في باب الفتوح رحمه
واشتغلوا بجمع متاعه ومواراته ولم يبق في الثغر بعد احد فيطلع
طالع بالمدينة ان الشيخ يحيى بن علال يدفن في اليوم بباب الفتوح
فخرج الناس افواجا نساء ورجالا فسمع السلطان ابو العباس
المريني بذلك فركب لوقته هو وجميع امرائه والفقهاء والطلبة
فحضروا الدفنة وتزاحم الناس على جنازته حتى كاد يقتل بعضهم
بعضا وتقاسموا اعواد نعشه تبركا به لما يعلمون من فضله
وصلاحه توفي رحمه الله في اواسط العشرة الخامسة
ومنهم الشيخ الفاضل ابو عمرو الزياتي كان من
الفضلاء الاخيار اخذ عن الشيخ سيدي ابي محمد الغزواني رحمهما
الله بمنه ورضي عنهما وصحب الشيخ سيدي ابا محمد الهبطي
وكان زاهدا ورعا فاضلا خيرا من الاولياء رضي الله عنه
توفي رحمه الله في العشرة السادسة ودفن بزاويته
في بلاد غمارة وقبره هناك مزارة **ومنهم** الشيخ
الصالح المنقطع الى الله تعالى ابو عبد الله محمد المراد الزياتي رحمه
الله تعالى ورضي عنه كان هذا الرجل غائبا في مقام المشاهدة
حتى لا يرى غير الحق سبحانه وكان في بداية امره بطلا شهما
فانقطع وله معرفة بالشيخ سيدي ابي محمد الهبطي في حال

الشيبية فلما كان من امر الشيخ ما كان ورجع الى بلاد غمارة
عن شيخه سيدي ابي محمد الغزواني من مراكش ونزل الى قبيلة
بني زيات من غمارة نزيمتة سمع بخبره ابو عبد الله الهراد فجاء
للسلام عليه وكان الشيخ فرارا من اهل الديانة فلما راه اما هو
عليه الشيخ واصحابه اراد ان ينصرف فقال له الشيخ لابد من
مبيتك عندنا هذه الليلة فقال على شرط ان لا تلزمني شيئا
مما يفعلون هولاء من الذكر والذكرى والصلاة والتهجد والتواجد
فقال الشيخ نعم وانما عليك ان تنظر اليهم فقط فلما كان
نصف الليل اعتراه اختلاج في جسده وضربان في قلبه
فخرج هاربا لكي لا يراه احد وحاله حاله وهو يثبت نفسه ولم
الى الخلوات فما زال كذلك الى ان غلب عليه الحال وافتضح شانه فرجع
الى الشيخ ولازمه فغلبت عليه الشطحة والتواجد التام
وبقي ملازما للشيخ الى ان توفي فانتقل الى بني زيات وبقي
منفردا بالزاوية الى ان انقضى نحبه في اواسط المائة العاشرة
الشارعة وهو دفين على الشاطئ سمته رحمه الله كنت اجتمع
معه بلابه عند الشيخ فيقول لي انا لا اتكلم مع احد سوى هذا
الذي يعرف ما اقول يعني الشيخ واذا مات فلي لا يسمع احد كلامي
ابدا لكي لا يعرفوه ثم ينشد :: لا يعرف الشوق الا من يكابده :: ولا
الصبابة الا من يعانيها :: وكان لا يجلس مع الشيخ الا اذا كان
وحده او يكون معه من هو واسع المعرفة من خواص اصحابه الذين

بعد وفهم

كان الـ
كان سيدي
عند رحيله
ما علم انك
لتعظيم قد جمعت
امر عظيم كل
امر وجهك نور
بامرك يا عظيم

بعد وفهم رحمة الله عليه **هذا اخر ما قيده المؤلف** رحمه
الله تعالى ورضي عنه قال مقيده قيل مقيده في هذا في هذا
المنتسخ منه حسبما رايته في اصله الذي هو بخط يده رحمه
الله تعالى ورضي عنه

انتهى بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد نبيه وعبده
وعلى اله وسلم
بعد

الحمد لله وحده :: وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
علم بعد سبعين من هجري على :: بعد سبعة مائة ثلاث الولدان
علم قبل الاجيج في كل جهات :: في صلاد من دنابا في قطر جاه
جهت عليه الصلاح وجاد من جاه :: ورجع من [illegible] الى [illegible] وجاء
وطار المنافي بمصر حلقه :: ومن كان اوصل الاطعاما الحكم
وجمع اقطوبه ومشى الحلك :: وجميع الجمع فتحوا ومن وراه
وجئت المناجيا عزاء الطهر :: في دل الاصار والفقر والخشون
وتذكر الصريح والتاليا والعرون :: والحيف ابقى ان واشتقوا الاقران
امرت والمرت ورقت الشار :: فتقابل ارادوه ولا الفعل
الذكر الالاه في فجا فجا :: من لا تعجز واضحه وعلو السلطان
فضح بح ياسين ولا اسيا :: حتى العقول فيها احواسيا
بقت العار فا تنعى العراسيا من قبل الدهور عجبت وكل ما كان

ذعيت بعدما كان للعشق تركب ∴ الشعر اشتعالا للاكنة بقلب

ولاكرماء القيبا بين تيساء ∴ عنت العروض واقتحاما كان

بي وعرفت الكوكب كان تمار عمرين ∴ واضحى اتها على الكى تسمى

ترابا العرول وبيس طع وصرى ∴ وارجع وحلى في الحبر بالحزن

واسمع لعق عبرا وحاتم يتعثر ∴ وبعلكان غلب نعم على جهد

العيان رماكا في صبر ∴ بليت في ذكر الصباح ولا العبان

حاتم صحبت العشق مع التوبيخ ∴ ومصيبت لليت بفقد اليتيم

وصمود الضرر وحمت الطبيع ∴ واعد كثر الحوادث في الاعلان

دخلت الجهاد والقلب جيجي ∴ وحدثت للمروب وفراق ماعقل

وقتلت باعباد حرمن الاعرا ∴ فالبوصنع بحمر القلبان

اركب في حوام انتجب فر العور ∴ رمان حي كتبت للمقهور

ومت صرت هلكت في اركاب الشعور ∴ انبع الحصى وانطق الحصان

مرهات الحصر في عقبت الجويس ∴ ثم حلت منه قبيل تعيم رابو

حان مرا ربيب فلتك بالعسس ∴ فلت وانا راجع تعقل الزمان

عمر او النجوى ماتت افخم ∴ رجب في ثلثمائة وانا بقصم

ودنيت في الحروب وحم تفلطم ∴ فلات بنت تمهلن وقناها

فلات بنت عمه انا وضعت لبشر ∴ اعارب ومافيتا عليك ذا الزاسم

تقتلتم الحزام واحيت ذا النفس ∴ في ذنب البكاكة من اعواد

فالت بنت عم ذو تموره مروم ∴ وعلى حلى بقسوة الحروب

فقلت نعم لا يوم تعو الهسوم ∴ اوردا الزوال او دفعوا البلان

خلونا قبيل على النزاب الجروح ∴ دعي على خير بعير ولبوح

والقلع

وا زوقلع النعص بعد الاقتحام من الروح ∴ رجلاء الجسوم واما الاحلام جاب

عسولا ترى بيد العقص ∴ تعلل ابن بيع ودر جيد ماكان

عسولة تعو الكلم تشتريه خلوات ∴ من سر خير بعد ما يبوح البسول

تنجرس التجار جاء بلو حنوا ∴ باع له الرجال والنتهامح العيبان

فزبلو والتشر اجملا بالعبة ∴ مثل الغنم علا وتباع دا

وجو الحجوس صغولة مرتب ∴ مرتب مع حجى وصرتب بعقب

هنر بلو اسكو والشوع فطكا ∴ كاموراج البحر مع فوق حبا وظان

جوت تنت عمه الالاحرقه ∴ وكانت تبوج فيه من تنتة

بالوقت الزعطا الطائته ∴ وقصبا على الحرث وتحول احوال

ما زلت تجمع اتفاقن بنا الحل ∴ والتعاد والكل تجمع تر

وكان فكي الشرع حلنا ∴ عبنا بالاح الى ورع الرحلان

دخلنا ثمر فلو ومالي قبا ∴ وجمت الشوق الصحيح بالعرفا

وفي الكرية لوا عرفنا ∴ واحد بعد واحد والاخر طلب قبان

كم اشتت عمه حافظ الالرطل ∴ بعدت العلم بنا ووزن بالمثقال

ما زال التعاد في تجو ويا لمان ∴ حتى بلغت فتح من الرطبان

خرجا والستى اتى بالنصر ما القريه ∴ تلاح من تقلد الصور من بعرة

بلوغ رجال العز اصابع اولاد وغام ∴ البيع جعلكا السوح ان

امن وجلت الدنيا لياجتى ∴ حوف والشرا في حجة في

للمرح الكبير قدح وعيم ∴ وان كان الزواج بيننا والطوال

عيشتمه عيبن ولاجنا ∴ وصيا اجتمع منا وستنشا

وفي كل واحد منا ∴ وبلغا من الشعير جينا الفلغان

ثم عليوا الحجاج حبال مكنا ∴ وانت عن قلبي بلا عيب وكماله

فتأخر طار الكول تنتسكا ∴ ثم عليوا بلغير جميع الشلك

فصنينا وجد عمنا ∴ واد بينا البواب وهو سعوزنا

ذكر بعيث الجرح حوضن من علـ
وعلى مجرى الفضاء الحصرة تبت
دخلنا بلادا الى والقاضي

٨٢

البيت ظلماني فهو متناه :: وكان المحل مصر بني عمر ناد
قلبي لمن ولى بالصعيد برداد :: من نار البوادي والوحش ويرتعاد
الجيش والقلب في بغداد :: ولا نفع السعي بالبيان
حتى ادخل والطوح بعد رباع كتبي في الضرب من
عشر ايام وفيه انشق العمارة عقيبا يا روح بغداد على ميلان
من ريت بغداد قلت اذكر بعد :: عز من ملكت جنة الخلد
فقلت اني ان يكون قصد :: ان نقبل يا رب في خدا القطان
فسمع سبيلا دهغداد وضرب الصور :: بقيت صوتها والعصر ثلاثة اشهر انشهي
انتشر على البيان ديار جبار :: وفي انه فكرنا في لهم اسبحان
وتراغ فكري الجولان تحمان :: نطوف بالمسكام والرضة وانسل
او عشاء او بالعزل دلال :: او الاصرجي حرم عزم لمراعي ان
او غزال او حاجبا ينعت :: اولا حجبهم دضع الوقفات
او المفوض من طلع الصعاب :: نقلع في براج ان وفي بحر الحمان
وتطلع على الضوع خمس مرات :: وتنتشر ونفر كل يوم ابيات
امور بيت الغاح وقت مات :: ابيها وامه في العز راجل نان
ما ان ناجون صومعا بالبياد دخلوا :: في وسط البلاد والنساء يجتمعوا
كواكب نجوم الصبح كي طلعوا :: دار والبكاء عيا على الصبيان
تسمعتني وقالت صوت ضوالح :: وزاني عبد الاله بن عمر همس
شرد فوصها كي الجبال نوسع :: مصحا حيث توحش تسمع رائحان
عليه لما ان الصبح في الجمع :: وهو ناب الريكلد الى النظار تطلع
تودي مجوز مجيا الى الجمع :: فقالت بنت عمك مشي بالبيان
فبكي بالبكا وعياد والاحباب :: امر عمر بيت مشكر وخبر غراب
وجهت فيادي من بكا بيها كرا :: والعر الفؤاد منه يعوج الزان
بنت الغاح رسلت لعجوزه الراح :: قالت في تسبي قطع الرجاج
واصبح في محل الباب باعمي ابن الحاج :: محدا ياعزيب فلو اجد اداوطان

الصلاة